د . محمد عفيف الدين دمياطي

مدخل إلى علم اللغة الاجتماعي



مكتبة لسان عــربي
للنــشــر والتوزيــع

مدخل إلى
علم اللغة الاجتماعي

إعداد: محمد عفيف الدين دمياطي

M. Afifudin Dimyathi

الرقم الدولي: 978-602-74486-5-0

الناشر: مكتبة لسان عربي للنشروالتوزيع

مالنج – جاوى الشرقية – إندونيسيا

الهاتف: 140 640 615 6281+

الموقع على الإنترنت: www.penerbitlisanarabi.com

البريد الألكتروني: penerbit@lisanarabi.net

فسبوك: penerbit lisan arabi

الطبعة الثانية : ٢٠١٧م / ١٤٣٨هـ

تصميم الغلاف: فينا عون الكافي

إخراج طباعي: فينا عون الكافي

بسم الله الرحمن الرحيم

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالحَقِّ
وَأَنْتَ خَيْرُ الفَاتِحِينَ
(الأعراف ٨٩)

إهداء

إلى من شغلني تأليف هذا الكتاب عنهم

زوجتي:

ليلي نفيس

ولديّ:

أحمد فيروز آبادي ونادي سجاد محمد

وزهرتيّ:

إنابة كيِّسة واَلإزكاء السخيّة

مُقَدِّمَة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لا غرو أن اللغة سِجْل واضح وأمين لصور المجتمع المختلفة وهي أداة للتعبير عمّا يدور في المجتمع من حضارة ونظم وعقائد واتجاهات فكرية وتيارات اجتماعية وثقافية وفنّية واقتصادية، فهُمَا وجهان لعملة واحدة يَحْدث بينهما تأثيْر وتأثّر وتفاعل مستمرّ لا يُتصوّر وجود مجتمع بدون لغة ولا يُتصوّر وجود لغة بدون الجماعة اللغوية الناطقة بها.

فلقد كان لخبرتي في تدريس مادة علم اللغة الاجتماعي للطلاب الإندونيسيين في بعض الجامعات أثر كبير في وعينا للمشكلات التي يعاني منها الطلاب في فهم المواد المقررة والمراجع العلمية في هذا الميدان واستيعابها. إن هذه المشكلات ترجع في أساسها إلى صعوبات فهم المصطلحات اللغوية المتعددة، وهذا بالإضافة إلى أنه في السنوات الأخيرة زاد الاهتمام في كليات الأدب العربي بدراسة علم اللغة الحديث مما دفع الكثير من الجامعات إلى إدخال هذه المادة في مناهجها الدراسية، وقد كان ذلك من دوافع تأليف هذا الكتاب الذي يسد هذا الفراغ ويقدم في الوقت ذاته المادة اللغوية بطريقة علمية يسهل على القارئ الإندونيسي فهمها والاستعانة بها في استيعاب ما جاء في الدراسات اللغوية الحديثة.

وهذا الكتاب يضمّ فصولا تمهيدية في علم اللغة الاجتماعي تقرّبُ حقائقه الأساسية للطلاب الإندونيسيين المتخصصين في اللغة العربية وعلومها. إنه محاولة لإلقاء الضوء على بعض الظواهر اللغوية الاجتماعية، يهتم الكتاب – بصفة خاصة – بالاتصال اللغوي والحدث الكلامي والفعل الكلامي والبراجماتية والتنوع اللغوي واللهجات والاقتراض اللغوي، ويُعْنى الكتاب أيضا بظاهرة الثنائية اللغوية والازدواجية اللغوية وما يتعلق بهما من التدخل اللغوي والتحوّل اللغوي والاختيار اللغوي، ويَبْحث الكتاب أيضا التعبيرات الاصطلاحية والمحظورات اللغوية لارتباطهما الوثيق بالجماعات اللغوية.

وحسبي بهذا العمل المتواضع أني قد بذلْت جهدا متواضعا لخدمة الطلاب، فأمّا الزبد فيذهب جفاءً وأمّا ما ينفع الناس فيمْكث في الأرض، وآخر دعوايَ أن الحمد لله ربّ العالمين.

محمد عفيف الدين دمياطي

جومبامج في ١ فبرايير ٢٠١٦



علم اللغة الاجتماعي

اهتمّ الدرس اللّساني الحديث منذ أواخر الخمسينات من القرن الماضي اهتماما كبيرًا بدراسة العلاقة بين اللغة ومحيطها الاجتماعي الثقافي، وذلك لدور اللغة المهمّ في المجتمع، لقد كان هذا الاهتمام انطلاقا من المفهوم الجديد للّغة التي اعتبرت ظاهرة اجتماعية، ومن هنا كانت أهمية الدراسة الاجتماعية للغة لأنها توضح العلاقة بين اللغة والحياة الاجتماعية وأثر المجتمع في مختلف الظواهر الاجتماعية.

مفهوم علم اللغة الاجتماعي

علم اللغة الاجتماعي فرع من فروع علم اللغة، لكنه يقع في الجانب التطبيقي منه، أي يقع في مجال علم اللغة التطبيقي أو اللغويات التطبيقية Applied Linguistics، بالنظر إلى أن معظم موضوعاته تقع في هذا الجانب. وهذا العلم من العلوم الحديثة التي لم تتضح معالمها ولم تستقل استقلالا تاما إلا في أواخر الخمسينات وبداية الستينات من القرن العشرين.

وهناك تعاريف كثيرة لعلم اللغة الاجتماعي عند اللغويين، فيعرّفه فيشمان –كما نقل عنه صبري إبراهيم السيد - بأنه علم يبحث التفاعل بين جانبَيْ السلوك الإنساني، واستعمال اللغة والتنظيم الاجتماعي للسلوك، ويركز على الموضوعات التي ترتبط بالتنظيم الاجتماعي لسلوك اللغة[١]. ويرى محمد علي الخولي أنه علم يدرس مشكلات اللهجات الجغرافية واللهجات الاجتماعية والازدواج اللغوي والتأثير المتبادل بين اللغة والمجتمع[٢]. وأما أحمد شفيق الخطيب فيعرِّف علم اللغة الاجتماعي بأنه دراسة اللغة من ناحية صلتها بالعوامل الاجتماعية مثل الطبقة الاجتماعية، والمستوى التعليمي ونوع التعليم، والعمر، والجنس، والأصل العرقي[٣]، ومن الممكن تعريف علم اللغة الاجتماعي على أنه دراسة اللغة في علاقتها بالمجتمع.

علم اللغة الاجتماعي وعلم اللغة

هناك رأى يشيع على نطاق واسع، هو أن هناك اختلافا بين العلمين وأن الاختلاف يكمن في أن علم اللغة لا يهتم إلا ببنية اللغة structure language، دون الاهتمام بالسياقات الاجتماعية social context التي تكتسب فيها اللغة وتستخدم. إن مهمة علم اللغة العام، حسب هذا الرأي الشائع، هي اكتشاف وتحديد قواعد أية لغة حتى يستطيع علماء علم اللغة الاجتماعي بعد ذلك أنْ يدرسوا نقاط هذه القواعد بالمجتمع كما يحدث مثلا عندما يكون هناك عدد من بدائل التعبير اللغوي التي تستخدمها المجموعات الاجتماعية المختلفة للتعبير عن شيء واحد. وعلينا أن نذكر أن هذا الرأي يمثل رأي المدرسة البنيوية كلها في علم اللغة، وهي المدرسة التي سيطرت على التفكير اللغوي في

[١] صبري إبراهيم السيّد، **علم اللغة الاجتماعي**، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٥م، ص ١٨.

[٢] Muhammad Ali Al-Khuli, **A Dictionary of Theoretical Linguistics**, Beirut, Libraire du Liban, 1991, P 261.

[٣] أحمد شفيق الخطيب، **قراءات في علم اللغة**، القاهرة، دار النشر للجامعة، ٢٠٠٦م، ص ٦٨.

علم اللغة في القرن العشرين، وهي تشمل أيضا المنحى التحويلي والتوليدى في علم اللغة[٢].

وليس من شك، أن علماء اللغة قد أحرزوا تقدما هائلا في دراسة بنية اللغة في إطار المدرسة البنيوية. وقد حقق التطور علماء يعدُّون أنفسهم من علماء علم اللغة العام، لا من علماء علم اللغة الاجتماعي. وفضلا عن ذلك فإن بعض مجالات اللغة ترتبط ارتباطا مباشرا بالعوامل الاجتماعية أكثر من غيرها من المجالات اللغوية. أما الذين قاموا بدراسة المجالات اللغوية البحتة دون أن يضعوا في اعتبارهم الجوانب الاجتماعية للغة، فقد أُطْلِق عليهم اسم علماء علم اللغة العام تمييزا لهم عن علماء علم اللغة الاجتماعي.

علم اللغة الاجتماعي وعلم الاجتماع اللغوي

رأى هدسون أن قيمة علم اللغة الاجتماعي تكمن في قدرته على إيضاح طبيعة اللغة بصفة عامة وإيضاح خصائص محددة للغة بعينها. ومن الطبيعي أن يدرك دارسو المجتمع أن حقائق اللغة يمكن أن تزيد من فهمهم للمجتمع. وكذلك فإنه من الصعب أن نجد في خصائص المجتمع ما يمكن أن يكون أكثر تمييزا للمجتمع من لغته، أو يوازيها أهمية في الدور الذي تؤديه في عملية قيام المجتمع بوظيفته. وقد عرّف علم الاجتماع اللغوي، على أنه دراسة المجتمع في علاقته باللغة وهو عكس تعريفه لعلم اللغة الاجتماعي[١].

وقد أكّد صبري إبرهيم السيد على ذلك إذ رأى أن علم اللغة الاجتماعي هو دراسة اللغة بالنظر إلى المجتمع وأن علم الاجتماع اللغوي هو دراسة المجتمع بالنظر إلى اللغة[٢].

---

[١] المرجع السابق، ص ١٧.

[٢] صبري إبراهيم السيّد، المرجع السابق، ص ١٨.

والاختلاف بين علم اللغة الاجتماعي Sociolinguistics وعلم الاجتماع اللغوي Sociology of Language ليس اختلافا في العناصر وإنما في محور الاهتمام. ويستند ذلك إلى الأهمية التي يوليها الدارس للغة أم المجتمع، وإلى مدى مهارته في تحليل البنية اللغوية أو الاجتماعية. وهناك قدر كبير من التطابق بين هذين العلمين.

موضوعات علم اللغة الاجتماعي

إنّ علم اللغة الاجتماعي يهتمّ برصد أبعاد العلاقة وأشكالها المختلفة التي تظهر في تعدّد المستويات اللغوية في المجتمع الواحد أو تعدد اللغات واللهجات، ويهتمّ برصد هذه المستويات أو اللهجات أو اللغات وتحديد المجتمعات التي تستخدمها سواء أكانت هذه الجماعات عرقيّة أم دينية أم مِهَنِيّة أم طَبَقيّة، كما يهتمّ في هذا الإطار بالتخطيط اللغويّ Language planning الذي يعالج قضايا كثيرة مثل تقرير النظام الكتابي واختيار اللغات الرسمية وأساليب المحافظة عليها وتطويرها.

يهتمّ علم اللغة الاجتماعي أيضا بدراسة التبايُن الاجتماعي الذي يظهر واضحا في المجتمع اللغوي ويسجّل الفروق اللغوية الموجودة بين طبقات المجتمع المختلفة، كما يرصد التحوّل أو الانتقال الاجتماعي من طبقة لأخرى وأثر ذلك في الأشكال اللغوية التي يختارها أفراد تلك الطبقة، كما يضع هذا العلم في الاعتبار عند دراسة معاني الكلمات تحديد دلالاتها من خلال سياقها الاجتماعيّ ومواقف قائليْها ومكانتهم في الطبقات الاجتماعية.

ويهتمّ علم اللغة الاجتماعي أيضا بدراسة محظور الكلام أو الكلمات المحظورات Tabooed words والتعبيرات الاصطلاحية وظاهرة الاقتراض اللغوي لأنّ هذه الظواهر ترتبط بالمجتمع أو الجماعة اللغوية ارتباطًا وثيقا،

كما أنّ استعمال اللغة يخضع لقواعد واعتباراتٍ اجتماعيّةٍ تختلف من مجتمع لآخر.

ويتناول موضوع علم اللغة الاجتماعي كذلك دراسة العوامل الاجتماعية التي تحكم الاستعمالات اللغوية المختلفة بين الأفراد، ومنها على سبيل المثال العلاقات المحدّدة بين المشاركين في الحديث، وأسلوب التخاطب، والمكانة الاجتماعية لكلّ منهم، والأدوار الاجتماعية التي يقومون بأدائها وهدف المحادثة وموضوعها وآداب الحديث وما إلى ذلك.

فوائد دراسة علم اللغة الاجتماعي

إنّ علم اللغة الاجتماعي يفيد الإنسان في عملية الاتصال والتفاعل اللغوي داخل الجماعات اللغوية المعينة، فيمكنه من اختيار نوعية اللغة المستخدمة. وفي عملية تعليم اللغة يفيد علم اللغة الاجتماعي في زيادة فهم الطالب للثقافة الأجنبية، وتقليل تعصب الفرد لثقافته، وزيادة فهمه للبعد التاريخي للثقافة القومية.



الاتصال اللغوي ومجالاته

الاتصال بين البشر عملية فردية اجتماعية، فهي فردية تبدأ بفكرة لدى مرسِل وتتبلْور لديه ثمّ يبحث عن الطريقة التي ينقلها لمستقبل، وتتأثّر هذه الرسالة بكلّ ما يصاحب مراحلها من متغيِّرات. من هنا جاء وصف عملية الاتصال بأنها جماعية، لأنها لا تحدثُ من فراغ ولا تتمّ بين فردٍ ونفسه.

والحديث عن موقع الاتصال اللغوي يدفعنا إلى الحديث عن وظائف اللغة حيث إن الوظيفة الاتصالية تقف في مقدّمة الوظائف للغة.

وظائف اللغة

إنّ المواقف التي يحتاج الفرد إلى استعمال اللغة للاتصال فيها كثيرة يجعلها هاليداي halliday في تسع وظائف أساسية هي :[1]

١- الوظيفة النفعية : Instrumental function

ويقصد بها استخدام اللغة للحصول على الأشياء المادية مثل : الطعام ، والشراب ، ويخلصها هاليداي في عبارة "أنا أريد".

[1] نقلا عن: رشدي أحمد طعيمة، **تعليم العربية لغير الناطقين بها، مناهجه وأساليبه**، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، الرباط، ١٩٨٩، ص ١١٩-١٢٠.

٢- الوظيفة التنظيمية : Regulatory function

ويقصد بها استخدام اللغة من أجل إصدار الأوامر للآخرين وتوجيه سلوكهم، ويلخصها هاليداي في عبارة ″افعل كما أطلب منك″.

٣- الوظيفة التفاعلية : Interactional function

ويقصد بها استخدام اللغة من أجل تبادل المشاعر، والأفكار بين الفرد والآخرين. ويلخصها هاليداي في عبارة ″أنا وأنت“.

٤- الوظيفة الشخصية : Personal function

ويقصد بها استخدام اللغة من أجل أن يعبر الفرد عن مشاعره، وأفكاره. ويلخصها هاليداي في عبارة ″إنني قادم“.

٥- الوظيفة الاستكشافية : Heuristic function

ويقصد بها استخدام اللغة من أجل الاستفسار عن أسباب الظواهر، والرغبة في التعلم منها. ويخلصها هاليداي في عبارة ″أخْبِرْني عن السبب“.

٦- الوظيفة التخيلية : Imaginative function

ويقصد بها استخدام اللغة من أجل التعبير عن تخيّلات، وتصورات من إبداع الفرد، وإن لم تتطابق مع الوقائع. ويخلصها هاليداي في عبارة ″دعْنا نتظاهر أو ندعي“.

٧- الوظيفة البيانية : Representational function

ويقصد بها استخدام اللغة من أجل تمثل الأفكار والمعلومات، وتوصيلها للآخرين. ويلخصها هاليداي في عبارة ″لديّ شيء أريد إبلاغك به“.

٨- وظيفة التلاعب باللغة : Play function

ويقصد بها اللعب باللغة، وبناء كلمات منها حتى ولو كانت بلا معنى، ومحاولة استغلال كل إمكانات النظام اللغوي.

٩- الوظيفة الشعائرية : Ritual function

ويقصد بها استخدام اللغة لتحديد شخصية الجماعة، والتعبير عن السلوكية فيها. ويلخصها هاليداي في عبارة "كيف حالك".

مفهوم الاتصال

يقول الدكتور حسين حمدي الطوبجي[١]: "إنّ الاتصال هو العملية أو الطريقة Process التي يتم عن طريقها انتقال المعرفة من شخص لآخر حتى تصبح مشاعا بينهما، وتؤدي إلى التفاهم بين هذين الشخصين أو أكثر، وبذلك يصبح لهذه العملية عناصر ومكونات ولها اتجاه تسير فيه، وهدف تسعى إلى تحقيقه، ومجال تعمل فيه، ويؤثر فيها مما يخضعها للملاحظة، والبحث، والتجريب والدراسة العملية بوجه عام".

ويتمّ في عملية الاتصال نقل المعرفة بأنواعها المختلفة والمعلومات المختلفة من شخص لآخر أو من نقطة لأخرى وتتخد لها مسارا يبدأ عادةً من المصدر الذي تنبع منه إلى الجهة التي تستقبلها ثم يرتدّ ثانية إلى المصدر وهكذا.

والاتصال قد يكون في صورة نقل المعرفة من شخص لشخص، أو مخلوق لمخلوقٍ، أو وجهة نظر لأخرى. وقد يكون الاتصال في شكل نقل أصوات، وقد يكون في شكل ضربات إيقاعية للطبول، وقد يكون أصواتا من الطيور وغير ذلك. أمّا من حيث صور الاتصال فقد تكون مرئية مشاهدة مثل الكتابة والصور والإشارة والأعلام والملصقات، وقد يكون الاتصال مسموعة غير مشاهدة.

---

[١] حسين حمدي الطوبجي، **وسائل الاتصال وتكتولوجيا في التعليم**، كويت، دار القلم، ط ٤، ١٩٨١م، ص ٢٥.

مكونات الاتصال

الاتصال كما سبق القول عملية مركبة تشتمل على مجموعة عمليات متداخلة تدور بين مكوِّنات أربعة هي[1]: رسالة ومرسل ووسيلة ومستقبل.

الرسالة Messege: وهي المحتوى الذي يودّ المرسل نقله إلى الآخرين مستهدفا من ورائه التأثير فيهم، ولكل رسالة مضمون، وهو عبارة عن الأفكار التي يراد التعبير عنها، وشكل وهو عبارة عن الرموز اللغوية التي يتم التعبير عنها.

المرسل Sender: وهو مصدر الرسالة. إنه الطرف الأول في عملية الاتصال والذي يزيد التأثير في الآخرين من خلال أفكار لديه. والمرسِل هنا قد يكون فردا أو مجموعة أفراد، بل قد يكون إنسانا وقد يكون آلة مع اختلاف بينهما.

الوسيلة Medium: ويقصد بها الأداة التي تنتقل من خلالها الرّسالة. وتتنوع الوسائل ما بين الصوت العادي عند الاتصال المباشر إلى الكتاب إلى الخرائط والرسوم والسجلات وأجهزة الإعلام، من مذياع إلى تلفاز إلى حاسب آلي (كومبيوتر) إلى غير ذلك من أدوات.

المستقبل Receiver: ويقصد به الجهة التي تنتهي إليها الرسالة وقد تكون فردا أو مجموعة أفراد وهي التي تتوالى فك رموز الرسالة وتفسيرها متخذة بعد ذلك الموقف المناسب إزاءها.

مجالات الاتصال اللغوي

يقصد بمجالات الاتصال اللغوي مجموعة الأنشطة التي يحتاج الفرد فيها لاستخدام اللغة، وتختلف هذه المجالات باختلاف البيئة المحيطة

[1] المرجع السابق، ص ٣١.

بالفرد، ومواقف الحياة التي يمرّبها، وخصائصه هو نفسه، ومدى إتقانه للغة التي هي أداة التواصل، والفترة الزمنية التي يجرى فيها الاتصال... إلى غير ذلك من عوامل التباين في مجالات الاتصال اللغوي.

ومع التسليم بهذه الحقائق إلا أن هناك عددا من المجالات العامة للاتصال اللغوي تلخصها لنا وليجا ريفرز وصاحبتها ماري تيمبرلي فيما يلي:[١]

١- تكوين العلاقات الاجتماعية والاحتفاظ بها.

٢- تعبير الفرد عن استجاباته للأشياء.

٣- إخفاء الفرد نواياه.

٤- تخلُّص الفرد من متاعبه.

٥- طلب المعلومات وإعطاؤها.

٦- تعلم طريقة عمل الأشياء أو تعليمها للآخرين.

٧- المحادثة عبر التليفون.

٨- حلّ المشكلات.

٩- مناقشة الأفكار.

١٠- اللعب باللغة.

١١- لعب الأدوار الاجتماعية.

١٢- الترويح عن الآخرين.

١٣- تحقيق الفرد لإنجازاته.

١٤- المشاركة في التسلية وإزجاء الفراغ.

---

[١] نقلا عن رشدي أحمد طعيمة، المرجع السابق، ص ١٧.

الكفاية الاتصالية

يرى كريستال في دائرة المعارف اللغوية أنّ الكفاية الاتصالية تعني وعي الفرد للقواعد الحاكمة للاستعمال المناسب في موقف اجتماعي، بينما يرى روبين Robin أن مصطلح الكفاية الاتصالية على مستوى الجامعة يشير إلى قدرة الطالب، وكذلك المعلم على بث واستقبال رسالة مناسبة للموقف، والظروف المحيطة وفعالة في تحقيق الهدف المنشود[1].

إنّ مصطلح الكفاية الاتصالية يشتمل على مفهومين أساسين: هما المناسبة appropropriateness، والفعالية Effectiveness. فقد تكون الرسالة مناسبة للموقف، لكنها لم تكن فعالة كما ينبغي، وفي مثل هذا التعريف يستلزم الأمر الحكم على نتيجة الاتصال، ومدى فعاليته، وليس فقط على عملية الاتصال ذاتها.

في ضوء هذا تلخص ساندرا سافجنون إلى أن الكفاية الاتصالية مفهوم له سمات أو خصائص معينة تجملها فيما يلي:[2]

١- في الكفاية الاتصالية مفهوم متحرك Dynamic وليس ساكنا Static ، إنه يعتمد على مدى قدرة الفرد على تبادل المعنى مع فرد آخر أو أكثر إنها إذن علاقة شخصية بين طرفين Interpersonal أكثر من أن تكون اتصالا ذاتيا Intrapersonal أي حوارا بين الفرد ونفسه.

٢- إن الكفاية الاتصالية تنطبق على كل من اللغة المنطوقة والمكتوبة وكذلك نظم الرموز المختلفة.

٣- إن الكفاية الاتصالية محددة بالسياق. إن الاتصال يأخذ مكانه، أو يمكن أن يحدث في مواقف لأحد لها، إنها تتطلب القدرة على الاختيار

---

[1] نقلا عن: رشدي أحمد طعيمة، **تعليم اللغة اتصاليا**، المجلة العربية للدراسات اللغوية، العدد ٢١/٢٠، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، الخرطوم، ٢٠٠٢، ص ٢٩.

[2] المرجع السابق، ص ٣٠.

المناسب للغة والأسلوب في ضوء مواقف الاتصال والأطراف المشتركة.

٤- إن الكفاية الاتصالية نسبية وليست مطلقة، من هنا يمكن التحدث عن درجات الكفاية الاتصالية، وليس عن درجة واحدة.

وقد ذكر رشدي طعيمة نقلا عن كانال وسوين أربعة أنواع من الكفايات الاتصالية وهي:[١]

١) الكفاية النحوية Grammatical Competence ، وتشير إلى ما يقصد تشومسكي من الكفاية اللغوية، أي معرفة نظام اللغة، والقدرة الكافية على استخدامها.

٢) الكفاية اللغوية الاجتماعية Sociolinguistic Competence ، وتشير إلى قدرة الفرد على فهم السياق الاجتماعي الذي يتم من خلاله الاتصال، بما في ذلك العلاقات التي ترتبط بين الأدوار الاجتماعية المختلفة، والقدرة على تبادل المعلومات، والمشاركة الاجتماعية بين الفرد والآخرين.

٣) كفاية تحليل الخطاب Discourse Competence ، وتشير إلى قدرة الفرد على تحليل أشكال الحديث، والتخاطب من خلال فهم بنية الكلام، وإدراك العلاقة بين عناصره وطرق التعبير عن المعنى، وعلاقة هذا بالنص ككل.

٤) الكفاية الاستراتيجية Strategic Competence ، وتشير إلى قدرة الفرد على اختيار الأساليب والاستراتيجيات المناسبة للبدء بالحديث أو لختامه، والاحتفاظ بانتباه الآخرين له، وتحويل مسار الحديث، وغير ذلك من استراتيجيات مهمة لإتمام عملية الاتصال.

---

[١] رشدي أحمد طعيمة، **تعليم العربية لغير الناطقين بها، مناهجه وأساليبه**، ص ١٢٠.

الكفاية الاتصالية إذن ليست مجرد القدرة على استيعاب نظام اللغة، أو حتى استخدام بشكل مطلق، بل إنها عملية فردية اجتماعية معا، فردية حين تتعلق بالأساليب الخاصة للفرد لمواجهة المواقف، واجتماعية حين تتعلق بالسياق الذي يتم فيه الاتصال.

مميزات لغة الإنسان

إنّ اللغة التي يستخدمها الإنسان للتواصل مع أبناء جنسه تشتمل على خصائص ومميزات فريدة تميزها عن تلك التي تستخدمها الحيوان للتواصل فيما بينها، وفيما يلي استعراض لأهم هذه الخصائص:[1]

١- **القدرة على التعبيرعن العلاقات الزمانية والمكانية Displacement**

عندما تقترب منك قطتك وتجلس إلى جانبك على الأريكة وتبدأ بالهرير (ر. ر.ر) فإنها تعبّرعن سلوك متصل بتلك اللحظة وبذلك المكان، لأنها لا تفعل ذلك لربط ما تحسّ به في تلك اللحظة وذلك المكان بالماضي أو المستقبل أو بمكان آخر. إنّ الإنسان هو الكائن الوحيد الذي يستخدم اللغة للتعبيرعن علاقات زمانية لربط الماضي بالحاضروبالمستقبل وللتعبيرعن علاقات مكانية مختلفة، فيمكن أن نقول: لقدْ زرْتكَ أمس، وسأزورك الشهرالقادم، وقابلْتُ عليا في القرية ورافقْتُه إلى المدينة وهكذا. وهذه الخاصية اللغوية تمكن البشر من الحديث حول مسائل وأحداث متنوّعة غالبا لا تكون موجودة في لحظة الحديث أو ببيئتِه مباشرة.

[1] Yule, G. **The Study of Language: An Introduction**, Cambridge, Cambridge University Press, 1985, P 17-21.

٢- الاعتباطية Arbitrariness

إذا تفحصنا كلمة حصان مثلا لا نجد فيها من حيث الشكل الكتابي أو البنية الصوتية ما يدل على ما ترمز إليه، أي نوعٍ من الحيوان ذي الأرجل الأربع يُرْكب به، ونفس الشيء ينطبق على كلمة kuda بالإندونيسية، وهذا هو الحال مع جميع الكلمات تقريبا فإذا كنتَ لا تعْرف لغة ما فإن الأصوات التي تتضمنها إحدى كلماتها لا تعني لك شيئا. فالأصوات (ب و ك و) في كلمة buku الإندونيسية تدل على ما ترمز إليه الأصوات (كِ تَ ا ب) في كلمة **كتاب** العربية لمن يعرف هاتين اللغتين، أما لمن يعرف إحداهما فقط فالكلمة التي تستخدمها اللغة الأخرى لا تعني له شيئا. ولكن الباحث في مجال اللغويات لا تفوته الإشارة إلى عدد محدود من الكلمات في جميع اللغات التي يبدو أن بنيتها الصوتية تؤشر إلى الأشياء أو الأفعال التي تدل عليها ومنها على سبيل المثال **خرير** و **عوى** و **صرار** و **طخ**. أما بالنسبة للغالبية العظمى من الكلمات فالعلاقة بين اللفظ والمعنى توفيقية وجاءت بمحض الصدفة. وهذا يعني أنه لا توجد علاقة مباشرة بين الكلمة ومدلولها.

٣- الإنتاجية Productivity

تتجلى هذه الخاصية بوضوح في الكلمات الجديدة التي يطلقها الإنسان على المبتكرات والاختراعات، وفي الكلمات والعبارات والجمل التي يصف بها المواقف الجديدة التي تصادفه. وأحيانا يشار إلى هذه الخاصية بالإبداعية creativity. وبفعل هذه الخاصية يمكن مثلا استخدام عدد محدود من الأصوات والقواعد لإنتاج عدد غير محدود من الكلمات وبالتالي العبارات والجمل. وفي المقابل فإن الحيوانات تستخدم عددا محدودا من الإشارات في تواصلها ضمن أفراد النوع الواحد، ويبدو أن لكل إشارة دلالة خاصة كأن

يكون إحداها للتعبير عن الجوع أو العطش أو عن اقتراب خطر ما، وهكذا. ولكن لا يوجد حيوان واحد يستطيع أن يضع هذه الإشارة معا لينقل على سبيل المثال رسالة مُفادها "أنا جائع وعطشان وأشعر بخطر داهم".

٤- التوارث الاجتماعي والثقافي Social and cultural transmission

قد يرث الطفل عن والديه لون بشرته أو شعره أو طول قامته ولكنه لا يرث لغتهما بالضرورة، فإذا وُلِد طفل لوالدين إندونيسيين (يتحدثان الإندونيسية في البيت) ويعيشان في الرياض وذهب إلى الحضانة ثم الروضة حيث تتحدث معلماته اللغة العربية فإنّه بالتأكيد سيتعلم هذه اللغة إلى جانب اللغة الإندونيسية التي يتحدث معه بها والداه في المنزل. وهذا بالطبع لا ينطبق، على سبيل المثال، على أبناء القط والقطة اللذين أحضروهما معهم من جاكرتا، فالقطط الصغيرة التي وُلدت في الرياض لن تتعلم عبر اختلاطها بالقطط العربية لغة جديدة، كما أن القطط الإندونيسية الكبيرة لن تعجز عن "التفاهم" مع مثيلاتها العربية في اليوم الأول لوصولها إلى الرياض.



اللغة والمجتمع

اللغة في المجتمعات الحديثة وثيقة الصلة بكل أشكال السلوك الجماعي، ويتمثل هذا على السواء عند استحضار تاريخ هذا المجتمع أو تجاربه الماضية أو عند الاتصال المباشر بالأحداث أو بالتجارب اليومية أو عند مباشرة العمل وتوجيه القائمين به.

وهذا الدور الكبير الذي تقوم به اللغة في المجتمع يلقي عبئا ثقيلا على علماء اللغة والاجتماع للكشف عن أبعاده، وتفسير اتجاهاته، وابتكار وسائل لتحديد وجوه التأثير المتبادل بين اللغة والمجتمع. وهذا هو ما يعلل ظهور علم اللغة الاجتماعي.

اللسان واللغة والكلام

هذه هي المصطلحات الثلاثة التي تمثّل الحدود التي ينبغي الوقوف عندها حين نريد تعريف اللغة كظاهرة اجتماعية. وقد فرّق بين هذه الثلاثة أول مرة دي سوسير في حديثه عن موضوع علم اللغة.

فالكلام أو La Parol هو كلّ ما يلفظه أفراد المجتمع المعيّن أي ما

يختارونه من مفردات أو تراكيب ناتجة عمّا تقوم به أعضاء النطق من حركات مطلوبة. والكلام بهذا الاعتبار لا يمكن أن يكون ظاهرةً اجتماعيةً لأنه إنتاج فردي شعوري تماما، بينما الظاهرة الاجتماعية ينبغي أن تكون عامة في مجتمع يمارس إلزامًا على أفراده، وليست الظاهرة الاجتماعية عملا فرديًا حرًّا.

أمّا اللغة أو La Langue فهي نظام ينتقل من جيل إلى جيل، ونظام من رموز وصيغ وقواعد ليس لها تحقق فعلي.

وأما اللسان أو La Langage فظاهرة عامة تتمثّل في العنصرين السابقين (اللغة والكلام) مجتمعين، وهي تشمل الجانبين معا: الجانب الفردي (الكلام) والجانب الاجتماعي (اللغة)[١].

ولعل أبسط توضيح في التفريق بين هذه المصطلحات الثلاثة هو الأمثلة التي ضربها عبد الخير وليوني أغسطين. فالكلام أو La Parol يشبه معنى كلمة "لغة" في الجملة: "لَقَدْ أَكْثَرَ الرئيس في لغتِهِ استخْدَام أسْلوْبِ التَّفْضِيْلِ". واللغة أو La Langue يشبه معنى كلمة "لغة" في الجملة: "تعلّمَ أحمَدُ اللغة العربية وتَعَلّمَتْ فاطمة اللغة الإنْجليزية". وأما اللسان أو La Langage فيشبه معنى كلمة "لغة" في الجملة: "إنَّ لِلإنْسَانِ لُغَةً ولَيْسَ للحَيَوان لُغةٌ"[٢].

ومن الواضح أن المجتمع حين يحضعنا لقواعد اللغة ييسّر لنا عنصر التفاهم المشترك. فنحن نفهم ما يقوله أفراد مجتمعنا وهم يفهمون ما نقوله لهم. وهذا هو الجانب الاجتماعي في اللغة، لقد تمّ هذا التفاهم حين تحقق الالتزام بالعرف اللغوي للجماعة.

---

[١] لمزيد من الاطلاع على تعريف هذه المصطلحات يمكن الرجوع إلى: عبده الراجحي، **النحو العربي والدرس الحديث**، بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٧٩، ص ٢٧.

[٢] Abdul Chaer & Leonie Agustina, **Sosiolinguistik**, Perkenalan Awal, Jakarta, Rineka Cipta, 2004, P 30-31.

الجماعات الكلامية Speech Communities

يعد مصطلح الجماعة الكلامية Speech Communities من المصطلحات شائعة الاستخدام في علم اللغة الاجتماعي، وهو مصطلح يستخدم للدلالة على جماعة من الناس تستعمل لغة واحدة للتفاهم بين أفرادها[1]. ويستخدم مصطلح الجَماعة اللغوية Linguistics Community بنفس المعنى أيضا. فلو استطعنا القيام بتحديد الجماعة الكلامية لأمكننا القيام بدراستها. ومن الممكن أن نجد اختلافات هامة بين الجماعات، وعادة تتلازم هذه الاختلافات مع الاختلافات اللغوية.

ورأى جون ليونز كما نقل عنه هدسون أنّ الجماعة الكلامية هي كل الناس الذين يستخدمون لغة (أو لهجة) بعينها[2]. وهناك تعريف أحدث قدمه جمبرز يشترط فيه أن تكون هناك اختلافات لغوية محددة بين أفراد الجماعة الكلامية ومن لا ينتمون إليها: الجماعة الكلامية هي تجمع إنساني يتميز بكثرة وانتظام التعامل بين أفراده، وذلك بواسطة مجموعة من الرموز الكلامية المشتركة بينهم، ويختلف هذا التجمع عن غيره من التجمعات البشرية الأخرى باختلافات مهمة في استخدام اللغة[3]. ويؤكد هذا التعريف على أن الأنواع اللغوية المستعملة داخل الجماعة اللغوية تشكل نظاما لأنها ترتبط بمجموعة من المعايير الاجتماعية. وهذا يعني أنها لا تتطلب بوجود لغة واحدة للاتصال والتفاعل.

أما محمود فهمي حجازي وهو من علماء اللغة العرب فيرى أن الجماعة اللغوية هي الجماعة التي تتشابه فيها مجموع العبارات التي يتعامل بها أبناؤها، على نحو يمكنهم من الفهم المتبادل[4]. وهو يشترط فيه وجود التشابه بين

---

[1] Muhammad Ali Al-Khuli, Op. Cit., P 265.

[2] هدسون، المرجع السابق، ص ٤٥.

[3] المرجع السابق، ص ٤٦.

[4] محمود فهمي حجازي، **علم اللغة العربية**، الكويت، وكالة المطبوعة، ١٩٧٣، ص ١٧.

العبارات المستخدمة وتحقق الفهم المتبادل.

وعرّف محمد أحمد أبو الفرج الجماعة اللغوية كما نقل عنه صبري إبراهيم السيد بأنّها عبارة عن مجموعة من الناس يعتبرون أنفسهم يتكلمون لغة واحدة. فهناك المجتمع اللغوي الصيني لأن الصينيين يعتبرون أنفسهم يتكلمون لغة صينية، ولا يعتبرون أنهم يتحدثون الكنتونية أو لغة أخرى، وكذلك يطلق السودانيون والمصريون وغيرهم في الشرق الأوسط على لغتهم العربية، فهم يُكوِّنون مجتمعا لغويا واحدا[1].

ومما سبق ذكره يمكن القول بأن الجماعات الكلامية هي الجماعة التي يتعامل ويتفاهم أبناؤها بمجموعة من الرموز اللغوية المشتركة بينهم.

اللغة والطبقات الاجتماعية Language and social stratification

يرى ″ لابوف labov ″ وبرنستون bernstien أن دراسة العلاقة بين اللغة والطبقات الاجتماعية يجعلنا نميز تنوعا في اللغة طبقا لمكانة الطبقة الاجتماعية فعلى المستوى الصوتى مثلا نستطيع أن نميز عدة لهجات، وعلى مستوى القواعد النحوية نستطيع أيضا أن نُميّز لهجات مختلفة مرتبطة بالطبقة الاجتماعية التي كثيرا ما تتنوع في المفردات.

هناك علاقة واضحة بين الطبقة الاجتماعية والاستخدامات المختلفة للغة، ولقد ميز برنستوى بين نوعين للغة طبقا لمكانة الطبقة الاجتماعية هما[2]:

١- اللغة الرسمية formal language وهي ترتبط بالطبقة المتوسطة، ويكون استعمال العبارات الثانوية فيها كثيرا مثل الأفعال المبينة

[1] صبري إبراهيم السيد، **علم اللغة الاجتماعي**، مفهومه وقضاياه، الإسكندرية، دارالمعرفة الجامعية، ١٩٩٥، ص ٢٧.

[2] نقلا عن فتحي علي يونس ومحمد عبد الرؤرف الشيخ، **المرجع في تعليم اللغة العربية للأجانب**، القاهرة، مكتبة وهبة، ٢٠٠٣، ص ١٢٨.

للمجهول، والصفات، وحروف العطف، وتستخدم في المجادلات والمناقشات الأكاديمية.

٢- اللغة الشائعة public language وهي ترتبط بالطبقة الدنيا أو العمالية وتستخدم في المواقف غير الرسمية informal وتكثر فيها استعمال العبارات الجذابة مثل "أليس كذلك"، مع تكرار هذه الكلمات.

والاختلاف أو التنوع الاجتماعي ظاهرة لا يخلو منها مجتمع من المجتمعات. واللغة عنصر مهمّ لتمييز شريحة عن أخرى، والانتقال من مظهر خاص بشريحة معينة من اللغة إلى مظهر آخر يمكن أن يحدث تدريجيًّا مع تطور الفرد، فمن الممكن تمييز لغة الأطفال عن لغة الكبار، ولغة المثقفين عن لغة الأميين ولغة أهل المدينة عن لغة أهل الريف.

ومن أمثلة استعمال اللغة حسب الطبقات الاجتماعية هو لغة المجتمع المصري، فهي تتكون من خمس طبقات كالتالي[١]:

١. فصحى التراث

وهي فصحى تقليدية غير متأثرة بشيء نسبيّا، وتكاد تكون وقفا على رجال الدين. وهي أيضا لغة القرآن والتراث العربي.

ومن سمات فصحى التراث اللغوية ما يلي:

- نطق الأصوات من مخرجها الصحيح.
- احتفاظ كل صوت من أصوات الحركة القصيرة والطويلة بطوله النسبي.
- ظهور القلقلة المعروفة في القراءات في الأصوات (ق – ط – ب – ج – د).

[١] صبري إبراهيم السيد، المرجع السابق، ص ٢٥٣-٢٥٥.

- الاحتفاظ بالنبر على مقطع صحيح.
- الاحتفاظ بأربعة أنواع من الصيغ الدلالية على التجمعات العددية وهي صيغة المفرد وصيغة المثني وصيغة جمع القلة وصيغة جمع الكثرة.
- الاعتماد على علامات الإعراب وعدم إسقاطها في وصل الكلام، والأعلام الثلاثية والثنائية، والأرقام، وأسماء البلاد والمدن.

٢. فصحى العصر

وهي فصحى متأثرة بالحضارة المعاصرة على الخصوص، ومجالها أوسع كثيرًا من مجال فصحى التراث بعض الشيء. وهي تبدو في كل الموضوعات التي تتصل بحياة المَصْرِيِّيْن المعاصرة والتي تستخدم فيها العربية الفصحى كنشرات الأخبار والأحاديث العلمية.

ومن سمات فصحى العصر اللغوية ما يلي:

- تحول الأصوات نحو أشكالها العامية، فصوت الثاء ينطق بصفات صوت السين، وصوت الذال ينطق بصفات صوت الزاي، وصوت الظاء ينطق بصفات صوت الزاي مع التفخيم.
- تقصر الحركات عن نظيرتها في فصحى التراث.
- اختفاء ظاهرة القلقلة.
- توجد ثلاثة أنواع فقط من الصيغ الدلالية على التجمعات العددية وهي صيغة المفرد وصيغة المثني وصيغة الجمع.
- عدم الالتزام بعلامات الإعراب، فالتسكين في كل موضع هو طريق السلامة، سواء في الأعلام أو الأرقام.

٣. عامية المُثقَّفِين

وهي عامية متأثرة بالفصحى وبالحضارة الإسلامية معا. وهي لغة الحديث التي يستخدمها كل من أوتوا حظا من الثقافة والتعليم وفي شرح الموضوعات التي تتصل بثقافاتهم كما يستخدمونها في المناقشات والحديث في المجرّدات وشؤون العلم والأدب والموسيقى والفنّ وغير ذلك.

ومن سمات عامية المثقفين اللغوية ما يلي:

- نطق صوت الثاء سينا، فيقول في ثوب: سوب، وتاءً فيقول في ثعلب: تعلب.
- نطق صوت القاف قافا، فيقول في التقدم: التقدم، وهمزةً وهو الأكثر، فيقول في الأوراق: الأوراء، وفي النقل: النأل، وفي الفرق: الفرء.
- حذف الهمزة إذا وقعت في آخر الكلمة، فيقول في سماء: سما، وفي بناء: بنا.
- يتقلص نظام الإشارة إلى ما يتكون من خمسة أفراد فقط، وهي دا للمفرد، ودي للمفردة، ودوْل لما فوق ذلك من المذكر والمؤنث، وهِنا للمكان القريب، وهِناك للمكان البعيد.
- يتقلص نظام الموصول من عشرة أفراد في الفصحى إلى فرد واحد، وهو اللي.
- إحلال صيغة المطاوعة بعد تعرضها للتغييرات الصوتية محل صيغة المبني للمجهول، فبدلا من: كُسّر الزجاج، يقول: الإزاز اتْكَسَّر، والباب اتْفَتَّح.
- استخدام المضارع الدال على العادة بإضافة السابق: بِـ في

مقدمتها، مثل: بيحب، بيكتب، بيضرب.

- استخدام المضارع الدال على الاستقبال بإضافة السابق: حا أو ها في مقدمتها، مثل: حايكتب، هايضرب.
- الإفادة متوقفة على ترتيب الجملة وليس على علامات الإعراب.
- نفي الفعل الذي لم يسبق بقسم بأن تسبقه ما وتلحقه ش من آخره، مثل: ما جاش عندي، والذي يسبقه قسم لا تلحقه ش، مثل: والله ما شفتُه.

٤. عامية المتنورين

وهي عامية متأثرة بالحضارة المعاصرة. ويستخدمها غير الأميّيْن عموما في أمور الحياة العملية، كما يجري بها الحديث بين الأهل عن المشاهدات اليومية والانطباعات عن الأصدقاء والجيران وألوان الطعام والملابس وغير ذلك. ومن سمات عامية المتنورين اللغوية ما يلي:

- نطق صوت الثاء سينا، فيقول مثلا: حديس تليفزيون، وسَورة، وتاءً وهو الأكثر فيقول مثلا: تعلب، برغوت، حرت، تُوم، اتنين.
- اختفاء صوت القاف تماما إلا في كلمات قليلة مثل القرية، القرآن، والقاهرة، وما سواها تغير نطق القاف همزةً.
- اقتصار الكلمات الدخيلة فيما يتعلق بالثياب وأدوات التجميل والأثاث والأدوات المنزلية مثل المانيكر، والباديكر، والأباجورة، والباروكة ونحو ذلك.
- تكثر الجملة الاسمية ذات المبتدأ النكرة، ويكون المسوغ هو المبتدأ بالجار والمجرور "فيه"، مثل: فيه راجل في البيت، فيه حد جوه؟.
- قد تتقدم أداة الاستفهام أو تتأخر مثل: إيه معك؟ معك إيه؟ فين

كنت؟ كنت فين؟

- يتبع المضاف إليه نظاما خاصا يقوم على ظهور الأداة "بتاع"، مثل: دي الراس بتاعة محمد.

٥. عامية الأميّين

وهي عامية غير متأثرة بالفصحى ولا بالحضارة المعاصرة. وتتصل بأميّة أصحابها، وتسمَّى أيضا بلغة أولاد البلد. ومن سمات عامية الأميين اللغوية ما يلي:

- نطق صوت الثاء تاءً، والذال دالا، والظاء ضادا.
- نطق صوت القاف همزة إلا في كلمة القرآن، أما القاهرة فتحل محلها كلمة مصر.
- تشبه الحركات من حيث العدد والكيفية والتوزيع تظيرتها في عامية المتنورين.
- وجود أبنية كثيرة لا تتفق مع أبنية الفصحى أو العامية، فقد يقول مثلا: لزمن تروح له، ويقول: اشى مهندس، ويقول: معنة كلامي.
- استخدام التراكيب الفصحى بعد أن يدخل عليها تغيير يكسبها نوعا من الشذوذ، مثل تركيب "عال" و"بالي" في جملة مثل: أُلتُ في عال وبالي، وكذلك محاولة تقليد التعبير الفصيح "لا يمكن" والخلط بينه وبين "مش ممكن" مما أدى التعبير: لا ممكن أبدا.
- استخدام العبارات الجاهزة والجمل الدعائية المعترضة.

ولعلّ أوضح مثال لبيان العلاقات بين اللغة والطبقات الاجتماعية هو اللغة الجاوية، فاللغة الجاوية لها درجات وطبقات فالطبقة الدنيا تسمى

″نجوكو″ (Ngoko) وهي تستعمل بين الأصدقاء وفي داخل الأسرة، والطبقة العليا تسمى ″كراما″ (Krama) وتستعمل مع الأفراد الأكبر سنا أو الأعلى مركزا ومنزلة، وهناك لغة جاوية أعلى شأنا وهي تستعمل في القصور وبين رجال البلاط[1] وتسمى هذه الطبقة بـ ″كداطون″ (Kedathon).[2]

إذا اللغة الجاوية تنقسم إلى ثلاثة أجناس أساسية، هي: لغة نجوكو (Ngoko) ولغة كراما (Krama) ولغة كداطون(Kedathon).

أولا: لغة نجوكو (Ngoko).[3]

لغة نجوكو هي أساس اللغة لأنها تشمل كل اللغات الجاوية ويكثر استخدامها لدى الشعوب الجاوية كاللغة الأم، أما اللغتان الأخريان فقليلتان في استخدامهما. ولغة نجوكو تنقسم إلى ثلاثة أنواع:

أ. نجوكو كاسار (Ngoko Kasar).

لغة نجوكو كاسار هي اللغة التي استخدمها الإنسان للتحقير والإهانة ووالغضب وكانت شديدة في كلماتها ولفظها وصوتها ودلالاتها، مثل:
″Lha wong rupamu pantes karo dapuré, jegosmu ya mung nguntal karo micek″.

ب. نجوكو لوكو (Ngoko Lugu).

لغة نجوكو لوكو هي اللغة التي استخدمها الإنسان مع الزملاء والأقرباء المعروفِيْن لدى المتكلم أو للشخص الأدنى درجة في عمله أو حياته، مثل:
″Lha wong kowé patut karo wujudmu, bisamu ya mung mangan lan turu″

[1] أحمد شلبي، **موسوعة التاريخ الإسلامي**، القاهرة، مكتبة النهضة العربية، ١٩٨٣ ج: ٨، ص ٤٢٣-٤٢٤.

[2] Ign. S.I. Sutrisno As., **Pathining Basa Jawa**, Mutiara Permata Widya, Semarang, 1982. P: 61.

[3] المرجع السابق، ص ٦٢-٦٣.

ج.	نجوكو أنداب (Ngoko Andhap).

هذه اللغة تنقسم إلى نوعين:

١.	أنتيا بسا (Antya Basa).

يعني اللغة التي تستخدم للمخاطَب المعروف لدى المتكلم وفي لفظها لطف ولين، مثل:

″Sliramu mono wis ora kekurangan apa-apa, bébasan mung kari dhahar lan saré″.

٢.	بسا أنتيا (Basa Antya)

وهذه اللغة كاللغة أنتيا بسا ولكنها ألطف وألين منها، مثل:

″Sliramu mono wis ora kekirangan apa-apa, bébasan kantun dhahar lan saré″.

ثانيا: لغة كراما (Krama).[١]

هذه اللغة تنقسم إلى أربعة أنواع:

١.	كراما لوغو (Krama lugu).

وهذه اللغة تنقسم إلى ثلاثة أجناس، هي:

أ-	وريدا كراما (Wréda Krama).

وهذه اللغة تستخدم للوالدين أو للأفراد الأكبر سنا من المتكلم أو للناس المتساوين في سنهم مع مراعة التكرم عليهم، مثل:

″Pun anak mekaten sampun boten kekirangan punapa-punapa, bébasan kantun nedha kaliyan tilem″

ب-	كرامانترا (Kramantara).

وهذه اللغة تستخدم للمخاطب متساويا مع المتكلم سنا ولكن درجة المخاطب أعلى منه، مثل:

[١] Ign. S.I. Sutrisno As., Op. Cit., P 63-65.

″Sampéyan ngaten sampun boten kekirangan punapa-punapa, bébasan kantun nedha kaliyan tilem″

ج- مودا كراما (Mudha Krama).

وهذه اللغة تستخدمها الشباب للتكلّم مع الكبار والتلاميذ للتكلّم مع المعلمين والموظفين للتكلم مع الرؤساء والزملاء الذين لا يعرف المتكلم شخصيتهم كثيرا، مثل:

″Panjenengan mekaten sampun sarwa mirantos boten wonten kekiranganipun, bébasan kantun dhahar kaliyan saré″

٢. كراما ماديا (Krama Madya).

وهذه اللغة أيضا تنقسم إلى ثلاثة أجناس:

أ- ماديا نجوكو (Madya Ngoko).

وهذه اللغة تستخدم للأفراد المتساوين في درجاتهم، مثل: التاجر مع التاجر والفلاح مع الفلاح والسائق مع السائق وغير ذلك، مثل:

″Ndika ngoten empun boten kekurangan napa-napa, bébasan kari mangan lan turu″

ب- ماديانتارا (Madyantara).

هذه اللغة تستخدم للتكلم مع الزملاء الأقارب، مثل:

"Siadhi ngoten empun boten kekurangan napa-napa, bébasan kari mangan lan turu mawon"

ج- ماديا كراما (Madya Krama).

وهذه اللغة تشبه كراما إنجيل، وتستخدم مع الأقرباء، مثل:

″Sampéyan ngoten empun boten kekirangan napa-napa, bébasan kantun dhahar lan saré mawon″.

٣. كراما إنجيل (Krama Inggil).

وهذه اللغة تشبه لغة مودا كراما، وتستخدم للاحترام الشديد، مثل:
″Panjenengan dalem makaten sampun samapta ing samadya-nipun, bébasan kantun dhahar kaliyan saré″.

٤. كراما ديسا (Krama Désa).

وهذه اللغة تسمى أيضا باللغة كراما كلادوك، تكون شبه كراما آخر ولكن ألطف وألين منها، وتستخدم لأهل القرية والريفيين، مثل:

- كلمة Wucalan ألطف من كلمة Wulangan (دراسة).
- كلمة Kuwaos ألطف من كلمة Kuwasa (استطاعة).
- كلمة Wantun ألطف من كلمة Wani (شجاعة).

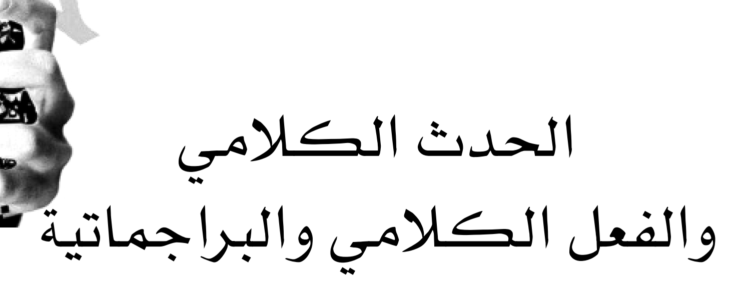
ثالثا: لغة كداطون (Basa Kedathon)[١].

وهذه اللغة تستعمل في القصور وبين رجال البلاط، مثلا:
″Pakenira makaten ampun boya kekirangan punapi-punapi, bébasan kentun nedha lan tilem besaos″

ومما يمكن ملاحظته من الأمثلة السابقة فإنّ هناك كلمات مختلفة في اللغة الجاوية مثل (rupamu, siadhi, ndika, sliramu, kowé, panjenengan, pakenira) تدل على معنى واحد هو ″أنت″ سواء كان للذكر أو للأنثى، وأيضا كلمات(nedha, mangan, dhahar, nguntal) معناها واحد هو ″أكل″، وكذلك كلمات (micek, turu, tilem, saré) معناها واحد هو ″نوم″، نلاحظ أن هذه الكلمات تختلف في استعمالاتها واستخداماتها من حيث حالات وطبقات المتكلم أو المخاطب.

---

[١] المرجع السابق، ص ٦٦.



الحدث الكلامي
والفعل الكلامي والبراجماتية

إن اللغويين لا يكتفون بوصف البنية اللغوية وتفسيرها ويتوقفون عند حدودها وأشكالها الظاهرة، ولكنهم بالإضافة إلى ذلك قد يدرسون الظواهر اللغوية في مجال الاستخدام، ويتعرفون على القدرات الإنسانية للتواصل اللغوي، ويدمجون مشاريع معرفية متعددة في دراسة التواصل اللغوي وتفسيره،[١] وهذا يقتضي الإشارة إلى العلاقات بين المستويات المتداخلة كالبنية اللغوية، وقواعد التخاطب، وعلاقة البنية اللغوية بظروف الاستعمال وغير ذلك، وهذا مجالات الدراسات البراجماتية.

الحدث الكلامي Speech event

يقصد بالحدث الكلامي هو عملية حدوث التفاعل اللغوي بإحداث الأصوات الكلامية لتكوين كلمات أو جمل لنقل المشاعر والأفكار من المتكلم إلى السامع[٢]. فالتفاعل بين البائع والمشتري في السوق باستخدام لغة معينة، والنقاش في الندوة، والحوار بين المحاضر والطلاب في المحاضرة من

---

[١] مسعود صحراوي، **التداولية عند العلماء العرب**، بيروت، دار الطليعة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥، ص ١٦.

[٢] Muhammad Ali Al Khuli, Op. Cit., P 264.

الأحداث الكلامية.

ورأى أحمد مختار عمر أن تحديد معنى الحدث الكلامي يحتاج إلى ملاحظات الجوانب التالية[1]:

١- ملاحظة الجانب الصوتي الذي قد يؤثّر في المعنى، مثل وضع صوت مكان آخر، ومثل التنغيم والنبر. وذلك مثل قوله تعالى: "قَالُوا فَمَا جَزَاؤهُ إنْ كُنْتُمْ كاذِبِيْنَ، قالوا جَزَاؤهُ مَنْ وُجِدَ في رحْلِهِ فَهُو جَزَاؤه". فلا شكّ أن تنغيم جملة "قالوا جَزَاؤُه" بنغمة الاستفهام، وجملة "مَنْ وُجِدَ في رحْلِهِ فَهُوَ جَزاؤُهُ" بنغمة التقرير سيقرب معنى الآيات إلى الأذهان، وتكشف عن مضمونها.

٢- دراسة التركيب الصرفي للكلمة وبيان المعنى الذي تؤدّيه صيغتها. فلا يكفي لبيان معنى "استغفر" بيان معناها المعجمي المرتبط بمادتها اللغوية (غ ف ر) بل لا بد أن يضمّ إلى ذلك معنى الصيغة وهي هنا وزن "استفعل" أو زيادة الألف والسين والتاء التي تدل على الطلب.

٣- مراعاة الجانب النحوي، أو الوظيفة النحوية لكل كلمة داخل الجملة. ولو لم يؤد تغيير مكان الكلمات في الجملة (تغيير الوظيفة النحوية) إلى تغيير المعنى ما كان هناك فرق بين قولك: طَارَدَ الكَلْبُ القِطَّ ، وطارد القطَّ الكَلْبُ. كذلك قد تتفق كلمات الجمل المتشابهة، ولكن يكون الاختلاف في توزيع المعلومات القديمة (الموضوع) والجديدة (المحمول) مثل:

- الثَّعْلَبُ البنّي السَّرِيْعُ كاد يَقْتَنِص الأرْنب.
- الثعلب البنِّي الذي كاد يقتنص الأرنب كان سريعا.
- الثعلب السريْع الذي كاد يقتنص الأرنب كانَ بُنّيًّا.

[1] أحمد مختار عمر، **علم الدلالة**، القاهرة، عالم الكتب، ط ٥، ١٩٩٨، ص ١٣.

٤- بيان المعاني المفردة للكلمات، وهو ما يعرف باسم المعنى المعجمي.
ومن الممكن أن يوجد المعنى المعجمي دون المعنى النحوي كما في الكلمات المفردة، وكذلك أن يوجد المعنى النحوي دون المعجمي كما في الجمل التي تركَّب من كلمات عديمة المعنى مثل : **القرعب شَرِبَ البنع**. بل من الممكن ألا يوجد للجملة معنى مع كون مفرداتها ذوات معان، وذلك إذا كانت معاني الكلمات في الجملة غير مترابطة مثل: **الأفْكَارُ عَدِيْمَةُ اللَّوْن تَنَامُ غاضِبَة**.

٥- دراسة التعبيرات التي لا يكشف معناها بمجرّد تفسير كل كلمة من كلماتها، والتي لا يمكن ترجمتها حرفيا من لغة إلى لغة أخرى وذلك مثل البيت الأبيض في الولايات المتحدة. ومثل الكتاب الأبيض والكتاب الأسود كمصطلحين سياسيين ومثل التعبيرات : yellow press للصحافة المعنية بالفضائح والأخبار المثيرة، و "خضراء الدمن" للمرأة الحسناء في منبت السوء.

وزاد بعضهم أن تحديد معنى الحدث الكلامي يحتاج أيضا إلى معرفة سياق المواقف الذي دار حوله الحديث، ومن عناصره:

١. **الكلام الفعلي**: أي الذي دار خلال الموقف.
٢. **طبيعة المتكلمين**: أي مَنْ هم هؤلاء المتحدثون الذين دار بينهم الحديث ومعرفة كل واحد منهم؛ هل هو مدير يخاطب أحد موظفيه، أم أب يكلم ابنه، أم بائع يحدث زبونه.
٣. **طبيعة الأشياء المتحدَّث عنها**: يعني الكلام يدور عنْ ماذا؟ مثل قول شخص لزميله "هل أحضرْتَ الورقة ؟" فيجيب : "الوقت غير مناسب". فيبدو أن الجواب هنا لا يناسب السؤال ولكنْ لو عرفتَ المتكلمين

وطبيعتهم وطبيعة الشيء المتَحدَّث عنه لفهمتَ الكلام.

٤. **الأفعال المصاحبة للكلام**: يجب أن ترى المتكلم أو يوصف لك كيف كان يتكلّم؛ هل كان يبدو على ملامحه الغضب أو المرح أو الرضا أو الضجر أو المزاح. لا بد أن ترى التعبيرات المصاحبة للكلام على وجه المتكلم.

٥. **زمن الكلام**: في أي وقت كان وقت الكلام مثل جوابك لمن أراد أن يسكب لك ″عندي موعد في الساعة السابعة ... إن القهوة تطرد النوم″ فإن قلتَ هذا ولم يبق بينك وبين هذا الموعد إلا ساعة فأنت تريد المزيد من القهوة، وإن قلتَ هذا وبينك وبين موعدِك سبع ساعات فيفهَم من كلامك أنّك لا تريد المزيد.

الفعل الكلامي Speech Act

لقد كان الفيلسوف البريطاني أوستين (١٩٦٠-١٩١١) أوّل من لفت الأنظار إلى الوظائف العديدة التي تؤديها المنطوقات Utterances كجزء من عملية التواصل وأشار بصفة خاصة إلى أنّ الكثير من المنطوقات لا توصل مجرّد المعلومات بل هي تعادل الأفعال أو الأعمال Action فعندما يقول شخص ما لأحد: أشكرُكَ، فإنّه حينئذ قد قام بفعل الشكر بمجرّد نطقِه لكلمة أشْكركَ، وهذا النطق يستَعمل لتحقيق فعلٍ في واقع الحال فهناك أفعال تقع بمجرد نطق فعلها.وكذلك عندما يقول: أعتذر، أعدك بأنْ ... أو أتكفّل بـ ...، فإنّ هذا النطق يوصِل للمخاطب بشكل مباشر واقعا نفسيّا أو اجتماعيّا، فالعتذار يتمّ عندما يعتذر شخص ما وليس قبل ذلك، وفي هذه الحالة فإنّ القول هو الأداء.

ولا بد من الإشارة إلى أنّ أوستين لم يقدم نظرية واضحة ومتطوّرة لأفعال الكلام في المحاضرات التي ألقاها في جامعة هارْفَردْ والتي نُشِرت بعد

وفاته بعنوان "How to do things with words". ولقد بدأ أوستين هذا الاتجاه للتمييز بين الأقوال والأفعال في محاضرات كان يلقيها في أكسفورد منذ عام ١٩٤١ واعتبر أن القول نوع خاص من أنواع الفعل حسب المعنى الخاص للقول، إنّ شيئا ما هو المقصود أو غير المقصود من قبل المتكلم، ويجل أن ننبه إلى جانب آخر من هذه النظرية وهو أنّها اعتبرت القول فعلا يتمّ ضمن إطارٍ من الأعراف والمعايير الاجتماعية التي تلتزم بها الجماعة اللغوية في عملية التواصل ولا تخرج عليها لأسباب خاصة[١].

ويقصد **بالفعل الكلامي** هو القيام بعملية إحداث الأصوات الكلامية لتكوين كلمات وجمل لنقل المشاعر والأفكار من المتكلم إلى السامع. وله ثلاثة جوانب[٢]:

١. الفعل الصوتي Locutionary act وهو مجموع الأصوات والكلمات التي نسمعها عندما نقول شيئا له معنى معين.
٢. أثر الفعل الصوتي على السامع Perlocutionary act .
٣. الفعل المقصود من القول Illocutionary act

ويقصد به القيمة الاجتماعية للقول، أي كيف يفهمه الآخرون. مثال: قال أحدهم لآخر: " **آسِف؛ لَمْ أسْتَطِعْ الحُضُورَ لظَرَفٍ طَارِئٍ** "

- الفعل الصوتي : الجملة التي سمعناها وهي جملة خبرية.
- أثر الفعل: قد يقول المستمع: "**لا بَأسَ**" أو "**كنَّا نُحِبُّ أنْ تَكُوْنَ مَعَنا**"، أو "**لقَدْ افْتَقَدْنَاكَ**" وقد يهز رأسه دون أن يقول شيئا.
- الفعل المقصود: الاعتذار.

[١] Sami A. Hanna & Others, **Dictionary of Modern Linguistics; English-Arabic**, Beirut, Libraire du Liban,. 1997, P 112

[٢] Austin, J.L, **How to Do Things with Words**, Cambridge, Harvard University Press, 1962, P 100-102.

مثال آخر: قال أحد لصديقه: "**عَظَّمَ الله أجْرَكُمْ**". فإنه قد أدّى فعل التعزية.

- الفعل الصوتي : الجملة التي سمعناها وهي جملة إنشائية.
- أثر الفعل: قد يقول الصديق: "**شَكَرَ الله سَعْيَكُمْ**" أو "**بَارَك الله فِيْكُمْ**"، أو الصمت أحيانا.
- الفعل المقصود: التعزية أو المواساة.

نلاحظ مما سبق أن المقصود من الكلام قد يكون مباشرا أو غير مباشر. يكون المقصود مباشرا عندما نستخدم الكلمة أو الفعل الصريح الذي يدل على هذا الفعل كأن نقول: "**أشكُرُك**" لتحقيق فعل الشكر. وأما المعنى غير المباشر فهو ما يفهم من العبارة أو القول غير المعنى الحرفي.

وبناءً على ذلك فإنّنا نجد الأفعال الكلامية غير المباشرة Indirect speech acts في مقابل أفعال الكلام المباشرة Direct speech acts، إنّ جملة فعل الأمر "**أغلِقِ البابَ**" تعتبَر فعلا كلاميا مباشرا، وقد تكون أسلوبا غيرَ لائِقٍ يتحوّل عنه المتكلم إلى بدائل أو أفعالٍ كلاميةٍ غيرِ مباشِرةٍ مثل "**أيُمكِنُكَ أنْ تُغْلق البَاب**"، أو "**أيُضَايِقك أن تُغْلق الباب**"، أو "**كمْ أكوْنُ شاكِرا إذا أغْلقْتَ الباب**"، أو "**إنّي أشعر بالبَرْدِ لأنّ الباب مَفْتُوْح**"، أو "**هَلْ يُمْكِنُ أن نعْمَل والبابُ مفتوح؟**"، إنّ أي بديلٍ من هذه البدائل يقوم بوظيفة الطلب بالرَّغم من أن صيغة الأمر المباشرة غير موجودة. و فيما يلي مثال آخر:

أ – هل تعرف أين مكتب البريد؟

ب- نعم. (قال نعم وتابع سيره)

إن المعنى المباشر للسؤال (أ) هو الاستفسار ولكنه في الواقع يطلب من المخاطب أن يرشده إلى مكان مكتب البريد. فالسؤال غير المباشر هو الطلب.

أما بالنسبة للمخاطب (ب) فلم يكن متعاونا مع السائل لأنه أدرك السؤال كسؤال ولم يستجب له كطلب.

البراجماتية Pragmatics

إن مصطلح البراجماتية من المصطلحات التي تصعب ترجمتها حرفيا إلى اللغة العربية، وقد اختلف علماء اللغة في تحديد مقابلها في اللغة العربية، فقد أطلق عليها البعض اسم المقاميّات[١] وأطلق عليها البعض الآخر اسم علم الرموز[٢]، ومنهم من أطلق عليها التداولية.

وهي مصطلح جديد تمدد في مساحة واسعة من ساحة الدرس اللغوي الحديث، وامتد ليتصل بدراسات أخرى لها صلة بالمنطق والسيمائية وعلم اللغة التطبيقي خاصة بعلم اللغة الاجتماعي، فهو شديد العناية بالأفعال الكلامية.

وعرف العلماء العرب في العصور القديمة فكرة البراجماتية بمفهومها العلمي، وناقشوها في كثير مما وصلنا من تراث غني. وهم وإن لم يؤصلوا لمصطلح البراجماتية بلفظها فقد توافروا على كل ما تهتمّ به من مظاهر لغوية تنبثق من سياقات الاستعمال اللغوي الدائرة في مستوى التخاطب الفعلي، وترجموا مباحث كثيرة متصلة بها في باب الخبر والإنشاء، ولم يكن الاهتمام بمجالات مفهوم البراجماتية مثار اهتمام اللغويين من النحاة وعلماء البلاغة فحسب بل اعتنى بها عناية شديدة كل من علماء المنطق والفلاسفة والأصوليين والفقهاء.

يعود الاستخدام الحديث للمصطلح "البراجماتية" Pragmatics إلى عام ١٩٣٨ عندما استخدمه الفيلسوف تشارلس موريس -Charles Mor

[١] Sami A. Hanna & Others, Op.Cit. , P 111.

[٢] Muhammad Ali Al Khuli, Op. Cit. P 222.

ris. وكان موريس معنيا برسم الخطوط العريضة لعلم الرموز أو العلامات أو السيموتية. وفي إطار السيموتية قام موريس بالتفرقة بين ثلاثة فروع مختلفة، وهي:

١. علم تركيب الجملة Syntactics (دراسة تركيب الكلام) باعتبار أنه دراسة العلاقة الشكلية بين الرموز أحدها بالآخر.
٢. علم الدلالة Semantics باعتبار أنه دراسة علاقة الرموز بالأشياء التي تشير إليها.
٣. البراجماتية Pragmatics وهي دراسة علاقة الرموز بمفَسِّري هذه الرموز.

وقد شرح اللغوي لفينْسون مجال كل من هذه الفروع الثلاثة فيقول إنه إذا كان علم تركيب الجملة يبحث في كيفية ارتباط الكلمات بعضها ببعض، وإذا كان علم الدلالة يختص بدراسة المعنى، فإن البراجماتية تختص باستخدام اللغة من وجهة نظر وظيفتها، بمعنى إنها تحاول أن تفسر أوجه التراكيب اللغوية بالإشارة إلى عوامل غير لغوية[١].

ولتوضيح العلاقة بين البراجماتية وغيرها من مستويات التحليل اللغوي يرى كاتز وفودَر أنه حيث ينتهي مستوى علم الأصوات وعلم تركيب الجملة يبدأ مستوى علم الدلالة، ويلي ذلك مستوى البراجماتية، ويوضح الشكل التالي هذه العلاقة[٢]:

١ Stephen C. Levinson, **Pragmatics**, Cambridge, Cambridge University Press, 1983, P 5-7.

٢ J.J. Katz and J. A. Fodor, **The Structure of a Semantic Theory**, Language, 39, 1963, P 210.

علم الأصوات وتركيب الجملة Phonology and Syntax

علم الدلالة Semantics

البراجماتية Pragmatics

أما لفينسون فيذكر أن البراجماتية تقع حيث ينتهي علم الدلالة وحيث يبدأ علم اللغة الاجتماعي وربما علم اللغة النفسي أيضا. ويمكن تصوير هذه العلاقة كما يلي[1]:

علم الدلالة Semantics

البراجماتية Pragmatics

علم اللغة الاجتماعي Sociolinguistics
(علم اللغة النفسي) (Psycholinguistics)

مفهوم البراجماتية

هناك تعريفات مختلفة للبراجماتية يمكن استعراضها فيما يلي:

١. جاء في كتاب لفينسون تعريف البراجماتية أنها دراسة جميع جوانب المعنى التي لا تحتويها أو لا تنتظمها النظرية الدلالية[2]. ولكن هذا التعريف يستلزم تحديد الإطار الواسع للمعنى. وهذا المعنى ينبغي أن يشمل المحتوى الساخر ironic ، والمجازي (أو الاستعارة) metaphoric ، والضمني (أي الخاص بالإيحاءات غير المباشرة) implicit للاتصال والكامن في القول المنطوق أو المكتوب، ومن ثَمّ لا يمكن قصره على المحتوى التقليدي لما يقال. وبتعبير آخر، فإن مجال البراجماتية هو المعنى بأوسع معانيه كما يحدده علم الدلالة.

[1] Levinson. Op. Cit., P 27.
[2] Levinson. Op. Cit., P 12.

٢. ومن بين التعريفات للبراجماتية التي جاءت في كتاب لفينسون ما يقوم على التفرقة بين معنى الجملة sentence ومعنى المنطوق utterance، بحيث يختص علم الدلالة بدراسة معاني الجمل بينما تقوم البراجماتية بدراسة معاني المنطوقات. وفي هذا التعريف يعتبر المنطوق سلسلة من الجمل مرتبطة بسياق معين، وهو بشكل دقيق السياق الذي يتم نطق الجملة أو مجموعة الجمل فيه.

٣. وجاء في معجم اللسانيات الحديثة[١] أن البراجماتية أو المقاميّات هي تفسير نص ما نفسيرا شاملا يجمع إلى جميع المكوِّنات اللغوية الداخلية له القرائنَ الخارجية المصاحبة التي تؤثر تأثيرا واضحا في تحديد دلالته الدقيقة، وهي بهذا التصور قريبة من القول المأثور في البلاغة العربية "لكل مقال مقام". أي أنها تهتم بدراسة الأفعال الكلامية Speech Act والسياق أو الموقف Situation الذي تحدث فيه كما أنها لا تختلف عن علمَيْ النحو والدلالة إلا في المستوى فقط إذ تقوم بجمعها على مستوى ثالث خاص بالمقام أو السياق.

٤. وأما معجم علم اللغة النظري[٢] فيعتبر أن البراجماتية والسيموتية لا تختلف، فالبراجماتية هي علم الرموز أو السيموتية وهي دراسة الرموز اللغوية وغير اللغوية.

٥. ويرى مسعود صحراوي أن البراجماتية أو التداولية هي علم جديد للتواصل الإنساني يدرس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال ويتعرف على القدرات الإنسانية للتواصل اللغوي، ومن هنا تكون جديرة بأن تسمى علم الاستعمال اللغوي[٣].

---

[١] Sami A. Hanna & Others, Op.Cit. , P 111.

[٢] Muhammad Ali Al Khuli, Op.Cit. , P 222.

[٣] مسعود صحراوي، **التداولية عند علماء العرب**، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، ٢٠٠٥م، ص ١٧.

ومن التعريفات السابقة يمكننا القول إن البراجماتية هي دراسة استخدام اللغة أو دراسة اللغة من منظور وظيفي، تهتمّ بدراسة التركيب اللغوي بالإشارة إلى عوامل غير لغوية كالنص والمتكلم الذي يستخدم اللغة والسياق الذي تستخدم فيه.

ونقدّم هنا مثالا لعله يساعد على توضيح أنواع الحقائق التي تهتمّ بها البراجماتية. ولنأخذ محادثة بسيطة بين شخصين تتكون من ثلاث جمل، ونسأل أنفسنا عن النواحي الضمنية أو الإيحاءات التي تحملها الجمل عن السياقات التي تُسْتخدم فيها هذه الجمل. وهذه هي المحادثة التي سنرمز للمتحدثين فيها بالرمزين (أ) ، (ب).

(أ) : لكن هل يُمكنك التفضّل بالمجيء إلى هنا مرّة أخرى الآن حالا ؟

(ب) : ولكنّي لا بدّ أن أذهب إلى القاهرة اليوم يا سيدي.

(أ) : إذنْ ما رأيك في يوم الثلاثاء ؟

من المحادثة السابقة يمكننا أن نستنتج الحقائق التالية:

- أن هذه الجمل ليست هي نهاية المحادثة أو بدايتها.
- أنّ (أ) لا يوجّه السؤال إلى (ب) بل يطلب منه أن يذهب إليه في وقت الكلام (أو في وقت لاحق له مباشَرة)؛ وأن (ب) يُوحي بأنه لا يستطيع ذلك (أو يفضل ألا يفعل ذلك)؛ وأن (ب) يكرّر الطلب مع تغيير الوقت إلى وقت آخر.
- أن (أ) يريد من (ب) أن يحضر الآن، ويعتقد أن (ب) من الممكن أن يحضر، ويعتقد أن (ب) ليس هناك بالفعل؛ ويعتقد أنّ (ب) لم يكن على وشك الحضور من تلقاء نفسه، ويتَوَقّع أنّ (ب) سوف يردّ إما بالقبول أو بالرفض، وإذا قبل فإنّ (أ) سوف يتَوَقّع أيضا أن يحضر

(ب)؛ ويعتقد (أ) أنّ طلبه يمكن أنْ يكون حافزا لـ (ب) لكي يذهب إليه؛ وأنّ (أ) ليس في مكانةٍ تسمح له بأنْ يأمرَ (ب) بالحضور، أو أنه يتظاهر بهذا.

- أنّ (أ) يفترض أنّ (ب) يعرف أين يوجد (أ)؛ وأنّ (أ) و (ب) ليْسا في المكان نفسه؛ وأنّ أيّا منهما ليس في القاهرة؛ وأنّ (أ) يعتقد أنّ (ب) قد سبق له التوجّه من قبل إلى المكان الموجود فيه (أ).
- أنّ اليوم الذي تتمّ فيه المحادثة ليس الثلاثاء في الأسبوع نفسه.
- أنّ (أ) ذكر؛ وأنّ (ب) يعترف بأنّ (أ) يتمتّع بمنزلة اجتماعية أعلى منه.
- أنّ (أ) و (ب) يتحدثان تليفونيا وليس وجها لوجه.

ومن الواضح أن جميع الاستنتاجات السابقة لا تدخل في إطار المحتوى الدلالي للجمل الثلاث. ولكنها بالأحرى تعكس قدرتنا على أن نحسب الافتراضات السياقية التي تشير إليها هذه الجمل، أي الحقائق الخاصة بالعلاقات المكانية، والزمانية، والاجتماعية بين المتحدّثين، ومُعْتَقداتهما ومقاصدهما وهما يقومان بِتبادُل حديث معين.

البراجماتية التطبيقية : البراجماتية وعلاقاتها بغيرها من المجالات.

للبراجماتية تطبيقات محتملة في المجالات التي تنطوي على كيفية فهم المنطوقات. وتضم هذه المجالات بعض المجالات التي لا تُعنى بصورة مباشرة بالمشكلات العملية، مثل دراسة البلاغة والأدب. غير أن هذه المجالات تضم أيضا مجالات تهتم بصفة أساسية بحل مشكلات الاتصال، وهي المجالات التي يحتمل أن تكون تطبيقات البراجماتية فيها ذات أهمية عملية مباشرة. وهناك أربعة مجالات على وجه الخصوص تبدو واعدة في هذا المضمار، وهي (١)

علم اللغة التطبيقي (أي النظرية الخاصة بتعلم اللغات الأجنبية أو الثانية، والممارسات الخاصة بها)، (٢) التفاعل بين الإنسان والآلة؛ (٣) دراسة صعوبات الاتصال في التفاعل وجها لوجه؛ (٤) دراسة صعوبات الاتصال التي تنشأ عندما لا يكون الاتصال وجها لوجه. وفي هذه المجالات الأربع، فإن تطبيقات البراجماتية تعد بالحد من مشكلات الاتصال. وسوف نتناول كلا من هذه التطبيقات واحدة بعد الأخرى.

(١) علم اللغة التطبيقي :

يقوم تطبيق البراجماتية على مشكلات تعلم اللغة الأجنبية أو الثانية على افتراض مؤداه بالرغم من العالمية المحتملة لعمليات مثل التضمين implicature[١]، فإنه من المحتمل أن تكون هناك فروق ذات مغزى ليس فقط في بنيات اللغات ولكن في استخداماتها أيضا. وحتى في الحالات التي تكون فيها سمات عالمية مشتركة كامنة في الاستخدام، كما يبدو أنه الحال بالنسبة للتعابير المهذبة، فإن هناك مجالا واسعا لسوء التفاهم بين أشخاص ينتمّون إلى ثقافات مختلفة. فعلى سبيل المثال، فإنّ المتحدثين بالباتاكية يبدون أكثر صراحةً بصورة ملحوظة من المتحدثين بالجاوية مثلا حينما يتعلق الأمر بالطلبات أو بالتعبير عن الشكوى. ومن هنا فهناك مجال لدراسة نظامية للبراجماتية التقابلية، التي تحدد المجالات المحتملة لسوء التفاهم والتي تنشأ من افتراض المتعلم للغةٍ أجنبية أنّ تراكيب معينة في اللغة التي يتعلمها سوف يكون لها نفس التضمينات implicature، والافتراضات المسبقة

[١] يقصد بالتضمين implicature هنا هو إمكانية أن يعطي المنطوق أكثر ممّا يقال بالفعل، أي أكثر ممّا يتمّ التعبير عنه حرفيّا عن طريق المعنى التقليدي للتعبيرات اللغوية المنطوقة. ومثال ذلك أن يقول شخص لآخر: " مُلئتْ المزبلة " فيردّ الآخر بقوله: " انتظرْ، ما زلْت أقرأ الجريدة، سأرميها إن شاء الله ". ففي هذا المثال لا يأمر الأول الثاني برمْي الزبالة مباشرة، ولكن الثاني فهم أن الأول يأمره أو يطلب منه أن يرمي الزبالة، ونتصوّر من جواب الثاني أنّه سيرميها فور انتهائه من قراءة الجريدة. انظر. Kushartanti & Others, Pesona Bahasa, Langkah Awal Memahami Linguistik, Jakarta, PT Gramedia, P106.

pressuposition،[1] والاستخدامات في المحادثة، مثل بعض التراكيب الشبيهة بها في لغته الأصلية. وهناك الكثير من الأبحاث تُجرى حاليا حول مثل هذه الموضوعات.

(٢) التفاعل بين الإنسان والآلة :

في مجال التفاعل بين الإنسان والآلة (أي دراسة الصعوبات التي يمر بها الإنسان في تعامله مع الحاسبات الإلكترونية)، فإن للبراجماتية أيضا تطبيقات مباشرة. وتنشأ المشكلات في هذه الحالة من الحاجة إلى المزيد من العالمين ذوي الخبرة بأجهزة الحاسبات الإلكترونية حتى يمكنهم استخدامها، فإن عصر الحاسب الإلكتروني لن يكون بحاجة إلى انتظار إعادة تعليم القوى العاملة وهو أمر بالغ الضخامة. ولكن تجنب هذا الانتظار يتطلب تحليلا مسبقا لخصائص استخدام اللغات الطبيعية، وهو المجال الذي تستطيع البراجماتية تقديم بعض العون فيه.

(٣) الاتصال وجها لوجه :

إن للبراجماتية مساهمات أخرى يمكن تقديمها لحل مشكلات الاتصال بين البشر الذين يتكلمون (تقريبا) اللغة نفسها. فعلى سبيل المثال، فإنه من الممكن أن تقع حالات سوء تفاهم بين الجماعات ذات الانتماءات العرقية المختلفة، وذلك نتيجة للتحليلات البراجماتية المختلفة للمنطوقات التي يكون محتواها الحرفي مفهوما تماما. إذا إن توجيه الأسئلة أو الاستجواب أو

---

[1] يقصد بالافتراضات المسبقة pressuposition هنا هي المعلومات الإضافية الكامنة في المنطوقات. ومثال ذلك في العبارة التالية: " استخدم الدليل "ب" لإجابة الأسئلة من رقم ٣٠ إلى رقم ٤٥١ ". فهذه العبارة تقتضي أنّ هناك أكثر من دليل واحد لإجابة الأسئلة في الاختبار. ومثل العبارة الاستفهامية التالية: " كم عمرُ ابنك الأصغر؟". فهذه العبارة تقتضي أنّ للمسؤول أبناءً أكثر من واحد. انظر.
Abdul Chaer & Leonie Agustina, Op. Cit., P 58.

التلميحات ونحو ذلك ربما لا يتم تفسيرها بصورة صحيحة.

(٤) الاتصال على البعد:

هناك مشكلات اتصال مألوفة تنشأ عندما يتصل البشر ببعضهم البعض وقد تباعدوا في المسافة أو لزمن، عن طريق الرسائل المسجلة أو المكتوبة. وتكمن المشكلة في أن اللغات الطبيعية مبنية، إذا جاز هذا القول، على افتراض التخاطب وجها لوجه، ولذا فإن الكلمات الإشارية deictic[١] terms / words يمكن أن تتعرض لخطأ التفسير عندما لا يتوافر هذا الشرط الخاص بالتخاطب وجها لوجه. وقد تكون الاعتبارات التحليلية مفيدة للغاية في تصميم التعليمات ذات الأهمية القصوى (مثل التعليمات على الطرق، أو التعليمات لعمال صيانة الطائرات، إلخ)، أو في الاستبيانات، وغيرها من الاستخدامات العملية الصرفة للغة المكتوبة. كما أنها قد تفيد أيضا في تصميم البرامج الخاصة لتعليم الأشخاص الذين يعانون من صعوبات في اكتساب المهارات المتعلقة بتعلم القراءة والكتابة.

وكمثال آخر، فإنّ مشكلات مثيرة للاهتمام تنشأ عندما لا يمكن لأخذ الدور في المحادثة أن يعمل بصورة سليمة، كما هي الحال في الاتصالات عن طريق اللاسلكي، أو التلكس، أو إرسال الرسائل عن طريق النهايات الطرفية للحاسبات الإلكترونية. وتتمثل فائدة البراجماتية في إمكان تصميم بدائل للممارسات العادية. ولقد ظهر مؤخرا فقط احتمال تقديم نصائح أو حلول مبنية على دراسة كافية بمثل هذه الأمور البسيطة نسبيا والمهمة في الوقت نفسه، وهي نصائح مبنية على الدراسة التفصيلية لاستخدام اللغات الطبيعية.

[١] المقصود بالكلمات الإشارية deicticهو الكلمات التي تشير إلى أو تحدِّد فردًا معينا أو مكانا معينا من بين مجموعة متجانسة من الأفراد أو الأمكنة وترتبط ارتباطا وثيقا بسياق المتكلّم، مثل قول رجل لآخر: " سأنتظرُكَ هنا غدًا ". فالكلمة "هنا" في الجملة السابقة تشير إلى مكان الحدث الكلامي، وكذلك كلمة "غدًا" تشير إلى يوم بعد يوم الحدث الكلامي. انظر.
Kushartanti & Others, Op. Cit., P 111.



التنوع اللغوي

في جميع المجتمعات اللغوية في العالم فروق واضحة في اللفظ والنحو والمفردات تظهر في كلام المنتسبين إلى تلك اللغة. فمن جهة هناك فروق واضحة في اللكنة accent أي الطريقة التي تلفظ فيها مفردات اللغة، ومن جهة أخرى هناك اختلافات ظاهرة في اللفظ والقواعد والمفردات عند الناطقين للغة ما. وخاصة عندما تكون اللهجة المستخدمة قد تطورت لأسباب اجتماعية تاريخية وأصبحت النموذج المعياري على المستوى الوطني أو الإقليمي.

التنوع اللغوي

يقصد به تعدّد الصيغ المختلفة في لغةٍ من اللغات. وقد عرف هدسون - كما نقل عنه الدكتور صبري إبراهيم السيد - التنوع اللغوي بأنه مجموعة من المواد اللغوية ذات التوزيع المماثل. ويعرفه فرجسون بأنه مجموعة من نماذج الكلام الإنساني، متجانسة التكوين، يمكن تحليلها بواسطة أساليب الوصف السِنكروني الفنية المتوافرة، وفيها ذخيرة من العناصر بترتيباتها أوعملياتها، ومجال دلالي واسع يعمل في كل سياقات الاتصال الرسمية[1].

---

[1] صبري إبراهيم السيد، المرجع السابق، ص ٣٣.

ومن هذه التعريفات يمكن القول إن التنوع اللغوي قد يكون شيئا أقل من اللهجة وقد يكون أكبر من اللغة، فاللغة بأسرها تسمى تنوعا لغويا والاستعمالات المختلفة للغة واحدة التي ترتبط بمنطقة خاصة أو جماعة خاصة تسمى تنوعا لغويا. فالسمات المهمة في التنوع اللغوي هي وجود المواد اللغوية كالأصوات والكلمات والسمات النحوية التي ترتبط بعامل خارجي كالمنطقة الجغرافية أو الجماعة اللغوية.

التنوع من حيث المتكلم

يمكن تقسيم اللغة من حيث نوعية المتكلم إلى أربعة أنواع هي: اللهجة الفردية واللهجة واللهجة الزمانية واللهجة الاجتماعية.

يقصد باللهجة الفردية idiolect هي مجموع صيغ الكلام التي يستخدمها فرد بعينه، أو هي الطريقة الخاصة التي يتكلم بها الفرد لغةً ما والتي تميزها عن سواه ممن ينطقون نفس اللغة ونفس اللهجة[١]. ولا تقتصر اللهجة الفردية على اللغة الأم بل تتعداها إلى اللغة الأجنبية، فكل فرد له طريقته الخاصة في الكلام التي يمكن بوساطتها معرفته من صوته ونبر كلامه دون رؤيته مباشرة. وقد تعرف اللهجة الفردية أيضا بنوعية الكلمات والأساليب والجمل التي يختارها الفرد في الكلام.

واللهجة dialect هي نظام نحوي يتكون من مجموعة من القواعد التي تتوافق مع بعضها بعضا، أو هي الطريقة التي يتكلم بها الناس اللغة والتي كثيرًا ما تدلّ على انتماءٍ جغرافي أو اجتماعي أو ثقافي. وبذلك قد تكون اللهجة اجتماعيةً أو جغرافيةً. وتختلف اللهجة عن اللهجة الفردية في أن الأولى جماعية والأخرى فردية، ولكل لغة عدّة لهجات لكلٍّ منها صفات خاصّة تميّزها

---

[١] Muhammad Ali Al-Khuli, Op. Cit. , P 125.

عن سواها من ناحية صوتية أو مفرداتية أو نحوية أو صرفية[1]. فاللغة الجاوية مثلا لها لهجات متنوعة مثل لهجة بانيوماس ولهجة سورابايا ولهجة سمارانج، فكل لهجة لها سمات خاصة تميزها عن غيرها ولكن الناطقين بلهجة معينة يمكنهم التواصل مع الناطقين بلهجة أخرى مادامت تندرج هذه اللهجات تحت لغة واحدة[2]. ومن أمثلة اللهجات في العربية القديمة لهجة الحجاز ولهجة قريش ولهجة كنانة، ولهجة خزاعة ولهجة نصر ولهجة هذيل ولهجة طيء ولهجة حكير ولهجة تميم[3]، وفي العربية المعاصرة هناك لهجة مصرية ولهجة سودانية ولهجة تونيسية ولهجة سعودية ولهجة أردنية. وقد تتطوّر اللهجة لتصبح لغةً مستقلةً مع مرور الزمن ولاعتبارات جغرافية وسياسية وثقافية.

واللهجة الزمنية temporal dialect هي اللهجة التي كانت مستخدمة في مرحلة تاريخية سابقة من مراحل تطور لغةٍ ما[4]، فهناك نوعية خاصة للغة الإندونيسية المستخدمة في الثلاثينات تختلف عن نوعية خاصة لنفس اللغة المستخدمة في الخمسينات وتختلف عنها المستخدمة في العصر الراهن. وهذا الاختلاف قد يكون في الألفاظ والتهجئة وقد يكون في قواعد الصرف والنحو، إلا أن أظهر الاختلاف يكون في المفردات المستخدمة حيث إن هذا المجال يطرأ عليه التغييرات كثيرًا بتغير المجتمع والعلم والثقافة[5].

واللهجة الاجتماعية sociolect هي لهجة مشتركة بين أناس متشابهين في مستواهم الاجتماعي[6]. والتشابه قد يكون في العمر والتعليم والعمل والطبقات الاجتماعية والحالة الاقتصادية وما إلى ذلك من المستويات المتعلقة بهوية

---

[1] Ibid, P 75.

[2] Abdul Chaer & Leonie Agustina, Op. Cit. , P 63.

[3] ابن الأنباري، **الأضداد في اللغة**، القاهرة، ١٣٢٠هـ، ص ١٠.

[4] Muhammad Ali Al-Khuli, Op. Cit. , P 284.

[5] Abdul Chaer & Leonie Agustina, Op. Cit. , P 64.

[6] Muhammad Ali Al-Khuli, Op. Cit. ,P 261.

الناطقين بها الشخصية. والاختلافات في هذه المستويات تؤدي حتما إلى اختلاف اللهجات الاجتماعية المستخدمة، فلهْجة الأطفال تختلف عن لهجة الكبار، ولهجة العمال في المصانع تختلف عن لهجة السائقين، ولهجة طلاب المرحلة الإعدادية تختلف عن لهجة طلاب الجامعة.

وهناك نوعيات اللغة التي ترتبط بحالات الناطقين بها ومكانتهم الاجتماعية وهي اللهجة العليا واللهجة الأساسية والتعبير السوقي وملاحنة والتعبير العامي والرطانة واللهجة الحرفية.

يقصد باللهجة العليا acrolect هي اللهجة التي يعتبرها الناطقون بلغة ما أعلى مكانة من لهجة أخرى لتلك اللغة[١]. فلهجة كداطون (Basa Kedathon) في اللغة الجاوية تعتبر أعلى اللهجات الجاوية الموجودة حيث استخدمها الملوك والأمراء في القصور، ولهجة جاكرتا في اللغة الإندونيسية تعتبر في عصرنا الراهن أعلى اللهجات الإندونيسية حيث فضّلها كثير من شباب إندونيسيا على غيرها من اللهجات.

ويقصد باللهجة الأساسية basilect هي اللهجة التي يعتبرها الناطقون بلغة ما أدنى مكانة من لهجة أخرى لتلك اللغة. فلهجة رعاة البقر وعمال المعادن في اللغة الإنجليزية يمكن أن يطلق عليها لهجة أساسية حيث إن هناك لهجة أخرى أعلى منها[٢].

ويقصد باللهجة السوقية vulgar dialect هو اللهجة المُغْرِقة في العامية[٣]، أي اللهجة التي يستخدمها عوام الناس في مخاطبتهم. فلهجة مصر تعتبر لهجة سوقية حيث يستخدمها عوام الناس فيما بينهم، وأما المثقفون فيستخدمون اللغة الفصيحة فيما بينهم.

---

[١] هدسون، المرجع السابق، ص ١١٠.

[٢] Abdul Chaer & Leonie Agustina, Op. Cit. , P 67.

[٣] Muhammad Ali Al-Khuli, Op. Cit. , P 307.

ويقصد بالملاحنة slang هي كلام خاص تستعمله طبقة اجتماعية معينة ويختلف عمّا هو سائد في المجتمع[١]. والملاحنة لغة مؤقتة تستعملها عادةً شباب القوم وكانت مفرداتها تتغيّر كثيرًا وفقا لحاجات مستعمليها ومواضعاتهم.

ويقصد بالتعبير العامي colloquial هو التعبير الذي لا يتمشّى مع قواعد اللغة، أو هو طريقة في التعبير تخرِقُ قواعد اللغة[٢]. وهذا التعبير يقتصر استخدامه على المحادثة الشفهية ولا يستخدم في الكتابة، وفي اللغة الإندونيسية نجد التعبيرات مثل "ndak ada" من "tidak ada" ، و "trusah" اختصار من "tidak usah" ، و "let" اختصار من "letnan" . فهذه التعبيرات لا يجوز أن تستخدم في الكتابة الرسمية[٣].

ويقصد بالرطانة jargon هي لغة أو لهجة خاصة بفئة من الناس تعيش في مجتمع أكبر[٤] ولا تتسم مفرداتها بالسرّية. مثل رطانة عمال سِكة الحديد أو رطانة عمال النظافة.

ويقصد باللهجة الحرفية argot لغة خاصة أو لهجة ذات مفردات خاصة يتكلمها أناس ذوو حرفة مشتركة وتتصف بالسرّية[٥]، مثل لغة اللصوص الخاصة.

التنوع من حيث مجال الاستخدام

هناك نوعيات اللغة وفقا لمجال استخدامها في الحياة، فتوجد مثلا نوعيات اللغة التي تستخدم في المجال الصحفي، ونوعيات اللغة التي تستخدم

---

[١] Ibid, P 259.

[٢] Ibid, P 46.

[٣] Abdul Chaer & Leonie Agustina, Op. Cit. , P 67.

[٤] Muhammad Ali Al-Khuli, Op. Cit. , P 22.

[٥] Ibid, P142.

في المجال العسكري، ونوعيات اللغة التي تستخدم في الزراعة، ونوعيات اللغة التي تستخدم في المجال الاقتصادي، ونوعيات اللغة التي تستخدم في التجارة، ونوعيات اللغة التي تستخدم في مجال التعليم وما إلى ذلك من المجالات. ولكل مجال من هذه المجالات مفرداته الخاصة التي لا تستخدم في المجال الآخَر، وتظهر هذه النوعية غالبًا في مستوى الصرف والنحو[١].

التنوع من حيث الرسمية وعدمها

قسم مارتين جوس التنوع اللغوي من حيث الرسمية وعدمها إلى خمسة أساليب وهي أسلوب جامد وأسلوب رسميّ وأسلوب استشاريّ وأسلوب عادي وأسلوب حميميّ[٢].

يقصد بالأسلوب الجامِد frozen key هو الأسلوب الأكثر رسميّا المستخدم في المواقف الرسمية لدرجة أن اعتُبِر المستمع غيرَ موجود لأنه لن يؤثر فيما يقال بأي شكل من الأشكال[٣] مثل الخطب في المسجد والأدعية والقانون الدولي والدستور وقرارات حكومية والعقود وغير ذلك. وغالبا لا يطرأ على هذا الأسلوب تغييرات ويستخدم عادة الجمل الطويلة المقررة مسبقًا.

ويقصد بالأسلوب الرسميّ formal key هو الأسلوب المستخدم في المواقف الرسمية إلا أنه لا يتصف بالثبات، أي أنه أقلّ رسميًّا من سابقه. وقد استُعْمِل هذا الأسلوب في الاجتماعات والجلسات والخطابات والمواعظ الدينية والكتب الدراسية وما إلى ذلك.

ويقصد بالأسلوب الاستشاريّ consultative key هو نوع من أسلوب المحادثة التي تتمّ عادة بين شخصين يتعارفان لأوّل مرّة ويتطلب هذا الأسلوب

---

[١] Abdul Chaer & Leonie Agustina, Op. Cit. , P 69.

[٢] نقلا عن .Abdul Chaer & Leonie Agustina, Op. Cit. , P 70

[٣] صبري إبراهيم السيد، المرجع السابق، ص ٢١١.

اشتراك المستمع واستجابته[1]. ويُستخدم هذا الأسلوب عادة في المحادثات العادية في المدرسة والمكاتب.

ويقصد بالأسلوب العادي casual key هو الأسلوب المستخدم في المحادثة بين شخصين التي تتسّم باللارسميّة والثقة المتبادلة، وعادة تُسْتعمل اللهجة العامية في هذه المحادثة كرمز لهذه اللارسمية[2]. وتكثر في هذا الأسلوب المناقشة ومقاطعة الكلام ويُستخدم هذا الأسلوب عادة في المواقف غير الرسمية مثل المحادثة بين الأصدقاء في وقت الاستراحة والرياضة والرحلة وما إلى ذلك.

ويقصد بالأسلوب الحميميّ intimate key هو أسلوب المحادثة بين أفراد الأسرة الواحدة أو بين صديقين حميمين[3]. ويتسم هذا الأسلوب باستخدام الجمل القصيرة والناقصة وقد يكون نطق الجمل في هذا الأسلوب غير واضح.

التنوع من حيث الوسيلة

قد تختلف نوعيات اللغة باختلاف الوسيلة التي تستخدم بها اللغة، فهناك لغة الكلام التي تساعدها عناصر فوْق تركيبية[4] suprasegmental من النبر[5] والتنغيم[6] والإشارات الجسمية، وهناك لغة الكتابة التي لا تساعدها عناصر فوق تركيبية.

---

[1] Muhammad Ali Al-Khuli, Op. Cit. , P 57.

[2] Ibid, P 39.

[3] Ibid, P 138.

[4] يقصد بالعناصر فوق التركيبية هنا هي العناصر اللغوية التي تقوم بدور وظيفي لتحديد دلالات الكلمات مثل النبر والتنغيم والإشارات الجسمية. انظر.
Sami A. Hanna & Others, Op. Cit. , P 135.

[5] النبر هو القوّة أو الوضوح الصوتي لفونيم أو مقطع بحيث يسمع أوضح من غيره.

[6] التنغيم هو رفع الصوت أو إطالته أو تقصيره للتفريق بين أنواع مختلفة من التركيب للتعبير عن المعاني المختلفة: كالاستفهام والنفي والتقرير، والدلالة على انتهاء الجملة، والتعبير عن الدهشة والغضب.

إنّ لغة الكلام تختلف حتما عن لغة الكتابة، حيث إنّ لغة الكتابة لا تنقل تنغيم الكلام ونبراته ولا المشاعر المصاحبة. فالغضب أو الحزن أو العتاب أو الرّقّة أو الخشونة لا تظهر في الكتابة بالدرجة ذاتها التي تظهر في الكلام. وإذا أردنا أن نأمر أحدًا بإغلاق الباب مثلا فيمكننا أن نقول له شفويًا "**لَوْ سَمَحْتَ، أغلق ذلك**" مشيرًا إلى الباب. أما إذا أردنا أن نأمره به بلغة الكتابة فلا يسعنا إلا أن نكتب له "**لوْ سَمَحْتَ، أغْلِقْ ذلِكَ البَابَ**". بذكر كلمة "الباب" بوضوح.

أنماط اللغة

١. اللغة الوالدة parent language

اللغة الوالدة هي اللغة التي تفرّعت منها لغة واحدة أو أكثر. وعلى سبيل المثال إن اللغة اللاتينية هي اللغة الوالدة بالنسبة للبرتغالية والاسبانية والفرنسية والإيطالية والرومانية. واللغة السنسكرتية هي اللغة الوالدة بالنسبة للأردية والهندية. واللغة السامية هي اللغة الوالدة بالنسبة للعبرية والسريانية والعربية. واللغة الساسانية هي اللغة الوالدة بالنسبة للفارسية والأفغانية[١].

٢. اللغة السليلة descendant language

اللغة السليلة هي اللغات أو الفصائل اللغوية التي تتفرّع عن لغة أخرى. فالفرنسية سليلة اللاتينية. والألمانية سليلة الجرمانية الغربية. والعربية سليلة السامية[٢].

٣. اللغة الشقيقة sister language

اللغة الشقيقة هي اللغة التي تشابه اللغة الأخرى من حيث الأصلُ

[١] محمد علي الخولي، **دراسات لغوية**، عمان، دار الفلاح للنشر والتوزيع، ١٩٩٨، ص ٢٥.
[٢] المرجع السابق، ص ٢٥.

الذي انْحدرتا منه. فالإيطالية شقيقة الفرنسية لأنهما انحدرتا معا من اللاتينية. والعربية شقيقة العبرية لأنهما تنتميان إلى اللغة السامية[١].

٤. اللغة الحية living language

اللغة الحية هي اللغة التي ما تزال تستعمل في الكلام اليومي العادي. هي اللغة التي لم تنقرض ولم ينقرض الناطقون بها. ولتكون اللغة حية لا يكفي أن تستخدم في مناسبات دينية أو علمية فقط. بل لا بد أن تكون مستخدمة في الحياة اليومية العادية من قبل أهل هذه اللغة[٢].

٥. اللغة البائدة extinct language

اللغة البائدة هي اللغة التي كانت مستعملةً في الماضي ولكنها اندثرت مع اندثار أهلها أو بقيت معروفة من ناحية نظرية دون أن يستعملها أحد في الحياة اليومية العادية. مثال ذلك اللغة الساسانية واللغة القوطية. ويعرف العلماء مثل هذه اللغات عن طريق النقوش أوالكتابات التاريخية أو الآثار أو الكتب المتوارثة[٣]. وقد يطلق عليها اللغة الكلاسيكية classical language[٤].

٦. اللغة نصف الحية

اللغة نصف الحية هي اللغة التي لا تستعمل في الحياة اليومية العادية، بل يقتصر استعمالها على مناسبات دينية أو علمية، مثال ذلك اللاتينية. واللغة نصف الحية تختلف عن اللغة الحية في أنها لا تستعمل في التخاطب اليومي. وتختلف عن اللغة البائدة في أنها لمْ تنْدثر كلية[٥].

---

[١] المرجع السابق، ص ٢٦.

[٢] المرجع السابق، ص ٢٨.

[٣] المرجع السابق، ص ٢٩.

[٤] Muhammad Ali Al Khuli, Op. Cit., P 42.

[٥] المرجع السابق، ص ٢٩.

٧. اللغة الفصحى أو اللغة المرموقة standard language

اللغة المرموقة هي اللهجة التي أصبحت تستخدم للعلم والأدب واكتسبت مركزا مرموقا بين اللهجات الأخرى وأصبح ينظر إليها على أنها أكثر صحة ودقة من اللهجات الأخرى التابعة للغةٍ ما[١].

٨. اللغة الطبيعية natural language

اللغة الطبيعية هي اللغة التي نشأت وتطوّرت بشكل طبيعي دون التدخل القصدي للإنسان. وينطبق هذا الوصف على جميع اللغات المنتشرة في العالم في وقتنا هذا وعلى اللغات التي انتشرتْ في الماضي[٢].

٩. اللغة الاصطناعية artificial language

اللغة الاصطناعية هي لغة غير طبيعية أنشأها شخص ما بقصد تسهيل تعليم لغة ما عن طريق اختيار بعض المفردات المهمة وبعض التراكيب المهمة في لغة ما. وقد يكون إنشاؤها عن طريق اختيار المفردات من عدة لغات بقصد تكوين لغة سهلة تصلح أن تكون لغة عالمية. ومثال ذلك لغة الإسبرانتو[٣].

١٠. اللغة النقية pure language

اللغة النقية هي اللغة التي لم تتعرض لتأثير لغات أخرى بشكل كبير. وهي لغة معظم كلماتها تنتمي إليها أصلا. وينطبق هذا الوصف على اللغة العربية[٤].

١١. اللغة المولدة pidgin language

اللغة المولدة هي لغة مزيج من لغتين أو أكثر. ويسميها البعض لغة هجينة. ويمكن اعتبار الإنجليزية الحديثة لغة مولدة لأنها خليط من

---

[١] Muhammad Ali Al Khuli, Op. Cit., P 267.

[٢] المرجع السابق، ص ٢٦.

[٣] المرجع السابق، ص ٢٦.

[٤] المرجع السابق، ص ٣١.

الإنجليزية الوسطى والفرنسية. كما أن الأردية قد تكون مولدة لكثرة الكلمات الهندية والفارسية والعربية فيها[١].

١٢. اللغة المختلطة creol

اللغة المختلطة هي اللغة المبسّطة التي تتكوّن من عناصر من لغات أخرى. وهي بهذا المعنى تشبه اللغة الهجينة[٢].

١٣. اللغة المحلية أو الدارجة vernacular language

اللغة المحلية هي لغة خاصة بقوم دون سواهم. أو خاصة بإقليم أو جماعة أو مهنةٍ. وهي لغة غير معروفة خارج بلد أهلها إلا قليلا أو نادرا، مثل اللغة الألبانية أو اللغة الرومانية[٣].

١٤. اللغة العالمية universal language

اللغة العالمية هي لغة واسعة الانتشار خارج حدود بلدها. وهي لغة يعرفها ويستخدمها كثير من الناس في العديد في البلدان كلغة أولى أو لغة ثانية أو أجنبية. وهي لغة تستخدم في العلم على نطاق واسع أو في التجارة أو السياسة. وينطبق هذا الوصف على عدد محدود من اللغات مع التفاوت، مثل الإنجليزية والفرنسية والألمانية والروسية والعربية[٤].

١٥. اللغة الحالّة replacing language

اللغة الحالّة هي لغة تحلّ محلّ أخرى بالتدريج فتطردها من دائرة الاستعمال في بلد ما. وينطبق هذا الوصف على الإنجليزية التي حلت محل لغة الهنود الحمر في أمريكا الشمالية وعلى الإسبانية التي حلّتْ محل العديد من اللغات في أمريكا الجنوبية وعلى العربية التي حلت محل العديد من اللغات في بلاد شام وشمال أفريقيا عند الفتح

[١] المرجع السابق، ص ٣١.

[٢] Muhammad Ali Al Khuli, Op. Cit., P 61.

[٣] محمد علي الخولي ، **دراسات لغوية**، المرجع السابق، ص ٣١.

[٤] المرجع السابق، ص ٣١.

الإسلامي في زمن الخلفاء الراشدين[1].

١٦. اللغة المُزاحَة displaced language

اللغة المزاحة هي اللغة التي تراجعت أمام اللغة الحالّة. وهي لغة القوم الذين خضعوا لقوم أقوى منهم حضاريا أو عسكريا أو اقتصاديا أو ثقافيا. وينطبق هذا الوصف على لغات الهنود الأحمر في أمريكا، إذ حلت محلها اللغة الإنجليزية[2].

١٧. اللغة السائدة dominant language

اللغة السائدة هي لغة أشيع من سواها من اللغات في بلد متعدد اللغات. وتختلف عن اللغة الحالة في أن اللغة الحالة تطرد اللغات الأخرى نهائيا وتحل محلها، لكن اللغة الفارسية في إبران، إذ هي السائدة رغم تواجد لغات أخرى للأقليات هناك[3].

١٨. اللغة العامة general language

اللغة العامة غير اللغة العامية. فالعامية تقابلها الفصحى، أما العامة فتقابلها الخاصة. ويقصد باللغة العامة هي اللغة التي تلزم جميع الناس ويتكلمها أو يستخدمها جميع الناس في بلد ما. وهي لغة لا تخص أهل مهنة معينة أو حقلا من حقول المعرفة[4].

١٩. اللغة الخاصة special language

اللغة الخاصة هي اللغة التي يختص بها أحد حقول العلم. فالمفردات في علم اللغة غير المفردات في الهندسة. ومفردات الطب غير مفردات التربية. ومفردات علم النفس غير مفردات علم الفقه. ومفردات علم الزراعة غير مفردات العلوم التجارية. ومفردات علم الكيمياء غير

[1] المرجع السابق، ص ٣٢.

[2] المرجع السابق، ص ٣٢.

[3] المرجع السابق، ص ٣٢.

[4] المرجع السابق، ص ٣٢.

مفردات علم النبات. إن لكل علم مفرداته التي تختلف قليلا أو كثيرا عن مفردات علم آخر. وتشكل هذه المفردات لغة خاصة يجد المرء غير المتخصص صعوبة كبيرة في فهمها، بل قد لا يفْهمها رغم الجهد الجهيد، وكذلك لو حاول المهندس قراءة كتاب متخصص في علم اللغة أو علم الأصوات[١].

٢٠. اللغة المثالية ideal language

اللغة المثالية هي اللغة التي تكتب كما تقرأ وتقرأ كما تكتب. وتتفاوت اللغات في وصولها إلى درجة المثالية. فالإنجليزية مثلا ليست من اللغات المثالية لأنّ قراءتها في عديد من الحالات تخالف كتابتها، إذ يوجد تطابق بين أصواتها وحروفها فقد تكتب الحرف S ولكن يُنطق بـ /z/، وقد يكون الحرف C فيُنطق بـ / S / أو / k /. وقد يكتب الحرف ولا ينطق نهائيا. وبالمقابل، فإن اللغة العربية المشكولة مثالية، حيث يرمز الحرف الواحد إلى صوت واحد ويكتب الصوت الواحد بحرف واحد فقط[٢].

٢١. اللغة الأم mother tongue

اللغة الأم هي اللغة التي يكتسبها الطفل في بيئته الأولى من والديه أو من مربّيه أو من غيرهم من المحيطين به بشكلٍ عفوي. وهذه اللغة لا تورث من الأباء والأجداد، ولا ترتبط بأصل الطفل وعرقه أو نسبه؛ فاللغة العربية مثلا هي اللغة الأم واللغة الأولى للطفل الذي يولد في بلد عربي ويتربّى فيه، ويكتسب لغته العربية، وإن كان من أصل غير عربي[٣].

٢٢. اللغة الأولى first language

اللغة الأولى هي اللغة الأم، وقد يطلق على اللغة الرسمية لبلد أو أمة؛

[١] المرجع السابق، ص ٣٣.

[٢] المرجع السابق، ص ٣٣.

[٣] عبد العزيز إبراهيم العصيلي، **طرائق تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى**، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠٠٢، ص ٢٦٤.

كاللغة العربية التي تعد اللغة الأولى أي الرسمية في البلاد العربية، وإن لم تكن اللغة الأم للأقليات في بعض الأقطار العربية؛ كالأكراد في العراق، والبربر في شمال أفريقيا[1].

٢٣. اللغة الثانية second language

اللغة الثانية هي اللغة التي يتعلمها الأجنبي في بلدها الأصلي، بعد أن يكتسب لغته الأم[2]؛ كالناطق بالإندونيسية الذي يتعلم اللغة العربية في مصر أو السودان، فاللغة العربية عنده هي اللغة الثانية. وقد تطلق اللغة الثانية على اللغة شبه الرسمية في الدولة؛ كاللغة الإنجليزية في نيجيريا والهند، واللغة الفرنسية في بعض الدول الأفريقية.

٢٤. اللغة الأجنبية foreign language

اللغة الأجنبية هي اللغة التي يتعلمها الأجنبي في غير موطنها الأصلي[3]، كالعربية يتعلمها الإندونيسي في إندونيسيا أو ماليزيا، والإنجليزية يتعلمها السعودي أو المصري في المملكة العربية السعودية.

٢٥. اللغة القومية national language

اللغة القومية هي اللغة الوحيدة التي تُستخدم في عدّة بلدان تنتمي إلى أمة واحدة، مثل العربية في البلاد العربية. وقد تطلق على اللغة المشتركة بين عدة أقوام تسكن بلدًا واحدا ولكلٍّ منها لغته الخاصة[4].

٢٦. اللغة المشتركة lingua franca

اللغة المشتركة هي اللغة التي يعرفها جميع أو معظم أفراد بلد متعدد الشعوب متعدد اللغات. وتستخدم هذه اللغة للتفاهم بين شعوب البلد الواحد. ففي الولايات المتحدة الأمريكية أقليات لها لغتها الخاصة،

---

[1] المرجع السابق، ص ٢٦٤.

[2] المرجع السابق، ص ٢٦٥.

[3] المرجع السابق، ص ٢٦٤.

[4] Muhammad Ali Al Khuli, Op. Cit., P 180.

ولكن اللغة المشتركة هناك هي الإنجليزية. وفي الاتحاد السوفييتي لغات عديدة وأقليات عديدة وشعوب عديدة، ولكن الروسية هي لغتهم المشتركة. وفي البلاد العربية أقليات عديدة ولكن اللغة المشتركة هي العربية[1].

٢٧. اللغة الرسمية official language

اللغة الرسمية هي اللغة المعتمدة في الدوائر الرسمية في بلد أو مجموعة من البلدان، وإن لم تكن لغة أم لجميع السكان. فاللغة العربية مثلا هي اللغة الرسمية في جميع الأقطار العربية، والإنجليزية هي اللغة الرسمية في بريطانيا وأمريكا واستراليا. وقد تعتمد بعض الدول أكثر من لغة رسمية واحدة؛ كالهند التي تعد فيها اللغة الهندية واللغة الإنجليزية وبعض اللغات المحلية لغات رسمية[2].

---

[1] محمد علي الخولي، **دراساب لغوية**، المرجع السابق، ص ٣٠.

[2] عبد العزيز إبراهيم العصيلي، المرجع السابق، ص ٢٦٦.



الثنائية اللغوية

يشيع في كثير من بلدان العالم أكثر من لغة رسمية (لغتان أو أكثر) بمعنى أن الدولة تستعمل لغتين أو أكثر في الأغراض الرسمية، ومن الأمثلة البارزة على ذلك كندا وبلجيكا وسويسرا. وتواجد لغتين أو أكثر في البلد الواحد لا يفهم منه أن جميع المواطنين في ذلك البلد يستعملون أو يعرفون أكثر من لغة واحدة، وما يهمنا في هذا الصدد ظاهرة الثنائية اللغوية أو ظاهرة تعدد اللغات في البلد الواحد سواء أكانت هذه اللغات تستَخْدم للأغراض الرسمية أم خلاف ذلك.

ويقصد بالثنائية اللغوية bilingualism هي ظاهرة اجتماعية تعني استعمال الفرد أو المجتمع في منطقة معينة للغتين مثل استعمال الفرنسية والألمانية في أجزاء من سويسرا[١].

الثنائية اللغوية مع الفرد والمجتمع

يجب الانتباه إلى فرق هام بين الثنائية الفردية individual bilingual-ism والثنائية الاجتماعية societal bilingualism. ألا وهو أن الثنائية الفردية

١ Sami A. Hanna & Others, Op. Cit., P 13.

تشير إلى أن الفرد نفسه يستعمل لغتين. ولكن الثنائية المجتمعية لا تعني أن كل فرد في المجتمع ثنائي اللغة. بل تعني أن معظم أفراد ذلك المجتمع ثنائيّو اللغة كي يتمكنوا من التفاهم في حياتهم اليومية. والثنائية المجتمعية ثلاثة أنماط:

١. ثنائية أفقية horizontal bilingualism : وهي أن تكون اللغتان متساويتين في المكانة رسميا وثقافيا واجتماعيا. مثال ذلك الإنجليزية والفرنسية في مقاطعة كويبك في كندا.
٢. ثنائية رأسية vertical bilingualism : أن تكون لهجة فصيحة وأخرى عامية. مثال ذلك الفصيحة والعامية في البلاد العربية. وهذه الحالة في الواقع ثنائية لهجية. ويدعوها البعض ازدواجية لغوية.
٣. ثنائية قطرية diagonal bilingualism : أن يستخدم المجتمع لغة فصيحة ولهجة عامية من لغة أخرى. مثال ذلك الإنجليزية والفرنسية العامية في لويزيانا في الولايات المتحدة الأمريكية[١].

الثنائية اللغوية وتوزيع الاستعمال

في بعض الحالات يستخدم الناس اللغتين تبادليا، أي من الممكن أن يستخدم المرء اللغة الأولى أو اللغة الثانية في أي مكان وزمان. وتدعى هذه الثنائية ثنائية تبادلية reciprocal bilingualism . ولكن في بعض الحالات، نجد أنّ الفرد يستخدم اللغتين تكامليا، أي يخصص لكل لغة أدوارا معينة. وتدعى هذه الحالة ثنائية تكامليةcomplementary bilingualism . ومن أمثلة الثنائية التكاملية ما يلي:

١. تكاملية مكانية. يقوم الفرد باستخدام اللغة الأولى في البيت واللغة الثانية خارجه، أويستخدم اللغة الأولى في العمل واللغة الثانية خارجه.

[١] محمد علي الخولي، **مدخل إلى علم اللغة**، عمان، دار الفلاح، ١٩٩٣م، ص ١٧٠.

٢. تكاملية موضوعية. يقوم الفرد باستخدام اللغة الأولى في الحديث عن موضوعات معينة واللغة الثانية في الحديث عن موضوعات أخرى. مثلا إذا تحدث عن الأمور اليومية استخدم اللغة الأولى، وإذا تحدث عن أمور عملية استخدم اللغة الثانية.

٣. تكاملية بشرية. يقوم الفرد هنا باستخدام اللغة الأولى مع عدد معين من الناس واللغة الثانية مع سواهم، كأن يستخدم اللغة الأولى مع أهل بيته واللغة الثانية مع سواهم[١].

الثنائية اللغوية ودرجة الإتقان

لا شك أنه حينما نتكلم عن اللغة لا بد أن تدخل درجة الإتقان في الاعتبار كعامل مؤثر. فمعرفة اللغة تبدأ من لحظة معرفة جملة فيها وتتدرّج حتى الوصول إلى درجة الإتقان. وقد ذكر محمد علي الخولي في كتابه –الحياة مع لغتين- أنّ درجات الثنائية اللغوية يمكن تلخيصها فيما يلي[٢]:

١. الثنائية الصفرية zero bilingualism : وهي حالة عدم معرفة اللغة الأولى واللغة الثانية. وهي حالة الطفل الرضيع الذي لم يبدأ نطق أي لغة. ويمكن أن نرمز لهذه الحالة بـ (- ل 1 – ل 2).

٢. الثنائية الابتدائية incipient bilingualism : وهي حالة إتقان اللغة الأولى مع الابتداء في تعلم اللغة الثانية. ومثال ذلك الطفل الذي يذهب إلى المدرسة في سنّ السادسة، حيث يعرف اللغة الأولى ويبدأ في تعلم اللغة الثانية. ويمكن أن تشمل حالة الطفل الذي يتعلّم اللغة الأولى واللغة الثانية معا، أي أنه تعرض للغتين معا وهو دون سنّ الثالثة من العمر. ويمكن أن نرمز للحالة الأولى بـ (+ ل 1 ← ل 2)، حيث يرمز + إلى

---

[١] المرجع السابق، ص ١٧٦.

[٢] محمد علي الخولي، **الحياة مع لغتين**، عمان، دار الفلاح، ١٩٩٧،ص ٢٤.

الإتقان ويرمز ← إلى حالة استمرار عملية التعلم. ونرمز للحالة الثانية بـ (← ل 1 ← ل 2).

٣. النصف لغوية semilingualism : وهي حالة الضعف في اللغة الأولى واللغة الثانية بسبب نسيان جزء كبير من اللغة الأولى ومحاولة تعلم اللغة الثانية. ويمكن أن نرمز لهذه الحالة بـ (← ل 1 ← ل 2)، حيث يدلّ السهم إلى اليمين إلى حالة تناقص معرفة اللغة الأولى.

٤. الثنائية المتوازنة equilingualism : وهي حالة إتقان متساو للغة الأولى واللغة الثانية. ويُرمَز لها بـ (+ ل ١ + ل ٢).

٥. الثنائية المثالية ideal bilingualism : وهي حالة إتقان تام لجميع مهارات اللغة الأولى واللغة الثانية في جميع الظروف والأهداف. وهي حالة افتراضية نادرة. ويُرمَز لها بـ (++ ل ١ ++ ل ٢)، حيث تدلّ ++ على حالة الإتقان التام.

اتجاهات الثنائية اللغوية المجتمعية

أحيانا، نجد أقلية تعرف حجمها ودورها المحدود تماما. ولذلك نرى أفرادها يستخدمون اللغة الأولى واللغة الثانية، حيث إنّ اللغة الثانية هي لغة الأكثرية. أما الأكثرية فقد لا تهتم بلغة الأقلية لأنها لا تحتاج إليها. هنا تكون الثنائية باتجاه واحد فقط: أقلية تعرف اللغة الأولى واللغة الثانية وأكثرية تعرف اللغة الثانية فقط. وهذه تدعى ثنائية باتجاه واحد one-way bilin-gualism .

في حالات أخرى، نجد مجتمعا فيه جماعتان، لكل جماعة لغة أصلية. ولكن قد تتساوى الجماعتان في المكانة والعدد، فترى كل جماعة أن من مصلحتها التسامح اللغوي والثقافي والتعايش السلمي. فتعرف الجماعة

الأولى اللغة الثانية إضافة إلى اللغة الأولى وتعرف الجماعة الثانية اللغة الأولى إضافة إلى اللغة الثانية. هذه حالة تدعى ثنائية باتجاهين two-way bilin-gualism [١].

الثنائية اللغوية والإنجاز اللغوي

في بعض الحالات عندما يبدأ الفرد تعلم اللغة الثانية نرى مهارته فيها تزداد يوما بعد يوم مع زيادة تعرضه لها دون أن يضر هذا بمهارته في اللغة الأولى. وتدعى هذه الحالة الثنائية اللغوية الصاعدة ascendant bilingual-ism. ويكون المرء في مثل هذه الحالة مسرورا راضيا بتقدمه اللغوي في اللغة الثانية وغير شاعر بالقلق حول مصير اللغة الأولى لأنها لم يلحق بها أذى.

ولكن في حالات أخرى، قد يجد الشخص ثنائي اللغة نفسه في وضع مخالف. فبعد أن أتقن اللغة الثانية واللغة الأولى قد تمر عليه ظروف تجعله يفقد بعض مهاراته في اللغة الأولى أو اللغة الثانية. وأهم هذه الظروف عدم الاستعمال، لأن عدم استعمال اللغة يؤدي إلى فقد المهارة فيها. وأول مهارة تعاني من عدم الاستعمال مهارة الكلام ومهارة الكتابة، أي المهارات الإنتاجية أو التعبيرية expressive skills. ويلاحظ أن مهارات الاستقبال، أي الاستماع والقراءة، تتأخر في تعرضها للتراجع. وتدعى هذه الحالة الثنائية اللغوية النازلة recessive bilingualism.

الثنائية اللغوية والتوازن

عندما يتعلم الفرد اللغة الثانية إضافة إلى اللغة الأولى، فإنّ هذا التعلم قد يزيده مكانة اجتماعية وقيمة ثقافية. ولا تهدد معرفة للغة الثانية

---

[١] محمد علي الخولي، **مدخل إلى علم اللغة**، ص ١٧٨.

معرفته للغة الأولى. هذه الحالة تدعى الثنائية اللغوية الجمعيّة additive bi-lingualism. مثال ذلك المسلم الباكستاني الذي يعرف العربية والأردية، إذ لا تعارض بين ثقافتي اللغتين، كما أن معرفته للغة الثانية وهي العربية تعزز من مكانته الاجتماعية بين قومه.

وهناك حالة أخرى مناقضة لما ذكرنا، ففي بعض الظروف يجد المرء أن تعلم اللغة الثانية يهدد مصير لغته الأولى. مثال ذلك الأقليات المهاجرة إلى بلد كبير مثل أمريكا، حيث يرسل الأطفال إلى مدارس ليتعلموا فيها باللغة الثانية التي لا يتقنها هؤلاء الأطفال. ويضطر إلى الخضوع لهيمنة لغة الأكثرية (اللغة الثانية) على حساب اللغة الأولى، التي تصبح بذلك مقصورة على الاستخدام البيتي[١].

[١] محمد علي الخولي، **الحياة مع لغتين**، ص ٣٧-٣٨.



الازدواجية اللغوية

التجانس في اللغات أمر يصعب تواجده إنْ لم يكن مستحيلا. ويعني التجانس تماثل الاستخدام اللغوي في مختلف العصور وفي مختلف البيئات. ولعل ذلك يعزى لسرعة التغيير التي تصيب لغات البشر. وهناك نوعان من التغير. تغير تاريخي يحدث للغة على مر العصور، وهناك تغير متزامن يتمثل في تفاوت الاستخدام اللغوي في بلد ما عن آخر.

هذا التغير المستمر أدى في معظم لغات العالم إلى وجود مستوَيَيْن من الأداء اللغوي يسهل التمييز بينهما. وهما مستوى اللغة المعيارية ويطلق عليها أحيانا بالصيغة الرسمية. ويقترب من هذا أيضا اصطلاح prestige forms ويقصد به اللغة ذات النفوذ في مجالات التعليم ودواوين الحكومة وأجهزة الإعلام والمؤتمرات وغيرها. ومستوى اللغة العامية الذي يشيع بين الناس في مختلف مناشط الحياة اليومية.

هذه الظاهرة لا تنفرد بها لغة عن أخرى. فهي موجودة في العربية إذ تتميز فيها الفصحى عن العاميات أو الدارجة. وهي موجودة في اللغة الجاوية واللغة الألمانية السويرية واللغة اليونانية[١] وغير ذلك من لغات تتميز فيها لغة

١ Abdul Chaer & Leonie Agustina, Op. Cit. , P 93.

التعليم عن لغة الحياة، ولئنْ توفر للغة المعيارية في شكلها المكتوب قدر من التماثل حتى لنطلق عليها أنها متجانسة، فإن العاميات متغايرة. وما ذلك إلا لأنّ الأولى لغة محايدة خالية من اللهجات والنبرات كما أن أصحابها يحرصون عليها من عوامل التغير تقديرا لها. إذ يؤْثِرونها في مواقف الاتصال الرسمي.

مفهوم الازدواجية اللغوية

يعرف فيرجسون الازدواجية اللغوية بأنها وضع لغوي ثابت نسبيا يكون فيه هناك – علاوة على اللهجات الأولية للغة التي يمكن أن تحوي لهجة قياسية أو لهجات قياسية إقليمية – ضرب لغوي غاية في التشعب والتركيب والتصنيف (وعادة ما يكون أكثر تعقيدا في قواعده) ، يكون هو الأداة لنقل حجم كبير ومعتبر من التراث العلمي المكتوب، إما في فترة مبكرة أو في مجتمع لغوي آخر، وغالبا ما يُتعلَّم هذا الضرب بواسطة التعليم النظامي ويُستخدَم في معظم الأغراض الكتابية والخطابية الرسمية، ولكنه لا يستخدم بواسطة أي قطاع من قطاعات المجتمع في المحادثات المعتادة[١].

ويعرف أ. فيشمان (Fishman) الازدواجية اللغوية على أنها الأنموذج الذى تميز فيه ثقافة واحدة للغتين (أو أكثر) على أنهما ملك لها، وتستخدم كلا منهما لأغراض خاصة جدا[٢].

ويمكن القول مما تقدّم ذكره إن الازدواجية اللغوية هي وجود أكثر من مستويَيْنِ للغةٍ في مجتمع واحد؛ مستوى رسمي أو فصيح، ومستوى غير رسمي أو عامي دارج، بحيث يُستَخدم كل مستوى لأغراض وأهداف معينة. وخير ما يمثّل هذه الظاهرة حال اللغة العربية الفصحى بجوار عدد من اللهجات

---

[١] نقلا عن عبد الهادي محمد تميم، **اللغة العربية في المجتمع**، الأنموذج السوداني، الخرطوم، دار جامعة أمدرمان، ١٩٩٧م، ص١٠٣.

[٢] المرجع السابق، ص ١٠٣.

العربية في الوطن العربي في العصر الحاضر.

ويختار فيرجسون السمات التالية للازدواجية اللغوية[1]:

١) الوظيفة
٢) الاعتبار
٣) التراث الأدبي
٤) الاكتساب
٥) التقييس
٦) الثبات
٧) القواعد
٨) المعجم

ويفترض فيرجسون في أنموذجه: أنه في مجموعة ما من المواقف يكون النوع الرفيع (ر) هو المناسب، على حين أنه في مجموعة أخرى لا يكون مناسبا إلا النوع الوضيع (و).

عوامل اختيار الضرب اللغوي

هناك عوامل كثيرة تؤثر في اختيار ضرب اللغة المعينة في الموقف الاجتماعي المعين حيث إنه رفيع (ر) أو وضيع (و) كما فصل سابقا. وهذه العوامل هي:

١. عامل العمر:

يستعمل الصغار عادة النوع الرفيع أكثر من الكبار. وقد يعزى هذا لعدة عوامل منها التعليم ووسائل الاتصال الحديثة ... الخ. وهذا هو الحال بالتأكيد في غالبية المجتمعات العربية، ويدعم هذه النظرية الدراسات

[1] نقلا عن عبد الهادي محمد تميم، المرجع السابق، ص ١٠٤-١١٨ باختصار.

التي أجراها عشاري محمود والتي تشير إلى أنّه بتنامي أعداد الطلاب الصغار أصبح يسجّل بتزايدٍ أن مزيدا من العربية الفصحى أصبح يحلّ محلّ اللهجات المحلية.

٢. عوامل التعليم / الأمية:

كلما كان الناس أكثر تعلما، كان استعمال النوع الوضيع أقلّ والدليل على صحة هذه الحقيقة هو أن الضرب الرفيع ينظر إليه في العديد من المجتمعات على أنه أجمل نوعا ما، وأنه أكثر منطقا، وأنه أقدر في التعبير عن الأفكار الهامة. ويميل الأميون إلى استعمال الضرب الوضيع أكثر وذلك لأن معظم المتحدثين لا يقدرون على التحدث بالضرب الرفيع.

٣. عامل الجنس (ذكور/ إناث):

في العديد من المجتمعات المحافِظة حيث يمنح الرجال والنساء أدوارا مختلفة جدا، غالبا ما تستعمل النساء النوع الوضيع بصورة أكبر. ولكن هذا الاستعمال قد يقتصر على المجتمعات التي يكون فيها معظم النساء غير متعلمات.

٤. السياسيات (policies):

وهي تعكس الأوضاع التي يفترض فيها استعمال (ر) وقفا للسياسة الرسمية للقطر المعين أو الاقليم أو البلد، في العمل الرسمي (المكاتب) وفي التعليم (المدارس وتعليم الكبار).

٥. عوامل الهوية (identity factors):

اذا أراد الشخص التدليل على المجتمع الذي ينتمي إليه، يمكن على سبيل المثال، أن يُعَرّف نفسه عبر استخدام الضرب (و)، ويمكن أن يعكس انتماءه لمجموعة ما أو تضامنا مع مجتمعه.

٦. العوامل التاريخية (historical fators):

يمكن أن يتأثر استعمال شكل ما – رفيع أو وضيع – إلى درجة كبيرة بالعوامل التاريخية. وتحتاج مثل هذه العوامل إلى أن تدرس عندما نقوم بجمع البيانات أو تحليلها. فهي يمكن أن تكون نتيجة قرار سياسي (مثلا، قرار باستعمال الضرب الرفيع عند زيارة رئيس دولة ما أو منظمة ما) أو نتيجة ظواهر معينة في زمن محدد.

٧. عوامل الهجرة (migration)

تؤدي الهجرة دورا كبيرا في إعادة تشكيل المجتمع اللغوي وذلك لتأثير المهاجرين فيه وتأثرهم به.

٨. عوامل المكانة أو المرتبة الاجتماعية (status dimensions):

يستخدم الأجداد في الحديث مع أحفادهم، على سبيل المثال، الضرب (و) والعكس صحيح. لكن عندما يتحدث صبي مع أبيه فهو عادة ما يستخدم ضربا مهذبا من (ر).

٩. المسافة الجغرافية (geographical distance):

كلما نأى الإنسان بعيدا عن مجتمعه ساد الضرب الرفيع أكثر فأكثر، وكلما كانت المناسبة قبلية (محلية) ازداد استعمال (و)، كما في الرقص القبلي والتجمعات الاجتماعية الأخرى.

١٠. المناطق الريفية/ الحضرية (rural/ urban areas):

في المناطق الحضرية حيث تكثر وسائل الاتصال ووسائل الإعلام...الخ، يتوقع سيادة الضرب (ر) من اللغات. أما في الريف فنجد أن الضرب (و) هو معيار الكلام (speech norm).



التحول اللغوي

ظهر في الآونة الأخيرة فهم جديد للتنوعات اللغوية، ويمكن اعتبار اللغة من وجهة نظر اتصالية وكأنها شيفرة. وينطبق هذا القول على التنوعات اللغوية المتصلة بهذه الشيفرة، ومن الأمثلة على ذلك، ما يحدث في جاوى فالطفل يكتسب اللغة الجاوية من والديه، ويتعلم اللغة الإندونيسية من أساتذته في المدرسة. وأمام هذا الوضع، يجد الطفل نفسه مجبرا على استعمال اللغة الإندونيسية في الدوائر الحكومية، واستعمال اللغة الجاوية عند التحدث مع الأصدقاء والزملاء أو عند البيع والشراء. وهذا الوضع في أغلب الأحوال يؤدي إلى حدوث ظاهرة التحول اللغوي.

مفهوم التحول اللغوي

يقصد بالتحول اللغوي code-switching هو ظاهرة لغوية شائعة بين المتكلمين بلغتين أو لهجتين عندما يتحوّل المتكلّم فجأةً، ويستعمل عبارة أو جملةً أو أكثر بلغَةٍ أو بلهْجةٍ أخرى[١].

---

[١] Sami A. Hanna, Op. Cit. , P 20.

ويثير التحول اللغوي في نفوس أحادي اللغة ردود فعل مختلفة أكثرها سلبي. بل ويثير ردودا مماثلة لدى ثنائي اللغة الذين يكثرون من التحول. ومن هذه الردود ما يلي[1]:

١. التحول ناتج عن كسل المتكلم.
٢. التحول تدمير للغة الأولى واللغة الثانية.
٣. التحول خطر على الاتصال اللغوي.
٤. التحول إهانة للمستمع أحادي اللغة.
٥. المتحول أي الشخص الذي يتحول من لغة إلى أخرى، شخص لا لغة له؛ أي إنه لالغوي.
٦. المتحول ضعيف في اللغتين، إنه نصف لغوي semilingual.
٧. التحول يجعل اللغة سلطة لفظية عجيبة.

ولكن هناك من يدافع عن التحول اللغوي من ثنائي اللغة، وتأتي هذه الدفاعات على شكل هذه التبريرات التالية:

١. يساعد التحول على الاتصال.
٢. يحقق التحول أهدافا متعددة.
٣. إنه لا مفرّ منه في المجتمعات ثنائية اللغة.

أسباب التحول اللغوي

وللتحول اللغوي أسباب عديدة منها[2]:

١. إبراز المهارة. قد يتحول المتكلم إلى لغة أخرى ليُرِي سامعيه مدى مهارته اللغوية وأنه يتقن أكثر من لغة واحدة.

---

[1] محمد علي الخولي، **الحياة مع لغتين**، ص ١٢٠-١٢١.

[2] محمد علي الخولي، **مدخل إلى علم اللغة**، ص ١٨١.

٢. الحاجة. قد لا يستطيع أن يعبر عن مفهوم ما باللغة "س" فيتحول إلى اللغة "ص" اضطراريا.

٣. الاقتباس. قد يتحول المتكلم إلى لغة أخرى من أجل اقتباس مَثَلٍ أو حكمة من لغة أخرى. فيقتبس ثم يعود إلى لغة البداية.

٤. تحديد المخاطب. قد يتحول المتكلم إلى لغة أخرى ليخص فردا أو جماعة من سامعيه للتأثير فيهم.

٥. الانتماء. قد يتمّ التحول إلى لغة أخرى ليلْفِت المتكلم انتباه السامع إلى العلاقة الخاصة بينهما إذ ينتميان إلى أقلية واحدة ويشتركان في لغة واحدة.

٦. تغيير نغمة التخاطب. قد تعني اللغة "س" المرح والفكاهة فيتحول المتكلم إليها معلنا أنه الآن يمزح. وقد تعني اللغة "ص" الجد والرسميّة فيتحول المتكلم إليها معْلنا أن وقت المزاح قد انتهى.

٧. السريّة. قد يتحادث شخصان باللغة "س" ويدخل ثالث فيتحدث الأول مع الثالث باللغة "ص" التي لا يعرفها الثاني. هنا تحول بغرض المحافظة على السرية.

مثال عملي للتحول اللغوي

ونقدم هنا مثالا[1] لعله يساعد على فهم ظاهرة التحول اللغوي في المجتمع، ولنأخذ محادثة بسيطة بين المدير والسكرتير باستخدام اللغة الإندونيسية، وهي كما يلي:

S : Apakah Bapak sudah jadi membuat lampiran surat ini?

M : O, ya, sudah. Inilah!

S : Terima kasih

[1] المثال مأخوذ من Abdul chaer & Leonie Agustina المرجع السابق، ص ١١٠-١١١ بتصرف يسير.

M : Surat ini berisi permintaan borongan untuk memperbaiki kantor sebelah. Saya sudah kenal dia. Orangnya baik, banyak relasi, dan tidak banyak mencari untung. *Lha saiki yen usahane pingin maju kudu wani ngono.*

S : *Panci ngaten, Pak*

M : *Panci ngaten piye?*

S : *Tegesipun mbok modalipun kados menapa, menawi...*

M : *Menawa orah akeh hubungane lan olehe mbati kakehan, usahane ora bakal dadi. Ngono karepmu?*

S : *Lha inggih ngaten!*

M : O, ya, apa surat untuk jakarta kemarin sudah jadi dikirim?

S : Sudah, Pak. Bersamaan dengan surat pak Ridwan dengan kilat khusus.

فالمحادثة السابقة تبدأ باستخدام اللغة الإندونيسية لأن المحادثة تتم في المكتب وكان موضوعها الخطابات من الإدارة أي كانت في المواقف الرسمية، ولكن عندما يتحول موضوع المحادثة من الخطابات الإدارية إلى شخصية الغير أي كانت في المواقف غير الرسمية يحدث التحول اللغوي. فالمدير يتحوّل من استخدام اللغة الإندونيسية إلى استخدام اللغة الجاوية التي تتسم باللا رسمية. وكذلك عندما يعود موضوع المحادثة إلى الخطابات الإدارية مرة أخرى يتحول المدير إلى استخدام اللغة الإندونيسية.

أنواع التحول

لا بد من الإشارة إلى بعض أنواع التحوّل. فهناك التحول الإنتاجي productive code-switching . وهو تحوّل يقوم به المتكلّم أو الكاتب. وهو

تحول يقرّره الفاعل اللغوي في كلامه أو كتابته. وفي كل مرّة يحدث فيها تحوّل إنتاجي يحدث تحوّل من نوع آخر وهو التحول الاستقبالي receptive code-switching. وهو تحول يقوم به المستمع أو القارئ. فكلما تحوّل المتكلم من اللغة الأولى إلى اللغة الثانية، كان على المستمع أن يتحوّل من اللغة الأولى إلى اللغة الثانية أيضا. وكلما تحوّل الكاتب من اللغة الأولى إلى اللغة الثانية، كان على القارئ أن يتحوّل معه[١].

نظام التحول

والتحول قد يتم داخل حدود الجملة أو خارج حدودها. ويمكن أن ندعو الأول تحولا داخليا والثاني تحولا خارجيا. ويمكن تلخيص نماذج التحول الداخلي على النحو التالي :

(١) اللغة الأولى + اللغة الثانية

(٢) اللغة الأولى + اللغة الثانية + اللغة الأولى

(٣) اللغة الأولى + اللغة الثانية + اللغة الأولى + اللغة الثانية.

في الحالة (١)، يحدث التحول مرة واحدة في الجملة الواحدة. في الحالة (٢)، يحدث التحول مرتين: إلى اللغة الثانية ثم العودة إلى اللغة الأولى. وفي الحالة (٣)، يتكرّر التحول ثلاث مرات: إلى اللغة الثانية ثم إلى اللغة الأولى ثم إلى اللغة الثانية.

أما نماذج التحول الخارجي فيمكن تلخيصها كما يلي:

(٤) اللغة الأولى + اللغة الثانية ....

(٥) اللغة الأولى + اللغة الثانية + اللغة الأولى ....

(٦) اللغة الأولى + اللغة الثانية + اللغة الأولى + اللغة الثانية + ...

[١] محمد علي الخولي، **الحياة مع لغتين**، ص ١٢٢.

في الحالة (٤)، حدث التحول من اللغة الأولى إلى اللغة الثانية واستمرت الجمل التالية في اللغة الثانية. في الحالة (٥)، حدث التحول من اللغة الأولى إلى اللغة الثانية، ثم إلى اللغة الأولى، واستمرت الجمل التالية في اللغة الأولى. في الحالة (٦)، حدث التحول إلى اللغة الثانية، ثم إلى اللغة الأولى، ثم إلى اللغة الثانية، واستمرت الجمل متناوبة بين اللغة الأولى واللغة الثانية[١].

التحول اللهجي :

هناك تحولات موازية يقوم بها أحادي اللغة، مما يدل على أن التحول مهارة ليست مقصورة على ثنائي اللغة، بل مقدرة لغوية عامة لها وظائفها. علينا أن نتصور شخْصا يتكلم بلهجة محلية معينة (مثلا باللهجة التونسية)، ثم يتحول ليتكلمَّ بلهجة محلية أخرى (مثلا اللهجة السودانية). لا بد من أهداف في كلّ حالة ولا بد من أسباب. وقد تكون الأسباب هنا غير مختلفة كثيرًا عن أسباب التحوّل من لغة إلى أخرى[٢]. وقد أطلق بعض العلماء اللغويين على التحول اللهجي التحول الداخلي لحدوثه داخل لغة واحدة، وعلى التحول من لغة إلى أخرى التحول الخارجي[٣].

[١] المرجع السابق، ص ١٢٣-١٢٤ باختصار.
[٢] المرجع السابق، ص ١٢٤.
[٣] Abdul Chaer & Leonie Agustina, Op. Cit. , P 114.



التدخل اللغوي

عندما يتكلّم الفرد اللغة الثانية، قد يرتكب أخطاء لا يرتكبها المتكلّم الأصلي native speaker لهذه اللغة. ويرى البعض أن سبب بعض هذه الأخطاء يعود إلى تأثير اللغة الأولى. مثل هذه الظاهرة تدعى تدخلا interfer-ence.

ويعني التدخل اللغوي المشكلاتِ أو التدخلات اللغوية التي تظهر عند تعلّم الفرد اللغة الثانية، لأنه عندما يكتسب اللغة الأم إنّما يكتسبها دون معرفة لأنماط لغوية سابقة يُمكن أن تتدخّل في اللغة التي يتعلّمها لأول مرّة، وهذا أمر لا يواجهه متعلّم اللغة الأم وإنّما يواجه متعلّم اللعة الأجنبية أو الثانية بعد أن رسخَتْ في ذهنه الأنماطُ الصوتية والصرفية والتركيبية للغة الأولى أو الأم[١].

ويرى عبد العزيز العصيلي أن التدخل اللغوي هو نقل المتعلّم أنظمة لغته الأم وقواعدها إلى اللغة الثانية في الكلام أو الكتابة، نقلا سلبيا يعيق عملية تعلم اللغة الثانية؛ كأن يقدم متعلم العربية الناطق بالإنجليزية الصفة على الموصوف أو المضاف إليه على المضاف متأثرا بلغته الأم[٢].

---

[١] Sami A. Hanna & Others, Op. Cit., P 82.

[٢] عبد العزيز إبراهيم العصيلي، المرجع السابق، ص ٢٤٨.

اتجاه التدخل :

لقد دلت البحوث أن التدخل يسير عادة من اللغة الأقوى إلى اللغة الأضعف، أي من اللغة المهيمنة لدى الفرد dominant language إلى اللغة الأقل هيمنة.

ولا يعني هذا أن التدخل لا يسير من اللغة الأضعف باتجاه الأقوى. إنه يعني فقط أن التدخل من اللغة الأقوى في اللغة الأضعف أشيع من التدخل في الاتجاه المعاكس. فإذا كانت اللغة الأولى هي الأقوى لدى فرد ما، فأغلب حالات التدخل لديه تكون من اللغة الأولى في اللغة الثانية وقليل من حالات التدخل لديه تكون من اللغة الثانية في اللغة الأولى[١].

التدخل والتقابل اللغوي :

التقابل اللغوي هو إجراء دراسة مقارنة بين لغتين أو أكثر لمعرفة أوجه التشابه وأوجه الاختلاف بينهما بهدف التنبؤ بالصعوبات التي يتوقع أن يواجهها الدارسون عند تعلمهم لغة أجنبية[٢]. ويمكن أن تتناول الدراسة المقارنة جميع المستويات اللغوية (أي الأصوات والفونيمات والصرف والنحو والدلالة والمفردات والثقافات)[٣]. ويتصل التقابل اللغوي linguistic contrast اتصالا وثيقا بانتقال أثر التعلم، من حيث إن التراكيب اللغوية المتشابهة بين اللغة الأولى واللغة الثانية ستُتعلم بسرعة، أما التراكيب المختلفة فستُتعلم ببطء. وهو ما يعرف بالانتقال الإيجابي والانتقال السلبي على التركيب. فحيثما يكون التشابه بين اللغة الأولى واللغة الثانية، تؤدي اللغة الأولى إلى تسهيل تعلم اللغة الثانية. وحيثما يكون الاختلاف بينهما، تؤدي اللغة الأولى إلى إعاقة

[١] محمد علي الخولي، **الحياة مع لغتين**، ص ٩٢.

[٢] عبده الراجحي، **علم اللغة التطبيقي وتعليم اللغة العربية**، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٠م، ص ٤٧-٤٨.

[٣] تمام حسان، **جدوى استخدام التقابل في تعليم اللغة العربية لغير أبنائها**، وقائع ندوات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، المدينة، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الجزء الثاني، ١٩٨٥، ص ٨٠.

تعلم اللغة الثانية، أي تتدخل اللغة الأولى في اللغة الثانية وتصبح حجر عثرة في طريق تعلم اللغة الثانية.

التدخل وتحليل الأخطاء :

عرّف اللغويون الخطأ بأنه انحراف عمّا هو مقبول في اللغة حسب المقاييس التي يتبعها الناطقون بتلك اللغة. فالخطأ اللغوي هو أي صيغة لغوية تصدر من الطالب بشكل لا يوافق عليه الناطقون بتلك اللغة وذلك لمخالفة قواعد اللغة[1].

إن تحليل الأخطاء error analysis هو منهج ظهر في العقد السابع من القرن العشرين يعمل على استدراك هفوات التحليل التقابلي في النظر إلى الأخطاء التي يرتكبها متعلمو اللغة وهو تحليل بعديّ يعتمد على الإنتاج اللغوي الفعلي لمتعلم اللغة المنشودة وليس تحليلا قبليا[2]. ويهتم هذا التحليل بتحديد الأخطاء وتصنيفها من جانبين: التصنيف اللغوي (خطأ في القواعد أو الإملاء أو الكلمات أو الدلالة أو الأصوات) والتصنيف السببي (خطأ مرده إلى اللغة الأولى أو إلى اللغة الثانية أو خطأ صدفي) كما يهتم بتفسير تلك الأخطاء.

ويرى دعاة تحليل الأخطاء[3] أن تدخل اللغة الأم ليس هو المصدر الوحيد للأخطاء التي يرتكبها الطالب وإنما هناك مصادر أخرى للأخطاء هي التعميم

---

[1] رشدي أحمد طعيمة، **تعليم العربية لغير الناطقين بها**، ص ٥٣.

[2] عمر الصديق عبد الله، **تحليل الأخطاء اللغوية التحريرية لدى طلاب معهد الخرطوم الدولي للغة العربية**، الخرطوم، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، ص ١٥.

[3] محمود اسماعيل صيني وإسحاق محمد الأمين، **التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء**، الرياض، عمادة شؤون المكتبات- جامعة الملك سعود، ١٩٧٩م، ص ١٢١.

المبالغ[١] والجهل بالقاعدة وقيودها[٢] والتطبيق الناقص للقاعدة[٣] والافتراضات الخاطئة[٤].

أنواع التدخل :

يتم التدخل في جميع المستويات اللغوية: صوتيا، وصرفيا، ومفرداتيا، ونحوها، ودلاليا.

التدخل الصوتي phonological interference:

في حالة التدخل الصوتي من ل ١ في ل ٢، قد تحدث إحدى الظواهر الآتية وهي كلها تمثل أخطاء نطقية[٥]:

١- نطق صوت في ل ٢ كما ينطق في ل ١. مثلا، قد يميل الإندونيسي إلى نطق /د/ العربية كما ينطق /d/ الإندونيسية مع أنّ بينهما خلافا جوهريا. فالعلماء العرب يصفون صوت /د/ بـ /أصول الثنايا/شديد/ مجهور/قلقلة/مرقق/[٦]، بينما يصف العلماء الإندونيسيون صوت /d/

---

[١] يقصد بالتعميم المبالغ overgeneralization هو أن يتعلم المتعلم قاعدة ما في اللغة الهدف ثمّ يعمّمها خطأ في مواضع لا تنطبق عليها هذه القاعدة؛ كأن يتعلّم متعلم العربية قاعدة جمع المذكر السالم وهي إلحاق الواو والنون في حالة الرفع، والياء والنون في حالة النصب والجرّ على المفرد، ثمّ يطبقها على كلمات لا تجمع جمع مذكر سالما مثل رَجُلوْن.

[٢] يقصد بالجهل بقيود القاعدة ignorance of rule restrictions هو عدم مراعاة المتعلّم قيود القاعدة ويستنتج استعمالا خاطئا على ضوء تجربته السابقة؛ كأن يُنتج متعلم العربية جملا مثل: يذهبون التلاميذ إلى المدرسة أو يذهبْنَ التلميذات إلى المدرسة؛ جهلا منه بشرط قاعدة التطابق وهو تقديم الفاعل على فعله.

[٣] يقصد بالتطبيق الناقص للقاعدة incomplete application of rules هو أن يتعلّم المتعلم قاعدة ما في لغة الهدف ثم يطبقها تطبيقا ناقصا، كأن يستعمل متعلم العربية جمع الكثرة مكان جمع القلّة، أو يستعمل الياء والنون لجمع المذكر السالم في حالات الرفع والنصب والجرّ.

[٤] يقصد بالافتراضات الخاطئة false concept hypothesized هو أن يفهم المتعلم خاطئا لأسس التمييز في اللغة الهدف، ويعزى هذا أحيانا إلى سوء التدرّج في تدريس الموضوعات؛ كأن يفهم متعلم العربية أن وزن ″فاعَل″ يدل على معنى المشاركة، وينتج عن ذلك جملة ″ساخَر القوم″ بدلا من ″سَخِر بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ″، أو يعتقد المتعلم أن كلمات معينة في اللغة العربية مثلا مؤنثة وهي مذكرة.

[٥] محمد علي الخولي، **الحياة مع لغتين**، ص ٩٩.

[٦] سعد عبد الله الغربي، **الأصوات العربية وتدريسها لغير الناطقين بها من الراشدين**، مكة، مكتبة الطالب الجامعي، ١٩٨٦، ص ٤٣.

بـ /لثوي-حنكي/انفجاري/مجهور[1].

٢- اعتبار فونيمين في ل ٢ فونيما واحدا قياسا على ل ١ ونطقهما دون تمييز. مثلا، قد ينطق الإندونيسي الذي يتعلم العربية /ذ/ و/ز/ كأنهما /z/ متأثرا بعدم التمييز بينهما في الإندونيسية. وهذا التدخل يضرّ بالاتصال والتفاهم لأن إحلال /ذ/ محل /ز/ أو /ز/ محل /ذ/ يغيّر معنى الكلمة كما في كلمة "ذَلّ" و"زلّ".

٣- اعتبار فونيم واحد في ل ٢ فونيمين قياسا على ل ١. مثال ذلك، الإندونيسي الذي يتعلّم العربية ويظنّ /ف/ العربية أحيانا /f/ وأحيانا /v/ قياسا على وضعهما في اللغة الإندونيسية. ويؤدي هذا التدخل إلى غرابة في نطق صوت اللغة العربية.

٤- استبدال فونيم صعب في ل ٢ بفونيم آخر في ل ١. مثال ذلك الإندونيسي الذي يستبدل كل /ض/ العربية بصوت /d/ أو /l/[2]، لأنّ اللغة الإندونيسية تستطيع تزويده بـ /d/ أو /l/ ولا تستطيع تزويده بـ /ض/.

٥- نقل نظام النبر من ل ١ إلى ل ٢. وهذا يؤدي إلى نقل مواضع النبر على كلمات ل ٢ من مقاطعها الصحيحة إلى مقاطع غير صحيحة، مما يجعل النطق غريبا أو غير مفهوم.

٦- نقل نظام التنغيم من ل ١ إلى ل ٢. وهذا النقل يؤدي إلى نطق جمل ل ٢ بطريقة تشبه نغمة جمل ل ١.

التدخل الصرفي morphological interference:

هذا النوع من التدخل يعني أن يتدخل صرف ل ١ في صرف ل ٢. مثال

---

[1] Marsono, **Ponetik**, Jogjakarta, Gajah Mada University Press, 1989, P 86.

[2] محمد عفيف الدين دمياطي، **استخدام المفردات العربية المقترضة في اللغة الإندونيسية في تأليف نصوص المواد التعليمية**، الخرطوم، رسالة دكتوراه جامعة النيلين، ٢٠٠٧، ص ٨٢.

ذلك جمع الاسم وتثنيته وتأنيثه وتعريفه وتصغيره وتحويل الفعل من ماض إلى مضارع إلى أمر ونظام الاشتقاق ونظام السوابق prefixes ونظام اللواحق suffixes ونظام الدواخل infixes ونظام الزوائدaffixes.[٣]

والمثال للتدخل الصرفي هو قول بعض الطلاب الإندونيسيين الذين يتعلمون اللغة العربية "**اثنين كتاب واثنتين كراسة**" بدلا من كتابان وكرستان تأثرا بلغتهم الأم التي لا تعرف نظاما خاصا للتثنية، ومثل قولهم "**أصَلّي في المَسْجِدِ المَسْجِدِ الكَثِيْرِ**" بتكرير كلمة " المسجد " متأثرين بنظام لغتهم في الجمع الذي يقتضي تكرير الكلمة مرتين.

التدخل المفرداتي lexical interference:

هنا تتدخل كلمة من ل ١ أثناء التحدث باللغة ٢. وأكثر أنواع الكلمات تدخلا الأسماء، ثم الأفعال، ثم الصفات، ثم الأحوال، ثم حروف الجر، ثم حروف التعجب، ثم الضمائر وأدوات التعريف والتنكير[٤]. وذلك مثل قول بعض الطلاب الإندونيسيين الذين يتعلمون اللغة العربية "**جئْتُ حَدِيْثًا ركبتُ موبيل مَعَ زُمَلائِي**"

التدخل النحوي syntactic interference:

في التدخل النحوي، يتدخل نظام ترتيب الكلمات الخاص باللغة ١ في نظام ترتيب الكلمات الخاص باللغة ٢، أي يتدخل نحو ل ١ في نحو ل ٢[٥]. وذلك مثل قول بعض الطلاب الإندونيسيين الذين يتعلمون اللغة العربية "**المَدْرَسَتانِ بَعِيْدَة والطالبات مجدّ**" بعدم مراعاة نظام التطابق في الجملة

[٣] المرجع السابق، ص ١٠٠.
[٤] المرجع السابق، ص ١٠٠.
[٥] المرجع السابق، ص ١٠١.

الاسمية العربية بين المبتدأ والخبر في الجنس والعدد تأثرا بلغتهم الإندونيسية. ومثل قولهم "**الكتاب هَذا جديد**" بدلا من القول "**هذا الكتاب جديد**" متأثرين بنظام ترتيب الكلمات في اللغة الإندونيسية.

التدخل الدلالي semantic interference:

هنا تتدخل ل ١ في ل ٢ عن طريق تغيير معنى الكلمة في ل ٢ بإلباسها معنى نظيرها في ل ١. مثال ذلك first floor الإنجليزية قد يعطيها العربي معنى (الطابق الأول) العربية، أي دون احتساب الطابق الأرضي[١]. ومثل "المدرسة الثانوية" العربية التي قد يعطيها الإندونيسي معنى "madrasah tsanawiyah" في اللغة الإندونيسية التي تقابل معنى "المدرسة الإعدادية" في اللغة العربية، ومثل قول بعض الطلاب الإندونيسيين الذين يتعلمون اللغة العربية "**تشير إبْرَةُ السَّاعَةِ إِلَى الرّقْمِ التاسِع**" حيث يترجمون كلمة jarum jam إلى "إبْرة الساعة" مع أن العرب تقول لهذا المعنى "عَقَارِب السَّاعَة".

التدخل الحركي paralinguistic interference:

هو أن يستخدم الفرد وهو يتكلم ل ٢ حركات وإشارات اعتاد أهل ل ١ على استخدامها، وهي حركات وإشارات غير مألوفة لدى أهل ل ٢[٢].

التدخل الثقافي cultural interference:

هذا التدخل معناه أن تتدخل الثقافة ١ في لغة الفرد وهو يتكلم ل ٢. مثال ذلك أن يضمن المتكلم كلامه في ل ٢ قيما وأفكارا وأمثالا مستقاة من

---

[١] المرجع السابق، ص ١٠١.

[٢] المرجع السابق، ص ١٠١.

ثقافة ل ١[1]. وذلك مثل لجوء الطلاب الإندونيسيين إلى استخدام التعبير ″**قدْ فاتَ القِطَار**″ للتعبير عن الأشياء التي قد فاتَتْ مترجمين حرفيا التعبير ″ket-inggalan kereta″ إلى اللغة العربية، مع أنّ العرب لديهم تعبير خاص للدلالة على هذا المعنى وهو ″**قَدْ سبقَ السَّيْف العَذل**″.

عوامل التدخل:

هناك عوامل تتحكم في كمية التدخل من اللغة الأولى إلى اللغة الثانية. منها ما يلي[2]:

١- **طبيعة المهمة اللغوية**. إذا طلب من فرد أن يترجم نصا من اللغة الأولى إلى اللغة الثانية، فإن هذا الموقف يفرض عليه التدخل من اللغة الأولى إلى اللغة الثانية.

٢- **ضغط الاستعمال المبكر**. إذا اضطر الفرد إلى تكلم اللغة الثانية قبل أن يكتمل تعلمه لها، فإن هذا الموقف يجبره لا شعوريا على الاستعانة باللغة الأولى.

٣- **ضعف الرقيب**. إذا كان الفرد لمّا يمتلكْ بعدُ رصيدا كافيا من القوانين اللغوية التي تقوم بدور الرقيب على صحة استخدام اللغة الثانية، فإن إنتاجه للغة الثانية سيتعرض للتدخل.

٤- **إتقان اللغة الأولى واللغة الثانية**. ذكرنا سابقا أنه كلما اتسع الفرق بين درجة إتقان اللغة الأولى ودرجة إتقان اللغة الثانية، زاد التدخل من اللغة الأقوى إلى اللغة الأضعف.

٥- **مكانة اللغة**. إذا تقاربت اللغة الأولى واللغة الثانية في درجة الإتقان، فإن الاحتمال يبقى أن التدخل يسير من اللغة ذات المكانة المرموقة إلى

[1] المرجع السابق، ص ١٠٢.
[2] المرجع السابق، ص ١٠٢-١٠٣.

اللغة ذات المكانة الأدنى لأسباب نفسية واجتماعية.

٦- **الموقف من اللغة الثانية**. إذا كان الفرد غيرراغب في تعلم اللغة الثانية لسبب من الأسباب ولكنه مضطر إلى تعلمها لظروف معنية وكان في الوقت ذاته متمسكا باللغة الأولى ويخشى التخلِّي عنها لأنه يعتبرها رمزا لكرامته وثقافته وأصله وتراثه، في هذه الحالة تراه يقاوم تعلم اللغة الثانية وتراه يبالغ في إبرازتأثير اللغة الأولى لاشعوريا.

حدود نظرية التدخل:

١- أكثرتدخل اللغة الأولى في اللغة الثانية ينحصرفي النطق والنبروخاصة إذا كان تعلم اللغة الثانية في مرحلة متأخرة من العمر.

٢- إن تحليل الأخطاء قد دل على أن الأخطاء الناجمة عن تدخل اللغة الأولى في اللغة الثانية تتراوح بين ٨٪ - ١٢٪ عند الأطفال وبين ٨٪ - ٢٣٪ عند البالغين.

٣- هناك تشابه كبيربين الأخطاء التي يرتكبها متعلموْ اللغة الثانية كلغة أجنبية أوثانية والأخطاء التي يرتكبها متعلموهذه اللغة كلغة أولى، الأمر الذي يضعف موقف نظرية التدخل.



التغير اللغوي

لا غرو في أن اللغات لا تسير في حياتها على النحو الصدفة المطلقة، ولا تسير في تنقلها على ألسنة الناس عشوائيا، بل يحكمها في هذه كلها قوانين، تكاد ترقى إلى مكانة القوانين الطبيعية، ثباتا وقوةً، ومهمة العالم اللغوي الاجتماعي هو إلقاء الضوء على هذه القوانين ولا يتحكم فيها.

واللغة كائن حي، فهي تحيا على ألسنة المتكلمين بها، تتطور وتتغيّر بفعل الزمن كما يتطور الكائن الحيّ ويتغيّر وهي تميل بطبيعتها إلى التغيّر، وفي ذلك قال ماريوباي: "إن الاتجاه الطبيعي للغة هو اتجاه يبعدها عن المركز، فهي تميل إلى التغيّر، سواء خلال الزمن أو عبر المكان، إلى الحد الذي لا تُوْقِف تياره العوامل الجاذبة نحو المركز... وهذه الخاصية العالمة للغة تشكل الأساس في كل تغيير اللغوي"[1].

وقد أكد أولمان ذلك بقوله: "اللغة ليست جامدة أو ساكنة، بحال من الأحوال، بالرغم من أنّ تَقدُّمها قد يبدو بطيئا في بعض الأحيان، فالأصوات والتراكيب والعناصر النحوية وصيغ الكلمات ومعانيها معرضة كلها للتغيّر والتطوّر"[2].

---

[1] ماريوباي، **أسس علم اللغة**، ترجمة أحمد مختار عمر، طربلس ليبيا، ١٩٧٣، ص ٧١.

[2] أولمان، **دور الكلمة في اللغة**، ترجمة كمال بشر، القاهرة، ص ١٥٦.

مفهوم التغير اللغوي

يقصد بالتغير اللغوي هو أي تغيُّر يصيب اللغة بفعل عوامل داخلية أو خارجية[1]، أو هو انتقال ظاهرة لغوية من حالة إلى حالة أخرى أو حلول ظاهرة لغوية محل ظاهرة لغوية أخرى في مرحلة من مراحل تاريخ اللغة المعينة[2]. وتزداد سرعة التغير اللغوي في لغة ما بازدياد انتشار تلك اللغة بين غير أهلها، وبازدياد عدد المتكلمين بها وتنوعهم؛ لأن انتشارهم في مناطق تحتكّ فيها بلغات أخرى يجعلها تفقد بعض خصائصها الخفية الدقيقة. والتأثر بلغة أخرى يؤدي بها إلى التغير السريع. فالاختلاف بين I Shall و I Will مثلا لم يعد له وجود في اللغة الإنجليزية المستخدمة الآن في أمريكا، فلا يقال الآن إلا: I Will.

ومثال ذلك في اللغة العربية كلمة "ذيل" في الفصيحة وكلمة "ديل" في العامية. نجد أن الذال في الأولى يقابلها الدال في الثانية، والياء في الأولى يقابلها ما يطلق عليه الحركة الطويلة في الثانية. فالكلمة الأولى تمثِّل مرحلة من الزمن والكلمة الثانية تمثل أيضا مرحلة أخرى، وما حدث من تغيّر فيما بين المرحلتين يطلق عليه التغير اللغوي. كذلك في اللهجات المصرية مثلا، عندما أردنا أن نعبِّر عن الفعل المستقبل نقول: "حَنَذْهَب، حَنَخْرُج" على حين في الفصيحة نقول: "سنذهب، سنخرج".[3]

أسباب التغير اللغوي

على الرغم من أن الباحثين اللغويين استطاعوا توثيق التغيّرات التي طرأت على اللغات إلا أنهم لم يفلحوا في إعطاء الأسباب التي أدت إليها، ويعتقد البعض أن هناك أسبابا خارجية كتأثير لغة في أخرى، أو أن التغير نابع من

[1] Muhammad Ali Al-Khuli, **A Dictionary of Theoretical Linguistics**, Beirut, Libraire du Liban, 1991.P 155.

[2] محمد حسن عبد العزيز، **مدخل إلى اللغة**، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٨٨، ص ١١٥.

[3] المرجع السابق، ص ١١٥.

امتزاج بين الثقافات واحتكاك بين الحضارات، وقد يكون التغيّر ناجما عن هجرات سكانية سلمية أو فتوحات استعمارية أو غزوات حربية.

أما أسباب التغير الأخرى فهي داخلية، وقد تنشأ من وجود شوائب أو ألفاظ غير مقبولة، فتجري محاولات لإزالتها، بالإضافة إلى أن فئات من الجماعات الكلامية ترغب في كثير من الأحيان في استعمال ألفاظ أجنبية مستحدثة بدلا من ألفاظ غريبة، فينشأ عن ذلك تهذيب في اللغة يساعد على انتشارها. ومن أمثلة ذلك انتشار كلمات مستعارة من اللغات الأوروبية مثل: ″مودة″، ″إنترنت″، ″هيرسبري″، ″موديل″، ″بوتيك″، ″فيديو″ وغيرها.

ويعدّ القياس أحد الأسباب الرئيسة في إحداث التغيرات الداخلية، ومن الدلائل الملموسة على القياس ما نشاهده في لغة الأطفال، فهم يقومون بصياغة كلمة جديدة لم نسمع بها أو ننطق بها من قبل فنجد على سبيل المثال أن الطفل العربي ينزع إلى إضافة – ات عند التعبير عن الجمع بصرف النظر إن كان المفرد يجمع بإضافة –ات أم لا مثل مفتاح – مفتاحات، كلب – كلبات، قلم – قلمات. وإذا نظرنا إلى هذا التغير نظرة أكثر تمعنا لوجدنا أنه كان منتظما بمعنى أن التغير طرأ في بادئ الأمر على كلمة واحدة ثم شاع استعماله قياسا على كلمات أخرى.

ومن أسباب التغير الأخرى الميول الطبيعية لدى سائر البشر صوب بذل الجهد الأقل والاتصال الأوضح، وطبقا لهذه النظرة فإننا نفسّر حذف بعض الأصوات أو إدغامها، فعلى سبيل المثال نشاهد في العربية قلب الهمزة إلى صائت كما في الكلمات بئر، فأس، فأر، كأس، والتي أصبحت بير، فاس، فار، كاس على التوالي.

ورأى صبري إبراهيم السيد في هذا الصدد أن التغير اللغوي يكون استجابة لجوانب كثيرة من السلوك الإنساني، وقد ينتج من الاتصال الثقافي،

والتمدن، والتصنيع، وقد يرتبط جزئيا بمتغيرات اجتماعية معينة. وذلك لأن اللغة لها ارتباطها القوية بالمجتمع، فكل تغيروتطور يحدث يتردد صداه في أداة التعبير. وكلما تقدمت الحياة فإن اللغة يجب أن تتحرك لتستوعب كل مظاهر الحياة الجديدة، ويكون أمامها حينئذ سبيلان: إما المحافظة على الألفاظ الموروثة مع اكتسابها دلالة جديدة، ومن ذلك في اللغة العربية في العصر الحديث: السيارة والطائرة والدبابة والثلاجة والهاتف والقاطرة والمدفع ... إلخ. وإما أن تستعير ألفاظ اللغات الأجنبية التي تطلق على المبتكرات الجديدة كالراديو والفيديو والسوبرماركت والتليفزيون ...إلخ[1].

أنواع التغير اللغوي

يلحق التغير اللغوي أنظمة اللغة العربية كلها، فقد يصيب النظام الصوتي برمته أو جزءا منه، وقد يصيب النظام الصرفي والنظام النحوي وقد يقع في دلالة الألفاظ وفي المفردات.

١. التغير الصوتي

يقصد بالتغير الصوتي هو التغير الذي حدث في مستوى الصوت المفرد أو الحركة، وهذا التغير غير شعوري أي أنه تلقائي غير متعمد ولا دخل فيه للإرادة الإنسانية، وهو بطيئ الحدوث إذ قد يستغرق آلاف السنين أو مئات السنين ومحدودٌ بمكان معيَّن؛ لأنّ معظم التغير الصوتي يقتصر أثرها على بيئة معينة ولا يوجد تغير صوتي لحق جميع اللغات الإنسانية على صورة واحدة. ويتحقق هذا التغير بأحد الأشكال الآتية أو بأكثر من شكل واحد.

أ- اختفاء أصوات قديمة من اللغة[2]. ومن أمثلة ذلك، التغير الصوتي الذي حدث في بعض الأصوات العربية. إن صوت الضاد

---

[1] صبري إبراهيم السيد، **علم اللغة الاجتماعي**، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٥ص ١٩٩.

[2] محمد علي الخولي، **مدخل إلى علم اللغة**، صويلح، دار الفلاح، ص ١٥٥.

القديمة كما وصفها القدماء أقل شدة مما ينطق بها العرب الآن، أي أن العضوين المتصلين ينفصلان انفصالا بطيئا نسبيا، بينما في النطق الحديث يكون انفصالا مفاجئا، فيخرج الهواء منفجرا بشدّة[١].

ب- تحول صوت إلى صوت آخر وفقا لشروط معينة في بيئته الصوتية[٢]. ومن الملاحظ أن العامية المصرية قد تغيّر نظامها الصوتي تغيرا كبيرا عند مقابلتها بالنظام الصوتي للعربية الفصحى. فقد فقدتْ العامية المصرية فونيم /ث/ وحلّ محلّه فونيم /ت/ في أغلب الكلمات، منها: ″ثمن″ صار ″تمن″، و″ثوم″ صار ″توم″، و″ثلاثة″ صار ″تلاتة″. وفونيم /ذ/ في العامية المصرية تغيّر إلى /د/، فكلمة الذئب أصبحت الديب وكلمة ذيل تغيرت إلى ديل. وكذلك فإن فونيم /ظ/ فيها تغير إلى /ض/ ويقول المصري الضلّ بدلا من الظلّ.

ت- استحداث أصوات جديدة في اللغة[٣]، وذلك مثل صوت الجيم العامية، فإنه في اللهجات الحديثة، قد أصبح كافا مجهورة تنطق من الطبق مع إعمال الأوتار الصوتية في نطق أهل القاهرة، كما تطوّر في نطق أهل صعيد مصر إلى دال أسنانية لثوية بانتقال مخرجه إلى الأمام[٤].

[١] مناف مهدي محمد، **علم الأصوات اللغوية**، بيروت، عالم الكتب، ١٩٩٨، ص ٦٤.

[٢] محمد علي الخولي، المرجع السابق، ص ١٥٥.

[٣] المرجع السابق، نفس الصفحة.

[٤] مناف مهدي محمد، المرجع السابق، ص ٧٨.

## ٢.	التغير الصرفي

هو التغير الذي يقع في مستوى الكلمة، ومن أمثلته: اسم الفاعل من الفعل "قرأ" هو "قارئ" ولكن المعاصرين يقولون "مُقرئ". وكذلك إن اسم المفعول من الفعل الأجوف "دان" هو "مَديْن" لكن المعاصرين يقولون "مديُوْن". ويشيع استخدام كلمة "مَبْوَلة" للدلالة على المكان المخصص لكي يبول فيه الشخص خارج المنزل، وقياسية اسم المكان في الفعل "بال" هي "مَبَالة". وكذلك استخدام "استِبْيَان" عند المعاصرين بمعنى استطلاع المعلومات، وصيغة هذا المصدر ينكرها الصرفيون؛ ففي الفعل "استَبْيَن" – وما ماثله- ينقلون حركة حرف العلة: الياء، وهي الفتحة إلى الحرف الصحيح الساكن قبله، فتصير الصيغة هي: استَبَان، ومصدرها: اسْتِبَانَة.

ومن أشكال التغير الصرفي في اللغة العربية هي الآتي:

١.	الخلط الواضح في ضبْط عين المضارع ولا يراعيها إلا قليل، ومن أمثلة ذلك:

الماضي	المضارع	
	الخطأ الشائع	الصواب
نَقَلَ	يَنْقِلُ	ينْقُلُ؛ لأنها من باب: نَصَرَ ينْصُر
هدَفَ	يهْدِفُ	يَهْدُفُ؛ لأنها من باب: نَصَرَ ينْصُر
كسَبَ	يَكْسَبُ	يكْسِبُ؛ لأنها من باب ضَرَبَ يَضْرِبُ

٢.	السماح باشتقاقات جديدة أو الإقلال أو الإكثار من اشتقاق ما. فقد شاع في العربية الآن استعمال وزن فَعْلَلَة في كلمات مثل نَجْلَزة (أي التحويل إلى الإنجليزية) وخَصْخَصَة (أي التحويل إلى القطاع الخاص) وفسْفَسَة (أي التحويل من بلاد كبيرة إلى دويلات صغيرة) وعَصْرَنة (أي جعل الشيء معاصرا). وشاع أيضا

الآن استعمال وزن فَيْعَلة وفَوْعَلة في كلمات مثل هيْكلة من الحروف الأصلية (هـ ك ل). وقد اشتقّ من الاسم: الهيكل، على جواز الاشتقاق من أسماء الأعيان والعَوْلمة والخَوْصَصَة (أي التحويل إلى القطاع الخاص) والقَوْلبة (أي عمل قالب).

٣. جواز استعمال المصادر المجموعة. وقد ذهب النحاة القدامى إلى أن المصادر التي لا يقصد بها بيان العدد أو النوع لا تُثنَّى ولا تُجمع، بخلاف المصادر الدالة على العدد؛ فقد أجمعوا على جواز تثنيتها وجمعها. أما المصادر الدالة على النوع فقد اختلفوا فيه. واتخذ مجمع اللغة العربية قرارا بجوازه، ونص القرار: "يجوز جمع المصدر عندما تختلف أنواعه"[١]. ومن المصادر المجموعة عند المعاصرين التي تدخل في قرار المجمع الخاص بإجازتها مثل: تجلّيات، والتحيُّزات، والتنويعات، وتوجُّهات، والتحدّيات، وفعاليات، والنجاحات، واجتهادات، وتخصيصات، وتمديدات ونحو ذلك.

٤. جواز قياسية المصدر الصناعي، وكان قرار المجمع: "إذا أريد صنع مصدر من كلمة يزاد عليها ياء النسب والتاء"[٢] كالمثالية والرومانسية والواقعية والديناميكية والاستاتيكية، قياسا على ما قاله العرب، مثل الجاهلية والأعرابية واللصوصية والألوهية. ومن أمثلة المصادر الصناعية هي آلية، ومحدوديّة، والمحسوبية، والشفافيّة، وإشكالية، ومِصداقِيّة، والمَرجعيّة، والتراكميّة، والمستقبليَّة، والعقلانيّة، والاتّكالية. وقد تُجمع هذه المصادر الصناعية في مثل جدليات، والمحليات، وأخلاقيات، وسلوكيات،

---

[١] وفاء كامل فايد، **بحوث في العربية المعاصرة**، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠٣، ص ١٤٨.

[٢] المرجع السابق، ص ١٥٢.

وفعاليات.

٥. شيوع النسب على غير قياس إلى بعض الكلمات كما في النسب إلى بنية، وحياة، ودولة، وسلطة، وتنمية، ونهضة، فيقال: بنيوي (والأصل بنيّ)، وحياتيّة (والأصل حيويّ)، ودولتيّ (والأصل دوليّ)، وسلطويّ (والأصل سلطيّ)، وتنمويّ (والأصل تنميّ)، ونهضويّ (والأصل نهضيّ). ومثله النسب إلى جمع التكسير في كلمة وثَائقيّ (والأصل وثيقيّ)، وهذا يخالف ما قرّره النحاة القدامى في قاعدة النسب، فقد قال سيبويه: "اعلم أنك إذا أضفتَ إلى جميع أبدا، فإنك توقع الإضافة على واحده الذي كسّر له...وكذلك لو أضفْت إلى المساجد قلتَ: مسجديّ"[1].

٦. كثرة استعمال الاختصار الأوائلي ولم تكن هذه الظاهرة معروفة في العربية قبل مائة عام، فيقال وفا (أي وكالة فلسطين للأنباء)، وكان يقال جيم عين ميم (أي الجمهورية العربية المتحدة)، ويقال حماس (أي حركة مقاومة إسلامية)، ويقال فتح (أي حركة تحرير فلسطين)، ويقال م ط (أي مضاد للطيران) ويقال ج م ع (جمهورية مصر العربية).

٣. التغير النحوي

يقصد به التغير الذي يقع في مستوى الجملة، وله وجوه كثيرة وأنماط متباينة، فقد لا يكون التغير فيه خروجا عن قواعد اللغة العربية، ولكن المعنى المعبّر عنه بهذا التركيب معنى مستحدث ومن أمثلة ذلك ما يلي:

---

[1] سيبويه، **الكتاب**، تحقيق عبد السلام محمد هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي، ج ٣، ص ٣٧٨.

١. يلعب دورا هاما، ويقابله بالإنجليزية: play an Important part

٢. الاستهلاك المحليّ، ويقابله بالإنجليزية: local consumption

وهناك نمط آخر من التغير التركيبي، يكون التغير فيه مخالفا لقواعد اللغة العربية، من ذلك ما كان متأثرا باللغة الأجنبية كما في المثال التالي:

- أنا كَمصري، أنا كَمسلم... وهذا النمط مصوغ على نمط التعبير الإنجليزي:

I am as an Egyption, I am as a Moslem

وهناك نمط آخر فيه تغيير للموقعية وترتيب الكلمات والأدوات، ومن ذلك العبارة: سَوْفَ لاَ أسَافِرُ، بدلا من: لَنْ أسَافِرَ. قَدْ لاَ يَجُوْزُ بدلا من: رُبَّمَا لاَ يَجُوْزُ. ومن ذلك جواز عيادة الضمير إلى ما بعده في مثل قولهم: فِي مُؤْتمَرِهِ الثَّقافِي أكَّدَ الوَزِيْرُ ضَرُوْرَةَ حِفْظِ البِيْئَة. والمقرّر وجوب عيادة الضمير إلى ما قبله.

وهناك أنماط أخرى تتعلق بتعدي الفعل ولزومه، ومن ذلك: الفعل "أكّد" يتعدّى بدون حرف جر، ويكثر استعماله في العربية المعاصرة متعديا بحرف الجرّ "على" في مثل قولهم: أكّد على الحقيقة وأكّد على الأمر، والصواب: أكد الحقيقة وأكّد الأمر[1]. ومن ذلك: الفعل "التَقَى" يتعدّى بنفسه، ويكثر استعماله متعديا بكل من حرف الجر "الباء"، والظرف "مَع" في الاستعمال المصري المعاصر. ومن ذلك: الفعل "ركّز"، فهو متعدّ بنفسه كما ورد في المعجمين الوسيط والأساسي[2]، ويشيع في العربية المعاصرة استعماله متعديا بحرف الجرّ "على" و"في". ومن ذلك: الفعل "تَعَرّفَ"، وهذا الفعل يتعدى بنفسه كما يتعدى بوساطة حرف الجر "إلى" في المعجميْنِ الوسيط والأساسي[3]، وأصبح يتعدى بحرف الجر "على" في الاستعمال المعاصر.

[1] كمال بشر، **دراسات في علم اللغة**، القسم الثاني، ط ٢، ١٩٧١، ص ٢٦١.

[2] المعجم الوسيط، **إصدار مجمع اللغة العربية**، ط ٣، القاهرة، ١٩٨٥، مادة رك ز. **والمعجم العربي الأساسي**، إصدار المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، لاروس، ١٩٨٢، مادة رك ز.

[3] المعجم الوسيط، مادة ع رف. والمعجم العربي الأساسي مادة ت ع رف.

٤. التغير الدلالي

وأكثر ما يقع من تغيّر في اللغة يكون في المستوى الدلالي، وذلك بسبب التوسع في استعمال الألفاظ لمعان جديدة ودلالات مستحدثة، ومن أمثلة التغير الدلالي ما يلي:

- كلمة "جيل-أجيال"، كان استعمالها في القديم في مجال الأحياء نباتية أو حيوانية أو بشرية، في حين أصبحت الكلمة في العربية المعاصرة تستعمل في مجال الجمادات في عالم الكمبيوتر، في مثل الشاهد التالي:
  - تمّ تطوير أجيال حديثة من الكمبيوتر تستوعب كل المعطيات.
  - الأجيال التالية من القطارات اليابانية الفائقة السرعة المعروفة باسم القطار الصاصة، ليس الهدف منها أن تكون أسرع بل أن تكون أكثر راحةً.
- القَنَاعَة، استعمالها في القديم كان في مجال الرضا النفسي، في حين أصبحت تستعمل في العربية المعاصرة بمعنى الاقتناع، وهو في مجال الرضا العقلي، من ذلك الشاهد التالي: "وإني لأعتقد الآن بعدَ أنْ سِرت معك على درجة واحدة منَ القناعة بصدق القاعدة التي أسلفناها".
- كلمة "نهش" تطورت دلالتها في المعاصرة من العضّ دون الجرح (الدلالة القديمة) إلى معنى حركة الأنياب والأسنان في جسد آخر للأخذ من لحمه أو تجريحه.
- كلمة "وثب" تطورت دلالتها في المعاصر من الهبوط والقيام إلى معنى القفز.

- كلمة "مُخْرَجات" تطورت دلالتها في المعاصر إلى معنى ناتج أو عائد أو مستخلَصات.
- كلمة "التطبِيْع" تدلّ في المعاصر على معنى جعل الشيء طبيعيا في مثل : "تطبيْع العلاقات بين البلدينِ أمر ضروريّ".
- كلمة "استنزال" تطورت دلالتها في المعاصر إلى معنى اقتطاع أو إنقاص، كما في مثل: "استِنْزَال مُدّةِ الانْقِطَاع" وجاء معنى الاستنزال في المعاجم استنزله أي أنزله وطلب نزوله.

ومن مجالات التغير الدلالي الذي يصيب مفردات اللغة من المعنى ما يلي[1]:

١- اتساع المعنى. بعض الكلمات تتغير دلاليا عن طريق اتساع معناها. مثال ذلك كلمة "طائرة" فهي أصلا مؤنث "طائر"، فاتسع معناها وصار يعني الطائرة المدنية أو العسكرية. وهناك كلمة "هاتف" فأصلها اسم فاعل من فعل "هَتَفَ" أي نادى، فصارت تعني جهاز التلفون المعروف.

٢- ضيق المعنى. بعض الكلمات تتحوّل دلالتها من المعنى الكلي إلى المعنى الجزئي أو يضيق مجالها. مثال ذلك كلمة "حرامي"، فهي في الحقيقة نسبة إلى الحرام، ثم تخصصت دلالتها واستعملت بمعنى اللصّ.

٣- التعبير الاصطلاحي. كثير من الكلمات يتغيّر معناها بسبب معنى اصطلاحي أعطيَت له باتفاق مجموعة فرعية ذات ثقافة مختلفة. فكلمة "زكاة" تعني أصلا طهارة فصارت الكلمة تعني الزكاة التي هي أحد أركان الإسلام الخمسة.

---

[1] محمد على الخولي، المرجع السابق، ص ١٦٠. وأحمد مختار عمر، **علم الدلالة**، المرجع السابق، ص ٢٤٣-٢٤٧.

٥. التغير المعجمي

إن التغير المعجمي الذي يصيب اللغة يختلف عما سواه من أنواع التغير السابقة في أمرين[١]:

١. التغير المعجمي يصيب اللغات جميعا. فإذا كانت التغيرات اللغوية الأخرى تغيرا محتملا، فإن التغير المعجمي يكاد يكون حتميا، فلا توجد لغة لا تتعرض للتغير المعجمي.

٢. التغير المعجمي أسرع حدوثا. إن التغيرات اللغوية الأخرى بطيئة الحدوث وقد لا يلاحظها سوى الباحثين والعلماء، ولكن التغير المعجمي يحدث يوميا وشهريا وسنويا ويلاحظه معظم الناس. إن التغير الصوتي للغةٍ ما يحدث بطيئا عبر مئات السنين ولكن التغير المعجمي عملية تكاد تكون مستمرة وظاهرة للعيان.

ويتخذ التغير المعجمي عدة أشكال وهي:

١- ظهور كلمات جديدة[٢]. إن كلمات مثل تدويل، تأميم، مجلس الأمن، الشرعية الدولية، النظام العالمي الجديد، تعويم العملة، تضحم مالي، قطاع عام، قطاع خاص، حكومة ائتلافية، وغيرها من مئات المصطلحات هي من المستجدات المعجمية التي ظهرت في اللغة العربية. والمثيل لها يظهر في معظم لغات العالم. ومنشأ هذا التغير هو تطور الخبرة البشرية فتظهر خبرات جديدة ومعان جديدة يحاجة إلى أدوات تعبير جديدة، الأمر الذي يؤدي إلى استحداث تعبيرات جديدة ومفردات جديدة.

---

[١] محمد علي الخولي، المرجع السابق، ص١٥٩.

[٢] المرجع السابق، ص ١٥٩.

٢- هجران المفردات[١]. بعض المفردات في لغة ما قد تتراجع في الاستعمال فتصبح نادرة الاستخدام أو مهجورة وتتحول إلى مفردة معجمية فقط، أي أصبحت مفردات خاملة لا يستخدمها الناس. وعلى سبيل المثال لا يوجد من العربيين في الزمن الراهن مَنْ يقول: "انظر إلى الهِزَبْرِ" مثلا، والهزبرُ هو الأسد كما في المعجم. ولا نجد هذه الكلمة مستخدمة في كلام العرب غير الشاعر لضرورة الوزن والقافية.

٣- التعريب[٢]. أقر مجمع اللغة العربية التعريب، وأصدر قراره: "يجيز المجمع أن يستعمل بعض الألفاظ الأعجمية –عند الضرورة- على طريقة العرب في تعريبهم". ومن الكلمات المعرّبة التي استعملها المعاصرون: إيديولوجيا، تأدلج، بيْروقراطية، تكنولوجيا، كوادر، تكويْد، المَيْكنة، تَمَلْيَرَ، ملايِيْنِيْر.

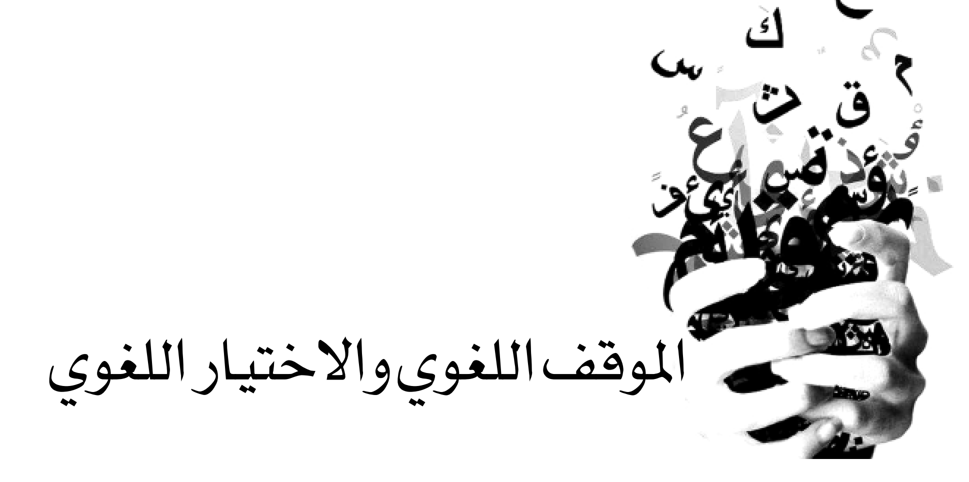
٤- الاقتراض[٣]. كثيرا ما تقترض لغة ما من لغات أخرى كلمات تجري عليها بعض التعديلات الصوتية والصرفية أحيانا أو تقترضها دون تعديل. ومن أمثلة الاقتراض في العربية الكلمات سينما، فيديو، تلفون، تلفزيون، ساندويش، فاكس، تلكس. وبالطبع فإن المجامع اللغوية العربية قد استحْدثت مقابلات عربية لمعظم هذه الاقتراضات ولكن الاقتراضات ما تزال أشيع استخداما من مقابلاتها العربية، فالتلفون أشيع من الهاتف، والتلفزيون أشيع من الرائي، والسينما أشيع من الخيالة، والساندويش أشيع من الشطيرة.

---

[١] المرجع السابق، ص ١٥٩.

[٢] وفاء كامل فايد، المرجع السابق، ص ١٦٨.

[٣] محمد علي الخولي، المرجع السابق، ص ١٦٠.



الموقف اللغوي والاختيار اللغوي

إن موقف الفرد نحو لغة ما هو في العادة موقفه من أهل هذه اللغة. وقد يكون هذا الموقف عاما يشمل جميع أفراد جماعة ما نحو جماعة أخرى نظرا لأسباب تاريخية أو سياسية أو دينية. ويمكن أن ندعوه الموقف الجماعي group attitude. وقد يكون الموقف فرديا، أي خاصا بفرد، نظرا لتجارب فردية مرّبها. ويدعى هذا الموقف الموقف الفردي individual attitude.

والمواقف قد تكون إيجابية positive attitude. وهنا يكون الفرد مُعجَبا بلغة ما وأهلها، راغبا في تعلم هذه اللغة والاقتراب من أهلها. وقد تكون المواقف سلبية negative attitude. وهنا يقاوم الفرد تعلم هذه اللغة وينفر من أهلها. وفي حالة المواقف السلبية من اللغة الثانية، يتباطأ تعلم اللغة الثانية ويزداد تدخل اللغة الأولى فيها[١].

عناصر الموقف

عندما يزدري فرد أو جماعة لغة ما ينسبون إليها صفات من مثل :

١- خشنة فظة وعرة.

---

[١] المرجع السابق، ص ١٠٧.

٢- صعبة معقدة.
٣- غير منطقية.
٤- غير جميلة.
٥- غير معبرة.
٦- غير نحوية.

وبالمقابل، إذا أحب الفرد لغة ما يميل إلى وصفها بأنها ناعمة وسهلة، منطقية، جميلة، معبرة، نحوية. ومن العبارات الفكهة التي تروى في هذا المجال أن رجلا قال: (تكلم الألمانية مع حصانك والإنجليزية مع صديقك والفرنسية مع زوجتك). إذ هو يرى أن الألمانية خشنة (فهي مع الحصان أصلح) والإنجليزية أقل خشونة (فهي مع الصديق مناسب) والفرنسية ناعمة (فهي مع الزوجة).

المؤثرات في المواقف

لقد دلت بعض البحوث على أن المواقف من اللغة الأخرى (غير اللغة الأولى) تتأثر بعوامل عديدة منها:[1]

١- الجنس. الإناث أكثر تسامحا من الذكور ومواقفهن أكثر إيجابية وأقل سلبية فيما يختص بموقفهن من اللغة الأخرى (اللغة الثانية) وأهل اللغة الثانية.
٢- العمر. الأطفال دون العاشرة أكثر إيجابية في مواقفهم من اللغة الثانية وأهل اللغة الثانية من الأطفال فوق العاشرة.
٣- المستوى الاقتصادي الاجتماعي. أفراد الطبقات الفقيرة أكثر إيجابية في

[1] المرجع السابق، ص ١١٠.

مواقفهم من اللغة الثانية وأهلها من أفراد الطبقات الغنية.

٤- الثنائية اللغوية. الأفراد ثنائيو اللغة أكثر إيجابية في مواقفهم من اللغة الثانية وأهلها من الأفراد أحادي اللغة.

الاختيار اللغوي

في بلد تسوده الثنائية اللغوية ويعرف معظم أفراده أكثر من لغة واحدة، تنشأ مشكلة الاختيار اللغوي: أية لغة يتكلم بها الفرد في موقفٍ ما عندما يعرف لغتين؟ وكيف يتمّ الاختيار؟ فإذا كان المستمع أحادي اللغة، فعلى المتكلم ثنائي اللغة أن يختار اللغة التي يعرفها المستمع، ولا مفر له من ذلك لضمان حدوث التصال وتفاهم.

عملية الاختيار اللغوي

وإذا دققنا أكثر، فإننا نلاحظ أن ثنائي اللغة، قبل أن يتخذ قراره النهائي، قد يقوم بعدة اختيارات معقدة تسير على النحو الآتي:[١]

١- هل المستمع أحادي اللغة أم ثنائي اللغة؟

٢- إذا كان المستمع أحادي اللغة، فما هي اللغة التي يعرفها؟

٣- إذا كان المستمع ثنائي اللغة، فما هي اللغة الأولى واللغة الثانية لديه؟

٤- إذا كان المستمع يتكلم اللغة الأولى فقط، فما هي اللهجة التي يفضلها أو يعرفها؟

٥- إذا كان المستمع يتكلم اللغة الثانية فقط، فما هي اللهجة من اللغة الثانية المفضلة لديه أو التي يعرفها؟

٦- إذا كان المستمع ثنائي اللغة، فما هي التي يفضلها أو التي هو أقدر فيها؟

---

[١] المرجع السابق، ص ١١٣.

٧- إذا كان المستمع يفضل اللغة الأولى أو اللغة الثانية، فأية لهجة منها يفضل أو يعرف؟

٨- إذا كان المستمع يفضل اللغة الأولى وكان المتكلم يفضل اللغة الثانية، فماذا سيفعل المتكلم؟ وماذا سيفعل المستمع؟

وهكذا نرى أن **الاختيار اللغوي** عملية مُعقَّدة تدخل فيها عوامل متشابكة. ولهذا تنشأ حالة **التحول اللغوي**، بعد اتخاذ القرار لاستعمال اللغة الأولى مثلا وبعد بدء الحديث بها، يتحول المتكلم عن قراره ويستخدم اللغة الثانية لمدة دقيقة مثلا، ثم يعود إلى اللغة الأولى.

أمثلة على الاختيار اللغوي

وهناك دراسة ثانية لمهاجرين ألمان في البرازيل أجراها هاي Heye. ولقد دلتْ الدراسة على الظواهر الآتية:[1]

١- استخدام الألمانية في الكنيسية، والبرتغالية في النوادي، وكلاهما في العمل والتجارة.

٢- في البيت، تُستخدم الألمانية على المائدة وللصلاة وتنويم الأطفال وتأنيبهم. والبرتغالية للغناء ورواية القصص.

٣- استخدام الألمانية أشيع داخل الأسرة ومع الجيران. وكلتا اللغتين مع الأصدقاء. وتستخدم البرتغالية مع السلطة والغرباء.

[1] نقلا عن محمد علي الخولي، **الحياة مع لغتين**، ص ١١٤.

عوامل الاختيار اللغوي

هناك عدة عوامل تتحكم في عملية الاختيار منها:[1]

١. قدرة المتكلم. عادة يختار المرء اللغة التي يتقنها أفضل.

٢. قدرة المستمع. في العادة يميل المتكلم إلى اختيار اللغة التي يفهمها المستمع على نحو أفضل وخاصة إذا كان المتكلم يتقن اللغة الأولى واللغة الثانية بالمستوى ذاته تقريبا.

٣. العمر. يميل كبار السن من المهاجرين إلى استخدام اللغة الثانية إظهارا لانتمائهم إلى الوطن الجديد.

٤. المكانة الاجتماعية. في بعض الحالات يختار الفرد أن يتكلم بلغة ما (رغم أنه يعرف لغتين) لأن تلك اللغة تدل على مستوى اجتماعي مرموق. على سبيل المثال، في بعض البلدان التي كانت مستعمرات فرنسية، يميل بعض الأفراد إلى استخدام الفرنسية للدلالة على أنهم من الطبقة الأرستقراطية.

٥. درجة العلاقة. قد يتكلم شخصان بلغة ما في اللقاء الأول. وعندما تتوطد الصداقة بينهما يستخدمان لغة أخرى.

٦. العلاقة العرقية. قد يتكلم أفراد الأقلية اللغة الأولى فيما بينهم ويتكلمون اللغة الثانية خارج الأقلية.

٧. الضغط الخارجي. إذا كانت لغة ما مكروهة في مجتمع ما لسبب من الأسباب، فإن أهل هذه اللغة يستخدمونها داخل بيوتهم فقط وعلى نحو شبه سري.

٨. المكان. أحيانا يتم الاختيار اللغوي على أساس التوزيع التكاملي: اللغة الأولى في البيت و اللغة الثانية خارجه مثلا أو على أي نحو تكاملي آخر.

---

[1] محمد علي الخولي، **مدخل إلى علم اللغة**، ص ١٨٠.



التخطيط اللغوي

يشير هذا المصطلح إلى العمل المنتظم على الصعيد الرسميّ أو الخاص الذي يحاول حلّ المشاكل اللغوية في مجتمع من المجتمعات، ويكون ذلك عادة على المستوى القوميّ، ومن خلال التخطيط اللغوي يكون التركيز على التوجيه أو التغيير أو المحافظة على اللغة المعيارية أو الوضع الاجتماعي للغة سواء كانت مكتوبة أو منطوقة[١].

والتخطيط اللغوي هو أحد المجالات الهامة في علم اللسانيات الاجتماعية التي يمكنها أن تؤدي دورا رئيسيا في حل مشاكل الاتصال داخل المجتمع وكذا في تطوير عملية التعبير.

وقد عرف كريستال crystal التخطيط اللغوي بأنه محاولة منتظمة لحلِّ مشكلة الاتصال في مجتمع ما عن طريق دراسة اللغات أو اللهجات المختلفة التي يستعملها وعن طريق بسط تدريجي لسياسة واقعة تختص باختيار اللغات المختلفة واستعمالها[٢].

---

[١] Sami A. Hanna, Op. Cit. , P 77.

[٢] نقلا عن عبد الهادي محمد تميم، **اللغة العربية في المجتمع**، الأنموذج السوداني، الخرطوم، دار جامعة أم درمان، ١٩٩٧م، ص ١٥١.

وقد برز التخطيط اللغوي كميدان جديد في علم اللغة الاجتماعي الذي اهتمّ بالمشاكل اللغوية التي ارتبطتْ بحالات تعدّد اللغات خصوصا في بلدان العالم الثالث، وقد نجح العالم الأمريكي النرويجيّ الأصل هوجن E. Haugen في التوصل لنموذج دراسة التخطيط اللغوي عام ١٩٦٦. وقد أثبت هذا النموذج فائدته عندما طُبّق في عدّة بلاد ومجتمعات مختلفة حول العالم.

إن الاهتمام الأساسي في هذا المجال يُنْصَبّ على تعلم وتدريس لغة ما من أجل اتصال أوسع، حيث يشتمل التخطيط اللغوي على ترقية لغة قياسية عامة للمنطقة ومدى استعمال اللغات المحلية في التعليم، على أن يكون ذلك متساوقا مع اللغة القياسية لتنمية القيم الثقافية المحلية ولتقوية المجتمع ككل من أجل رفاهية الجميع.

ويقرّر فيرجيسون أن التخطيط اللغوي يتصل بكل الجهود الواعية المثابرة من أجل التأثير في بنية ووظيفة ضروب لغةٍ ما داخل مجتمع معين. وهذا يشمل نظم التهجئة كما يشتمل على جهود التفييس standardization والتحديث وعلى توزيع وظيفي مخطّط لضروب اللغة.

يشير فيشمان (١٩٧٢) إلى أن السياسة اللغوية يمكن اعتبارها دائرة خاصة من دوائر التخطيط اللغوي. والسياسة اللغوية تتصل بالجهود الحكومية الواعية المتأثرة على بنية ووظيفة ضروب اللغة. وبالطبع، فإن الإجراءات الرسمية التي تتخذها السلطات الحكومية يمكنها أن تؤثر في بنية اللغة وعلى استخدامها، هذا، إذا ما قررت السلطات أن اللغة – أو لغات – معينة هي التي يجب أن تستخدم. ويؤكد (Tse) على ما بين التخطيط اللغوي والتعليم من علاقة. وهو يعتقد أن التعليم من أهم السبل التي يمكن بواسطتها تحقيق مرامي التخطيط اللغوي – أي، الحلّ لمشاكل لغوية بعينها فبعد المراحل الأولى، وهي التعرف على المشكلة وبعد إعداد الخطة تكون

النظم التعليمية دائما هي الوسيلة التي تحقّق من خلالها أهداف التخطيط اللغوي[1].

ويحدد توليفسون عمليتين مترابطين من عمليات السياسة اللغوية، هما إعداد الخطط وتطبيقها. فإعداد الخطط يتِمّ على المستوى الحكومي، لكن التطبيق يقتضي تضافر كل الجهود من أجل تنفيذ السياسات المرسومة، ويتضمّن في هذا الإطار وضع المناهج المدرسية وكتابة كتب النحو والمعاجم بالإضافة إلى النشاطات الوثيقة الصلة[2].

[1] المرجع السابق، ص ١٥١.

[2] المرجع السابق، ص ١٥٢.



اللغة والثقافة

قد كانت الثقافة دائما الإطار المرجعي لحياة المجتمع؛ فهي المصدر الأساسي لدراسة المجتمع وفهمه. وقد تطور الأمر في العصر الراهن حيث أصبحت الثقافة أهم الصناعات الاستراتيجية التي تحكم موازين القوى في العالم.

والثقافة كما يعرفها علماء الاجتماع Sociology وعلم الإنسان an-trhopology وعلماء التربية هي جميع ما أنتجه العقل الإنسانى، وعاش به أو له. ويشمل ذلك اللغة والدين والعادات والتقاليد والأزياء وأنواع المبانى والمواصلات ... الخ، وعلى هذا يمكن القول إن كل مجتمعٍ متحضرٍ مجتمعٌ مثقّفٌ وليس العكس حيث إن للقبائل البدائية ثقافة، وليس لها حضارة من جنس الحضارات التي لدى الشعوب التي قطعت شوطا من الرقي.

ولعل من أبرز تعريفات الثقافة وأوضحها في نظر علماء الاجتماع الغربيين، تعريف روبرت بيرستد في أوائل الستينات من القرن العشرين، والذي عرف الثقافة بقوله: "إن الثقافة هي ذلك الكلّ المركّب الذي يتألف من كلّ ما نفكر فيه، أو نقوم بعمله، أو نتملّكه كأعضاء في مجتمع"[1].

[1] مايكل توماس وآخرون، **نظرية الثقافة**، ترجمة علي السيد الصاوي، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد رقم ٢٢٣، ١٩٩٧، ص ١٠.

وهذا التعريف يحتوي على ثلاثة مكونات رئيسية هي التحيزات الثقافية كالمعتقدات والقيم والأخلاق؛ والعلاقات الاجتماعية؛ وأنماط الحياة وأساليبها.

العلاقة بين اللغة والثقافة :

وتبرز علاقة اللغة بالثقافة من حقيقة أن اللغة جزء من الثقافة، وهي – أى اللغة – عمومية من عموميتها، واللغة ظاهرة اجتماعية شأنها شأن جميع الظواهر الاجتماعية الأخرى التي تتغير وتتبدل وتنتقل من طور إلى آخر حسب سنن مطردة ومتتابعة. وتتضح علاقة اللغة بالثقافة إذا تتبعنا علاقتها بجوانب البيئة، والتركيب الاجتماعي، ونظام القرابة، والقيم الثقافية، والتغيير الثقافي، والتغيير المعجمي، وفيما يلي توضيح ذلك:

١- اللغة والبيئة :

تنعكس المظاهر الطبيعية المحيطة بالبيئة التي يعيش فيها أعضاء الثقافة على المعجم اللغوي لتلك الثقافة، فعلى سبيل المثال يوجد لدى الاسكيمو كلمات كثيرة لمختلف أنواع الثلج snow، أما العربية فلديها العديد من تلك الكلمات التي تدل على الرمل sand، والجمل camel، وهذه الكلمات – بالإضافة إلى أنها تعكس – بالبيئة الطبيعية لمستخدمي اللغة – فهي تشير أيضا إلى اهتماماتهم، وحاجاتهم وما يشغل تفكيرهم.

فالاختلاف بين الأنماط المختلفة للثلج snow شيء مهم في حياة الأسكيمو أكثر من الإنجليزيين الذين لا يكون لديهم مثل هذه الاختلافات وعندما تختفي الحاجة إلى مثل هذه الأمور، سيختفي أيضا استعمال هذه العبارات الترميزية codable terms وهذا الوضع ينطبق أيضا على اللغة العربية فعندما تزول أو تنتهي أهمية (الرمل)، و(الجمل) سيزول الاهتمام

بهذه الكلمات، ومن ثم ستصبحان (كلمتا الجمل والرمل) جزءا من تاريخ اللغة[1].

ونرى لذلك مثالا في اللغة الإندونيسية. فإن الأنماط المختلفة للرز تمثل شيئا مهما في حياة الإندونيسيين الذين تعتمد حياة معظمهم على الرزّ، ونجد الكلمات مثل padi, gabah, beras, nasi التي تدل كل منها في اللغة العربية على " الرزّ ".

٢- اللغة والقرابة :

ينعكس نظام القرابة الاجتماعية عامة على مفردات اللغة، وأنه لمن الممكن أن ندعي أن علاقات القرابة المهمة في مجتمع ما يمكن أن تنعكس على مصطلحات معجم اللغة. ففي الإنجليزية على سبيل المثال كلمات مثل friend صديق، و(عمه) Aunt، و(عم) uncle ليست منفصلة من الناحية اللغوية وبذلك لا تنعكس داخل مصطلحات المعجم الإنجليزي، أما في العربية فعلى النقيض من ذلك فهذه الكلمات مهمة ثقافيا، وبذلك تنعكس داخل مصطلحات المعجم العربي، كما توجد كلمة معينة لكل من تلك الاختلافات والفروق، فهناك " العمة للأم " (الخالة)، Maternal aunt والعمة للأب (العمة) Paternal aunt، والعم للأم (الخال) Maternal Uncle، والعم للأب (العم)[2].

٣- اللغة والقيم الثقافية :

للقيم الثقافية تأثيرها الواضح في اللغة، فمظاهر التحريم مثلا Taboo، تظهر هذا التأثير واضحا، وتتصف المحرمات، Taboo باهتمامها بالسلوك

[1] فتحي علي يونس ومحمد عبد الرؤوف الشيخ، المرجع السابق، ص ١٢٦.
[2] المرجع السابق، ص ١٢٨.

المحظور ثقافيا مثل السلوك الخليع Immoral، ففي اللغة ترتبط المحرمات بالأشياء التي لا تقال وخصوصا الكلمات والتعبيرات التي لا تستخدم، وعموما فنمط الكلمة المحرمة في اللغة جزء من نظام القيم والمعتقدات التي يدين بها المجتمع[1].

٤- اللغة والتغيير الاجتماعي :

وتظهر الصلة بين اللغة والثقافة في حقيقة أن اللغة استجابة للتغيير الثقافي، ولهذا فاللغة جزء من النظام الثقافي، فالتغيرات التي تطرأ على اللغة – أو في جزء منها على الأقل – هي استجابة للتغيرات التي تطرأ على الثقافة.

والمثال على ذلك ما حدث الآن من تغييرات اجتماعية ناتجة عن المتغيرات الاقتصادية وما انعكس على اللغة من مفردات وإحلال مفردات أجنبية كثيرة محل الكلمات العربية مثل كلمات "سوبرماركت" و"موبايل" و"حمادكو"[2].

٥- العلاقة بين التغيير المعجمي للغة والتغيير الثقافي :

وتظهر العلاقة الواضحة بين التغيير المعجمي للغة، وبين التغيير الثقافي في اكتساب الناس للمفاهيم الجديدة عن طريق الاختراع والاستعارة بكيفية ما، فهناك إضافات مصاحبة للمفردات اللغوية، وفي بعض الأحوال يأخذ التغيير المعجمي شكل المصطلحات مستعارة Borrowed term ناقلة transfer للمعنى[3].

---

[1] المرجع السابق، ص ١٢٩.

[2] المرجع السابق، ص ١٢٩.

[3] المرجع السابق، ص ١٣٠.

فرضية سابير – وورف

إن أول من أقرّ بتباين البناء اللغوي ومدى تأثيره على التفكير الفيلسوفان الألمانيان هيردير Herder (١٧٤٤-١٨٠٣) وهمبولت Humboldt (١٧٦٢-١٨٣٥) وسار على نهجهما عدد من اللغويين والأنثروبولوجيين وعلماء النفس الأمريكيين في الخمسينات من القرن العشرين، وتشكّلت فرضية أطلق عليها اسم فرضية سابير Sapir (١٨٨٤-١٩٣٩) وورف Whorf (١٨٩٧-١٩٤١) وتجمع الفرضية بين مبدأين هما: الحتمية اللغوية linguistic determinism أي أن اللغة تحتم الطريقة التي نفكر بها والثاني النسبية اللغوية linguistic relativity أي أن التقسمات اللغوية للغة معينة ليس لها وجود في أي لغة أخرى[١].

يعود اهتمام علماء النفس بتأثير اللغة في الفكر إلى زمن بعيد، فقد عُرِف منذ وقت طويل أن الذاكرة والإدراك الحسي يتأثران بتوفّر الكلمات والتعابير المناسبة. فعلى سبيل المثال، بينت التجارب أن الناس ينزعون إلى أن يلاحظوا ويتذكروا الأشياء التي يمكن تحويلها إلى رموز في لغتهم. إن القابلية للتحويل إلى رموز هي قضية نسبية، فعلى سبيل المثال، فإن كلمة Paman في اللغة الإندونيسية التي ترمز إلى أخ الأب أو أخ الأم يقابلها في اللغة العربية كلمتان منفصلتان هما عمّ وخال.

وإذا صحّ هذا القول فإن بعض الأشياء يمكن تحويلها إلى رموز في لغة ما بسهولة أكبر منها إلى لغة أخرى. فمثلا بقدر ما يقال من أن اللغة الإندونيسية لا يوجد فيها كلمة منفردة للرزّ بل كلمات كثيرة مختلفة للأنواع المختلفة من الرزّ، يبدو أنّ اللغة العربية لا يوجد فيها كلمة واحدة تعني "رمل" بل كلمات كثيرة تدلّ على الأنواع المختلفة للرمل. والسبب واضح بما فيه الكفاية في

---

[١] Crystal, Daavid, **The Encyclopedia of Language**, Cambridge University Press, 1987, P 15.

كلّ حالة، فالفرق ما بين نوع معيّن من الرزّ أو الرمل وغيره له أهمّية كبيرة في الحياة اليومية للإندونيسيين من جهة وللعرب من جهّة أخرى. وبفضل الاستعمال المتكرر لهذه الكلمات الدالة على أنواع الرّزّ أو الرمل وثبات دلالتها فإنها تصبح وحدات لغوية متميّزة ذات معنى، وتهيئ الفرصة لتكون بعض الظواهر أكثر قابليّةً للتحويل إلى رموز بالنسبة لهذه المجتمعات الأخرى التي لا تسود فيها مثل هذه الظواهر. وتجدر الإشارة هنا إلى أن اللغة العربية تخلو من كلمات محدّدة تقابل ذلك التنوع الرزّي في اللغة الإندونيسية كما أن اللغة العربية تشتمل على كلمات كثيرة يقابلها في اللغات الأخرى كلمة واحدة ومن ذلك السيف والمهنّد والصارم.

وعندما قام علماء النفس باختبار فرضية سابير-وورف في الخمسينات من القرن العشرين تبيَّن لهم أن تفوّق لغة معينة على لغة أخرى في تحويل اختلافات معيّنة في اللون إلى رموز كان له التأثير المتوقّع على الذاكرة والإدراك الحسّي. فعلى سبيل المثال، واجه أحاديو اللغة المتحدثون هونانكو (وهي إحدى لغات الفليبين) التي لا تحوّل الفرق بين اللون الأخضر واللون الأصفر إلى رموز، صعوبة أكبر من أحاديي اللغة الذين يتحدثون باللغة الإنجليزية في إعادة التعرّف بعد فترة وجيزة من الزمن، على أشياء ذات ألوان يمكن تحويلها بسهولة إلى رموز في اللغة الإنجليزية[1].

وعلى الرغم من أن هذا المثال أثبت صحّة فرضية سابير-وورف بشكل جزئي إلا أنه لم تقدّم البرهان الكافي لإثبات المقولة التي تقضي بأن تركيب اللغة يؤثّر في الإدراك الحسّي والتذكّر وفي تفكيرنا الإنساني اليومي.

فعلى سبيل المثال، ادّعى وورف بأن هنود هوبي hopi في كاليفورنيا بالولايات المتحدة الذين تفتقر لغتهم إلى صيغة الفعل النحوية الدالة على

---

[1] Abdul Chaer & Leonie Agustina, Op. Cit., P 167.

زمانه وأن التعبير عن الزمان يختلف في لغتهم عن المفهوم الزمني في اللغات الأوْربية[1]. إلا أنه لا يعطي دليلا مستقلا مرضيا للاختلافات في سلوكهم أو في أنماط تفكيرهم لتبرير هذا الادعاء.

وباختصار، فإنّه لم يتم العثور على سبب وجيه واحد لنبذ النظرة التقليدية القائلة بأن المتحدثين بلغات مختلفة تجمع بينهم نظرة مشتركة فيما يتعلّق بمفاهيم فلسفية مثل الوقت والمكان والرقم... إلخ. وهذا لا يعني بالطبع أن مفاهيم أخرى أقلّ جوهرية يبقى لها أطر إدراكية موحّدة ونظرة مشتركة واحدة، إذ أن الكثير من المفاهيم ترتبط ارتباطا وثيقا بالثقافة، أي أنه لكي نفهمها يجب الاعتماد على معرفة عملية أو افتراضية، تنتقل جماعيا وتتفاوت إلى حدٍّ كبير من ثقافة إلى أخرى. نتأمل على سبيل المثال، مفاهيم مثل "**قسمة ونصيب**" في العربية وتفاوت قابليتها للتحويل إلى رموز من لغة أخرى. إنّ زيادة قابلية تحويل هذه الكلمات وشبيهاتها تعتمد على موارد النظام اللغوي نفسه وعلى إنتاجية ذلك النظام.

وخلاصة القول إنه لم يظهر حتى الآن وجود أيّة علاقة متبادلة بين الاختلافات في التركيب النحوي وبين الاختلافات في عقليّة المتحدثين بلغات مختلفة.

مبدأ الأدب في الحديث Politeness

قسم اللغوي Robin Lakoff هذا المبدأ إلى ثلاثة شعارات هي[2]:

١. لا تُفْرِضْ رأيك Don't impose.

٢. أعط المستمع خيارا للإجابة بالرفض أو القبول Give options.

٣. أشعِرْ المستمع بالسرور والارتياح Make your receiver fell good.

[1] Abdul Chaer, **Psikolonguistik; Kajian Teoritik**, Jakarta, Rineka Cipta, 2003, P 53.

[2] نقلا عن شحدة فارع وآخرون، **مقدمة في اللغويات المعاصرة**، عمان، داروائل للنشر، ٢٠٠٠، ص ٢١٣.

كثيرا ما نلجأ في تخاطبنا مع الآخرين إلى مراعاة هذه المبادئ الثلاثة. فمثلا عندما يأتي الطالب إلى مكتب أستاذه مستفسرا عن شيء ما، فبدلا من أن يقول: ″ **أريد أن أسألك يا أستاذ** ″. بوسعه ألا يفرض نفسه هكذا كأن يقول: ″**أستاذي...هل يمكن أن أسألك سؤالا** ″؟ أو ″ **هل تسمح لي بدقيقة من وقتك ؟ أنا أعرف أنك مشغول**″.

بهذه الطريقة يكون الطالب قد التزم بمبادئ الأدب في الحديث حيث إنه لم يفرض نفسه وأفسح المجال للأستاذ أن يجيب مثلا: ″ **نعم اسأل ماتريد** ″ أو ″ **بوسعك أن تحضر مرة أخرى** ″. وفي ذات الوقت أشعر الطالب أستاذَه بالارتياح عندما قال له ″**أعرف أنك مشغول**″.

قد يحدث أحيانا أن يضطرّ المتكلم إلى مخالفة أحد مبادئ التعاون لكي يحافظ على مستوى معين من الأدب مع الطرف الآخر. فإذا دُعِيْتَ إلى حضور حفلة في بيت صديقك وعلِمْتَ أنّه سيَحْضُر هذه الحفلة أشخاصٌ لا تريد الاجتماع بهم لسببٍ أو لآخر، فلم تذهب إلى الحفلة، وعندما سألك صديقك عن سبب عدم حضورك لم تُرِدْ أن تُحْرِجَه بقول الحقيقة فقلْتَ له **حدث أمر طارئ فلم أستطع الحضور وأرجو أن تقبل اعتذاري**، فإنّك تكون بذلك قد خالَفْتَ مبْدأ النّوعيّة، حيث إنّك جانبْتَ الحقيقة والصدْق ولكن في سبيل التأدّب وعدم إحراج الآخرين.



اللهجات

إن العلاقة التي بين اللغة واللهجة هي العلاقة التي بين العام والخاص، فاللهجة مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات أفراد هذه البيئة. وبيئة اللهجة جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات، لكل منها خصائصُها، لكنها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض، وفهم ما قد يدور بينهم من حديث، فهما يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات[١].

وتنشأ اللهجات عادة لعدة أسباب:

١- **أسباب جغرافية**

فإذا كان أصحاب اللغة الواحدة يعيشون في بيئة جغرافية واسعة، تختلف الطبيعة فيها من مكان لمكان كأن توجد جبال أو وديان تفصل بقعة عن أخري بحيث ينشأ عن ذلك انعزال مجموعة من الناس من مجموعة، فإن ذلك يؤدي مع الزمن إلي وجود لهجة تختلف عن لهجة ثانية تنتمي إلى

---

[١] إبراهيم أنيس، **اللهجات العربية**، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط ٥، ١٩٩١، ص ١١.

نفس اللغة. والذين يعيشون في بيئة زراعية مستقرة يتكلمون لهجة غير التي يتكلمها الذين يعيشون في بيئة صحراوية بادية.

٢- أسباب اجتماعية :

إن المجتمع الإنساني بطبقاته المختلفة يؤثّر في وجود اللهجات، فالطبيعة الأرستقراطية مثلا تتخذ لهجة غير لهجة الطبقة الوسطى أو الطبقة الدنيا من المجتمع، ويلتحق بذلك أيضا ما نلحظه من اختلافات لهجية بين الطبقات المهنية، إذ تنشأ لهجات تجارية وأخري صناعية وثالثة زراعية وهكذا. وعن هذه الأسباب ينشأ ما يسميه فندريس بالعاميات الخاصة Les argots ، وهو يقرر أنه يوجد من العاميات الخاصة بقدر ما يوجد من جماعات متخصصة. والعامية الخاصة تتميز بتنوعها الذي لا يُحَد، وأنها في تغير دائم تبعا للظروف والأمكنة فكل جماعة خاصة وكل هيئة من أرباب المهن لها عاميتها الخاصة[١].

وقد قسّم علي عبد الواحد وافي عوامل اجتماعية لنشأة اللهجات إلى عوامل اجتماعية سياسية وعوامل اجتماعية نفسية. أما العوامل الاجتماعية السياسية فتتعلّق باستقلال المناطق التي انتشرت فيها اللغة بعضها عن بعض وضعف السلطة المركزية التي كانت تجمعها وتوثق ما بينها من علاقات فانفصام الوحدة السياسية يؤدي إلى انفصام الوحدة الفكرية واللغوية. وأما العوامل الاجتماعية النفسية فتتمثل فيما بين سكان المناطق المختلفة من فروق النظم الاجتماعية والعرف والتقاليد والعادات ومبلغ الثقافة ومناحي التفكير والوجدان. فهذه الاختلافات تؤدي إلى الاختلاف في أداة التعبير[٢].

---

[١] فندريس، اللغة، **ترجمة الدواخل والقصاص**، القاهرة، ١٩٥٠م، ص ٣١٥.

[٢] علي عبد الواحد وافي، **علم اللغة**، القاهرة، دار النهضة، ١٩٩٧، ص ١٧٥.

٣- احتكاك اللغات واختلاطها نتيجة غزو أو هجرات أو تجاور :

يُعدّ الاحتكاك أو الصراع اللغوي من أهم الأسباب التي تؤدي إلي نشأة اللهجات[١]، بل إن فندريس يرى أن تطور اللغة المستمر في معزل عن كل تأثير خارجي يعد أمرا مثاليا لا يكاد يتحقق في أية لغة. بل على العكس من ذلك فإن الأثر الذي يقع على لغة ما من لغات مجاورة لها، كثيرا ما يؤدي دورا مهما في التطور اللغوي[٢]. وفي التاريخ شواهد كثيرة على أثر الصراع اللغوي، فاللهجات العربية التي انتشرت في البلاد الإسلامية بعد الفتح دليل عليه، واللهجات العامية الحالية فيها مظاهر كثيرة من آثار الاحتكاك اللغوي.

٤- أسباب فردية

من الحقائق المقررة أن اللغة إذا كانت واحدة فهي متعددة بتعدد الأفراد الذين يتكلمونها، ومن المسلم به أنه لا يتكلم شخصان بصورة واحدة متساوية[٣]. واختلاف الأفراد في النطق يؤدي مع مرور الزمن إلي تطوير اللهجة أو إلي نشأة لهجات أخرى، بل إن سابير يذهب إلي أن اللهجات تنشأ من الميل العام إلى الاختلاف الفردي في الكلام[٤]. ويمكن أن يلتحق بهذا أيضا ما يسمى بـ "خطأ الأطفال" و "القياس الخاطئ"، فنحن نلحظ مثلا أن بعض الأطفال يقول "أحمرة وأحضرة" في مؤنث "أحمر وأحضر"، فإذا عاش هؤلاء الأطفال في معزل عمن يقوِّم لهم ألسنتهم كأن يكون آباؤهم مشغولين في الغزو أو في طلب الرزق، أصبحت هذه الأخطاء بعد فترة من الزمن عادات لهجية، ولعل ما يمكن أن نضعه في هذا المجال ما روي من أن لهجة تميم في بناء اسم المفعول من الأجوف على مفعول فيقولون "مبْيُوع ومدْيُوْن" قياسا على الفعل الصحيح.

[١] الدكتور أنيس، المرجع السابق، ص ٢٠.

[٢] فندريس : اللغة ٣٤٨.

[٣] فندريس، المرجع السابق، ص ٢٩٥.

[٤] The Ency of the Social scienes (Dialect).

مفهوم اللهجات

ويمكن تعريف اللهجة من وجهة نظر بعض اللسانيين بأنها مجموعة من الصفات الصوتية التي تنتمي إلى بيئة خاصةٍ ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد البيئة الخاصة بهذه اللهجة. والصفات التي تميز لهجةً عن أخرى تتمثل في الاختلاف الصوتي في نطق الكلمات ثمّ ترجع إلى صفات صرفية تتعلّق ببنية الكلمات وصفات دلالية تتعلق بمعاني الكلمات، وكلما كثرتْ هذه الصفات بعُدت اللهجة عن اللغة الأم أو الأصل الذي انشعبت عنه وتصبح لغةً قائمةً بذاتها ويتحقق هذا عندما يصل إلى درجة يصعب معها التفاهم باللهجاة أو اللهجات المنبثقة عن اللغة الأم نتيجةً لاختلافها الكبير في الأصوات وبُنيَة الكلمات ودلالتها، وبناءً على ذلك فإن هذه اللهجة أو اللهجات التي اتخذت شكلا أو طابعا محلّيًّا في إقليم معين أو أقاليم بعينها تبدأ في الاشتقاق تدريجيا وتتحوّل إلى لغات وإن كانت تنتمي إلى فصيلة لغوية واحدة. ومثال ذلك بعض اللغات الأوربية مثل الفرنسية والأسبانية والإيطالية التي كانت في نشأتها لهجاتٍ انبثقتْ عن اللغة اللاتينية الأم[١].

١) اللهجات الجغرافية :

إن انتشار السكان على نطاق جغرافي واسع يزيد الفروق اللهجية فيما بينهم. كما اتسعت المسافات بين أهل لغة ما، زاد عدد لهجات تلك اللغة وزادت الفروق بين تلك اللهجات. وتدعى اللهجات الناجمة من البعد المكاني لهجات جغرافية أو إقليمية.

وينشأ تأثير الإقليم في اللغة من تماس كل إقليم مع أقاليم مختلفة. فمثلا سكان العراق يتماسّون مع اللغة الفارسية واللغة الكردية واللغة التركية بحكم الجوار الجغرافي والسكاني[٢].

---

[١] Sami A. Hanna & Others, Op. Cit., P 37.

[٢] محمد علي الخولي، **مدخل إلى علم اللغة**، ص ١٦٣.

٢) اللهجات الاجتماعية :

هناك فروق بين الناس من حيث المستوى الاجتماعي اقتصاديا وثقافيا. إن العوامل الاقتصادية ومستوى ثقافة الفرد تؤثر في لهجته. فإننا نستطيع أن نميّز بين رجل متعلم وآخر غير متعلم من خلال اللهجة. لهجة حاملي الشهادة الجامعية تختلف عن لهجة الأميين. ولهجة علية القوم تختلف عن لهجة الناس العاديين. إن اللهجة تكتشف عن المستوى الثقافي والاجتماعي لصاحبها[١].

٣) اللهجات الفردية:

لنفرض أن شخصين ينتميان إلى الإقليم ذاته، بل ويسكنان في الحي ذاته، بل هما أخوان يعيشان في بيت واحد. ولنفترض أنهما حاصلان على مستوى تعليمي واحد. ومع ذلك، تبقى هناك فروق لهجية بينهما. كل واحد منهما يتكلم اللغة بطريقة خاصة تميزه عن أخيه وعن جاره وعن أصدقائه وزملائه. هناك لهجة فردية. كل واحد منا يتكلم لغته بطريقة خاصة به[٢].

٤) اللهجات العُمريّة:

إن لهجة الطفل تنوع متميز عن لهجة البالغين، والفروق واسعة بين اللهجتين. إنّه الطفل في مرحلة تعلم اللغة كما يريدها الكبار له. يتصارع الطفل مع اللغة صوتا وصرفا ونحوا ومفردات ومعاني. وعبر محاولاته التعلُّمية القائمة على المحاكاة والتفكير معًا يؤدي الطفل اللغة بطريقة خاصة يمكن أن ندعوها لهجة الأطفال تمييزا لها عن لهجة البالغين[٣].

---

[١] المرجع السابق، ص ١٦٤.

[٢] المرجع السابق، ص ١٦٥.

[٣] المرجع السابق، ص ١٦٦.

٥) اللهجات الريفية والمدينية:

في الإقليم الواحد ذي اللهجة الجغرافية الواحدة مدن عديدة وقرى عديدة. وفي كثير من الحالات، تتميز لهجة المدينة عن لهجة الريف. ويستطيع ذو الخبرة في لهجات لغة ما أن يميز الفروق بين لهجة سكان الريف ولهجة سكان المدينة في منطقة جغرافية واحدة. ويمكن أن يعزى هذا إلى سببين. الأول أن سكان المدن أكثر امتزاجا واحتكاكا مع أنماط متنوعة من الناس من سكان الريف بحكم كون المدينة مركزا لمجموعة من القرى حولها. فتصبح المدينة بوتقة تفاعل لعدد كبير من الناس وما يحملون من ثقافات ولهجات. والثاني أن المستوى الثقافي لسكان المدن في الغالب أعلى قليلا أو كثيرا من مثيله لدى سكان الريف. هذا العاملان معا يساهمان في إحداث الفروق اللهجية بين اللهجة الريفية واللهجة المدينية[١].

٦) اللهجات العامية والفصيحة:

لكل لغة لهجة عامية، بل لهجات عامية. والعامية هي اللهجة الدارجة، أي اللغة اليومية. وهي لغة التخاطب في السوق والبيت. وهي لغة التخاطب غير الرسمي. وتستخدم هذه اللهجة الجمل القصيرة والكلمات الشائعة والتراكيب السهلة. وتقابلها اللهجة الفصيحة.

اللهجة الفصيحة هي لغة الأدب والعلم. وهي لغة التعليم والمحاضرات في الجامعة. وهي خالية من الألفاظ العامية أو السوقية أو المبتذلة. كما تراعى فيها الدقة في اختيار المفردات وأصول الصحة النحوية. وفي بعض اللغات تكون الفروق كبيرة بين العامية والفصيحة وفي بعضها تكون الفروق ضئيلة[٢].

---

[١] المرجع السابق، ص ١٦٧.

[٢] المرجع السابق، ص ١٦٨.

ورأى ليونز أنّ اللهجة الفصيحة تاريخيا ما هي إلا لهجة إقليمية أو لهجة اجتماعية اكتسبت مستوى معيّن بحيث أصبحت لغة الإدارة والتعليم والأداب نتيجة لانتشارها الواسع بين عدد كبير من الناس[١].

وفيما يخص اللغة العربية يقول إميل بديع يعقوب بأن اللهجة الفصيحة هي لغة القرآن الكريم والتراث العربي والتي تُستَخْدم اليوم في المعاملات الرسمية، وفي تدوين الشعر والنثر. أما العامية فهي التي تُستَخدم في الشؤون العادية والتي يجري بها المحادثة اليومية. ويتّخذ مصطلح العامية أسماء كثيرة عند بعض اللغويين المحدثين كـ"اللغة العامية" و"الشكل اللغوي الدارج" و"اللهجة العامية" واللهجة الشائعة" واللغة المحكية" واللهجة العربية العامية" واللهجة الدارجة" و"العربية العامية" و"اللغة الدارجة" و"الكلام الدارج" و"الكلام العامي" و"لغة الشعب" وما إلى ذلك[٢].

الفروق بين اللهجات

تظهر بين لهجة وأخرى للغة ذاتها عدة فروق في مجالات مختلفة[٣]:

١. الفروق الصوتية. قد تختلف اللهجات بعضها عن بعض في مجال الفونيمات. ومن المعروف أن فونيمات اللغة تنقسم إلى قسمين : فونيمات ثابتة لا تتغير من لهجة إلى أخرى مثل / م ، ب ، س / في اللغة العربية، وفونيمات متقلبة تتغير من لهجة إلى أخرى مثل / ق ، ث ، جـ ، ذ / في اللغة العربية.
٢. الفروق النحوية. قد تختلف اللهجات أي لهجات اللغة الواحدة في المجال النحوي.

[١] صبري إبراهيم السيد، المرجع السابق، ص ١٣١.
[٢] إميل بديع يعقوب، **فقه اللغة العربية وخصائصها**، بيروت، دار الثقافة الإسلامية، ١٩٨٢، ص ١٤٤-١٤٥.
[٣] المرجع السابق، ص ١٦٨.

٣. الفروق المفرداتية. بعض اللهجات تستخدم كلمات لا تجدها مستعملة في لهجات أخرى. في اللهجة الفصيحة نقول ″ذهب″ وفي اللهجة العامية يقال ″ راح ″، في الفصيحة ″ طبيب ″ وفي العامية ″ دكتور ″. (حديقة) مقابل (جنينة). (جسر) مقابل (كوبري) في عامية مصر.

وفيما يلي نماذج لبعض الفروق بين اللهجات:

الأداة	الفصحى	الأداة	اللهجة المصرية	الأداة	ا للهجة السودانية
منْ	من هذا؟	ميْن	مين دا؟	مِنُوْ	منو دا؟
ما	ما الحكاية؟	إيه	إيه الحكاية؟	شِنُوْ	شنو ا الحكاية؟
أين	أين الكتاب؟	فيْن	فين الكتاب؟	وينْ	و ين الكتاب؟
متى	متى رجعْتَ؟	إمْتى	إمْتى رجعْت؟	متيْن	ر جعْت متين؟
كيف	كيف جئْتَ؟	إزّاي	إزاي جيت؟	كِيْف	جيت كِيْف؟



التعبيرات الاصطلاحية والمحظورت اللغوية

إن استخدام اللغة محكوم بقواعد. وهذه القواعد نوعان، نوع يتعلّق بتركيب اللغة نفسها، ونوع آخر يتعلّق باستخدامها الفعلي، وهي قواعد اجتماعية وضعية اتفاقية تختلف في العادة من مجتمع إلى آخر، حتى وإن كان المجتمعان يستخدمان نفس اللغة. والفرد الذي يعيش في مجتمع ما يجب أن يقيد بهذه القواعد إذا كان راغبا في أن يبقى عضوا مقبولا في ذلك المجتمع. وبعض القواعد تنظم استخدام الأساليب المختلفة في المقامات المختلفة، بينما يخظر بعضها الآخر استخدام بعض الكلمات أو التعبيرات[١].

مفهوم التعبيرات الاصطلاحية:

تعرف معظم اللغات ظاهرة التعبير الاصطلاحي إذ أنه - في ملامحه العريضة – وليد التجربة الإنسانية كما أنه إن جاز التعبير مرآة تعكس خبرات المتحدث الاقتصادية والاجتماعية بل والنفسية أيضا عبر عصور التاريخ المختلفة.

ولكي نتبيّن مفهوم التعبير الاصطلاحي في اللغة العربية، يجدر بنا أن

[١] صبري إبراهيم السيد، المرجع السابق، ص ١٦٨.

نرجع إلى التعريفات التي قدمها علماء اللغة في هذا المجال.

عرف أحمد أبو سعد التعبير الاصطلاحي فرأى أنه: ″كل عبارة تتألف من لفظين أو أكثر، وتنظم معا في الوضع الذي يقتضيه علم النحو، ولكنها في النهاية تؤدي إلى دلالة تختلف عما يقتضيه ظاهر التركيب أو هو عبارة تتجاوز معناها الدالة عليه في اللغة أو في ظاهر التركيب إلى معنى أخر بلاغي اصطلاحي يتحصل بطريق المجاز أو بأسلوب التعبير الكنائي مثل يجر النار إلى قرصه″[1].

ومن النقاط التي يمكن ملاحظتها في هذا التعريف ما يلي :

١. إمكانية اقتصار التعبير الاصطلاحي على كلمتين.
٢. إن التعبير الاصطلاحي منظم حسب قواعد علم النحو.
٣. تحول التعبير عن المعنى الحرفي أي أنه لا يستمد معناه من ظاهر التركيب وإنما من اصطلاح واتفاق الجماعة اللغوية.
٤. يتحصل معناه بطريق المجاز وأسلوب التعبير الكنائي.

ويرى رمزي منير بعلبكي أنه : ″تعبير له معنى خاص يختلف عن مجموع معانى كلماته بحيث يصعب إدراك المقصود به عند سماعه للمرة الأولى لغير أبناء اللغة خاصة مثل لبّى نداء ربه″[2].

ويتضح من هذا أن رمزي لا يحبذ تعريفا محددا بل يتجه إلى تبنّى عدد من السمات البارزة حول التعبير الاصطلاحي منها صعوبة فهم معناه عند سماعه للمرة الأولى وخاصة لغير الناطقين بتلك اللغة.

[1] أحمد أبو سعد، **معجم التراكيب والعبارات الاصطلاحية القديم منها والمولد**، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٧، ص ٥-٦.

[2] رمزي منير بعلبكي، **معجم المصطلحات اللغوية**، انكليزى عربي، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٩١، ص ٢٣٥.

أما محمود صيني فقد قدم تعريفا مبسطا إذ يرى أنه :" وحدة لغوية تتكون من كلمتين فأكثر تدل على معنى جديد يختلف عن المعاني التي تدل عليها الكلمات المكونة له منفردة مثل وضعه على الرف "[1].

ويؤكد هذا التعريف على الجوانب التالية:

١) التعبير الاصطلاحي هو وحدة دلالية بنيوية مترابطة.

٢) يتركب من كلمتين فأكثر.

٣) دلالته على معنى جديد.

وبعد هذه الإطلالة على التعريفات التي قدمها علماء اللغة يمكننا أن نستنبط سمات أربع تحدد مفهوم التعبير الاصطلاحي وهي :

١. إنه وحدة دلالية بنيوية مترابطة أي أنه لا يخضع لأي نوع من أنواع التغيير مثل الاستبدال أو الحذف، أو التقديم أو التأخير، لأن هذا يؤدي إلى تحطيم المعنى تماما، ومثل ذلك التعبير الاصطلاحي "على العين والرأس" أي بكل سرور، فلا نستطيع أن نقول "في العين والرأس" أو "على العين" أو على الرأس والعين".

٢. إنه يتركب من كلمتين أو أكثر ونرى مثالا لذلك في اللغة العربية تعبيرات مثل: ابن الحرب، طويل اللسان، رحب الفناء، بعيد الغور، والتي تتركب من أكثر من كلمتين مثل : سبّ عن الطوق، طرق كل الأبواب.

٣. تحول معنى التعبير الاصطلاحي من المعنى الحرفي أو المعجمي إلى المعنى الاصطلاحي المستمد من اتفاق الجماعة اللغوية، وهو على هذا مرتبط ارتباطا وثيقا بثقافة أهل اللغة. ويصعب فهم معناه عند سماعه للمرة الأولى لغير الناطقين بتلك اللغة خاصة.

---

[1] محمود إسماعيل صيني وآخرون، **المعجم السياقي للتعبيرات الاصطلاحية**، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٦، ص ح (المقدمة).

٤. يتحصل معناه من طريق الأسلوب البياني، مثال ذلك عبارة ″ فلان كثير الرماد ″ وهي عبارة تقال في رجل كريم مضياف[١] وهنا يظهر دور أسلوب التعبير الكنائي في توليده حيث ينتقل الذهن من كثرة الرماد إلى كثرة الجمر إلى كثرة إحراق الحطب تحت القدور ومنها إلى كثرة الطهي إلى أن الموصوف بهذا مضياف كريم.

ومن هذه السمات الأربع يمكننا الخروج بأن التعبير الاصطلاحي هو وحدة لغوية تتألف من كلمتين أو أكثر تحولت عن معناها الحرفي إلى معنى جديد اصطلحت عليه الجماعة اللغوية يتحصل بأسلوب بياني.

خصائص التعبيرات الاصطلاحية

إن التعبيرات الاصطلاحية حالها حال مفردات اللغة ذاتها تحمل بين طياتها ما يمكن أن نستخلصه من معان ودلالات، وكما أن كلّ مفردات اللغة قد تمتعت بالخصائص التي تميزت بها عن غيرها فإن التعبيرات الاصطلاحية العربية التي نحن بصددها قد اتصفت بجملة من الخصائص المعنوية بالإضافة إلى طبيعتها المجازية نوجزها فيما يأتي :

١. إن التعبيرات الاصطلاحية من أغمض أنواع الكلام إذ لا ينبئنا لفظها عن المعنى المقصود إلا من خلال السياق الحضاري والاجتماعي والثقافي للجماعة الناطقة باللغة التي تدور فيها مثل هذه التعبيرات الاصطلاحية، ولهذا السبب من الصعب نقل بعض التعبيرات الاصطلاحية من لغة إلى لغة أخرى بالترجمة الحرفية. ومثال ذلك لو ترجمنا إحدى التعبيرات العربية مثل قولنا فلان عريض القفا كناية عن بلاهته وغبائه أو جبان الكلب كناية عن كثرة الأضياف والكرم إلى لغة أخرى ترجمة حرفية

---

[١] بدوى ضيانه، **معجم البلاغة العربية**، الرياض، دار العلوم الطباعة والنشر، ١٩٨٢م، الجزء الثاني ص ٧٦٩.

لفقدت معناها والمقصود منها.[1] وذلك إن دل على شيء فإنه يدل على غموض التعبيرات الاصطلاحية العربية وارتباطها بالمجتمع الذي يتكلم اللغة العربية.

٢. تداخل التعبيرات السياقية مع التعبيرات الاصطلاحية، فمن المعروف أن التعبير الاصطلاحي اختلف عن التعبير السياقي في استمداد معناه من المواضعة Convention واتفاق الجماعة اللغوية لذلك أطلق بعض اللسانيين عليه تعبير خارجي المركز ويستمد معنى التعبير السياقي من العلاقة الإسنادية أو السياق Context لذلك أطلق عليه تعبير داخلي المركز، واختلف عنه في عدم خضوعه للتغيير لأن ذلك يؤدى إلى تحطيم المعنى تماما في حين أن التعبير السياقي يقبل التغيير الذي لا يحطم معناه ولكن يغير دلالته، كما اختلف التعبير الاصطلاحي عن التعبير السياقي في تميزه بالثبات والدوام ويتميز التعبير السياقي بالتغيير والتلاشي[2]، ولكن على الرغم من هذه الاختلافات فإن الباحثين يعترفون بأن التفرقة بين الظاهرتين ليست تفرقة حاسمة، وأن التمييز بينهما ليس تمييزًا قاطعا، إذ قد يحدث في بعض الأحيان تداخل الحدود بينهما، ومن هنا كان اختلاطهما في أذهان المتكلمين أو الدارسين للغة، ذلك أن التعبير في مثل قولهم: ضرب على يده، وضرب على أذنه يمكن أن يكونا تعبيرين سياقيين إذا أردنا الضرب على هاتين الجارحتين، ويمكن أن يكونا تعبيرين اصطلاحيين، ويكون الأوّل بمعنى الكف أو المنع، ويكون الثاني بمعنى منعه السمع أو أنامه ويتوقف الأمر هنا على السياق[3]. ومثله قولهم فلان أعاد الكرة إلى الملعب، فإن معناه يتوقف

[1] لمزيد من التفاصل انظر: حلمي خليل، **العربية والغموض؛ دراسة لغوية فى دلالة المبنى على المعنى** ، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٨، ص ١٦٧.

[2] سامي عياد حنّا وآخرون، **معجم اللسانيات الحديثة**، انكليزي-عربي، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٧، ص ٣٠.

[3] أحمد أبو سعد، المرجع السابق، ص ١١-١٢.

أيضا على السياق الذي يستخدم فيه هذا التعبير، فإذا أسند التعبير للاعب في سياق يتصل بلعب كرة القدم مثلا كان تعبيرا سياقيا، أما إذا استعمل في سياق آخر فيكون اصطلاحيا.

٣. تداخل التعبيرات الاصطلاحية مع الأمثال، ذلك أن المثل إذا تكرّر استعماله وشاع أصبح تعبيرًا اصطلاحيا كما في قولهم حبلك على غاربك، جعلته نصب عين لا يقعقع بالشنان، فهذه الأقوال في أصل استعمالها أمثال نطق بها أفراد متميزون في ظروف ومواقف معينة[١]. ثم حدث أن وجدت هذه الأقوال ظروفا ومواقف متشابهة للتكرار فتجددت معانيها، وتواضعت عليها الجماعة اللغوية وأصبحت من تعبيراتها الاصطلاحية، ومثلما أن المثل إذا شاع أصبح تعبيرًا اصطلاحيا فالتعبير قد يصبح مثلا كما في قولهم : لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين، أي ليكن المؤمن حذرًا فطنا حتى لا يخدع مرتين[٢]، وهو قول منسوب إلى النبى صلى الله عليه وسلم[٣]. ثم تمثل الناس به من بعده للتعبير عن هذا المعنى.

٤. استمداد عناصر التعبيرات الاصطلاحية الدلالية من بيئتها بجانبيها المادي والمعنوي وتلونها بألوانها، وهذا ظاهر في انعكاس محيط الأمة الطبيعية عليها بصورة غير محدودة، وتأثرها ببعض نواحي الحياة الاجتماعية والسياسية إلى حد ما في مختلف العصور، فالذي يُنْعِم النظر في التعبيرات الاصطلاحية العربية يجد أول ما يجد اصطباغها بصبغة الحياة العربية في مبدأ أمرها، وتلونها بألوان البادية وما فيها من حياة الرعي والعيش في مناخ الصحراء وظهور أثار العرب في العادات

[١] أبو هلال العسكري، **جمهرة الأمثال**، بيروت، دار الجيل، الجزء ا ص ٣٨٢ و ٢١٧، والجزء ٢ ص ٤١٣.

[٢] محمود صيني وآخرون، المرجع السابق، ص ١١٣.

[٣] أخرجه مسلم فى كتاب الزهد باب لا يلدغ المؤمن فى حجر مرتين، انظر، مسلم أبو الحسين ابن الحجاج، **الجامع الصحيح**، دار الجيل ودار الأفاق الجديدة، بيروت، الجزء ٨، ص ٢٢٧.

والتقاليد وطرق المعيشة عليها كما في قولهم: أعط القوس باريها، وقلب له ظهر المحن، وبنى فلان على أهله، وسقيا لفلان ورعيا، وأقرّ الله عين فلان، وأثلج صدره، وهي تعابير ما كان بعضها ليوجد لولا نشأته في بيئته خاصة كهذه البيئة البدوية.

والتعبير الاصطلاحي العربي " نسيج وحده " الذي استخدمته العرب للدلالة على الرجل الذي لا شبيه له في علم أو غيره[١]. لا يمكن فهم معناه إلا بالرجوع إلى ظروف العرب الاجتماعية والثقافية وهي أن الثوب في العرب إذا كان كريما لم ينسج على منواله غيره وإذا لم يكن كريما نفيسا عمل على منواله سدى لعدة أثواب[٢]. وقول العرب في طلب الخير لشخص: سقيا له ورعيا هو قول باعثه الجدب الذي كان يهدد البلاد العربية فيجعل السقيا أمنية تتمنى، وتعبيرهم عن الزواج بقولهم بنى فلان على أهله بمعنى تزوّج وهو ليس في أصل فعل البناء معناه، وإنما اكتسبه من عادة كانت جارية عند العرب وهي أن الداخل باهله كان يبنى عليه قبّة من جلد ليلة الزفاف، وتعبيرهم عن طلب الاطمئنان لشخص وطلب الراحة له بقولهم : أقرّ الله عينه، وأثلج صدره، إنما هي أقوال مردّها البرودة التي هي منبعث النعمة واللذّة في بلاد حارّة كالبلاد العربية. وكذلك فإن التعبير الاصطلاحي الإندونيسي "Meja hijau" (المكتب الأخضر) الذي استخدمه الإندونيسيون للدلالة على المحكمة[٣]. لا يمكن فهمه إلا بالرجوع إلى الظروف الاجتماعية والثقافية التي أحاطت به وهي أن المحكمة الإندونيسية كانت تستخدم المكتب الملوّن بالأخضر دائما[٤].

---

[١] محمود صيني وآخرون، المرجع السابق، ص ١٢٩.

[٢] انظر ابن السكيت، المرجع السابق، ص ٣١٥.

[٣] Abdul Chaer, **Kamus Idiom Bahasa Indonesia**, Flores, Nusa Indah Press, P 125.

[٤] Ibid, P 7.

مصادر التعبيرات الاصطلاحية في اللغة العربية:

إن التعبيرات الاصطلاحية العربية لا تكاد تُحصر لكثرتها وشيوعها، ففي كل أرض تنطق اللغة العربية وذات تاريخ عربي، هناك تعبير اصطلاحي عربي، وبين طيات أو صفحات أى كتاب من كتب التراث العربي هناك العشرات بل المئات من التعبيرات الاصطلاحية العربية. كما أنه في كل يوم تشرق فيه الشمس على حياة عربية يمكن أن يولد مولود جديد من تلك التعبيرات. وتكاد التعبيرات الاصطلاحية العربية أن تشبه بحرا زاحرا لا قرار له.

والحديث عن مصادر التعبيرات الاصطلاحية العربية حديث عن مواردها في الحياة العربية ويقصد بها الحالات التي قيلت فيها هذه التعبيرات ابتداءًا. وبالنسبة إلى موارد التعبيرات الاصطلاحية العربية يمكن تصنيفها إلى أنواع منها :

١. التعبيرات الناجمة عن القرآن الكريم وهي كثيرة منها ألقي السمع بمعنى استمع[١] وهو من قوله تعالى: (إنَّ فِي ذلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لهُ قَلْبٌ أوْ ألقَي السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيْدٌ)[٢]، ومنها شدّ عضد فلان بمعنى قواه وسانده[٣] وهو من قوله تعالى: (سنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأخِيْكَ)[٤].

٢. التعبيرات التي كان أصلها الحديث النبوي الشريف، ومن أمثلة ذلك: عضً بالنواجذ على (الأمر) بمعنى استمسك به وحرص عليه[٥] وهو من قوله صلى الله عليه وسلم: ″عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي، عضوا عليها بالنواجذ″[٦].

[١] محمود إسماعيل صيني وآخرون، المرجع السابق، ص ١٦.

[٢] سورة ق : ٣٧.

[٣] محمود إسماعيل صيني وآخرون، المرجع السابق، ص ٧٩.

[٤] سورة القصص : ٣٥.

[٥] محمود إسماعيل صيني وآخرون، المرجع السابق، ص ٨٥.

[٦] الحديث أخرجه الترميذي فى كتاب العلم باب الأخذ بالسنة واجتناب البدعة، وابن ماجة فى المقدمة باب إتباع سنة الخلفاء الراشدين، انظر، الترميذي، أبو عيسى. **الجامع الصحيح** ، تحقيق ابراهيم عطوة، القاهرة، دار الحديث، ١٩٨٣،

٣. التعبيرات التي كانت في أصل وضعها أمثالا وهي كثيرة منها يرقُمُ على الماء بمعنى يأتي بعمل فيه حذق ومهارة[١]. ولا يقعْقع له بالشنان بمعنى لا يهدد ولا يخوَّف[٢] ونصْب عينيه بمعنى موضع عنايته[٣] فهذه التعبيرات في أصل وضعها أمثال أصبحت تعبيرات اصطلاحية بفعل شيوعها.

٤. التعبيرات الناجمة عن شعر، وهي كثيرة منها قولهم: فتح على نفسه بابا بمعنى ألقى بنفسه في أمر فيه كثير من التعب[٤]، وهو من أبيات النميرى إذ يخاطب جريرا:

وإنّــــى إذ أسبّ بهـــا كليبا # فتحــت عليــــهم للخسف بابـــا[٥]

٥. التعبيرات الناجمة عن حادث وهي التي قيلت بعد انتهاء حادث ما وهي كثيرة منها قولهم سبق السيف العذل بمعنى فات الأوان[٦]. وأوّل من تكلم به الحارث بن ظالم كان قد ضرب رجلا فقتله، فأخبر بعذره فقال سبق السيف العذل[٧]. ومنها قولهم ماوراءك؟ بمعنى ماخبرك؟[٨] وأوّل من تكلم به النابغة الديباني لعصام صاحب النعمان وكان النعمان مريضا فكان إذا لقيه النابغة قال له: ما وراءك يا عصام ؟[٩]

٦. التعبيرات المقترضة من لغة أجنبية والتي تسرّبت إلى اللغة العربية عن

الجزء ٥ ص ٤٤.

[١] محمود إسماعيل صيني وآخرون، المرجع السابق، ص ١٤٣، و انظر أبو هلال العسكري، ، **جمهرة الأمثال**، بيروت، دار الجيل، الجزء ٢ ص ٤٢٤.

[٢] محمود إسماعيل صيني وآخرون، المرجع السابق، ص ١١٣، و انظر أبو هلال العسكري، المرجع السابق، الجزء ٢. ص ٤١٣.

[٣] محمود إسماعيل صيني وآخرون، المرجع السابق، ص ١٣٠، و انظر أبو هلال العسكري، المرجع السابق، الجزء ١. ص ٢١٧.

[٤] أحمد أبو سعد، المرجع السابق، ص ١٧٣.

[٥] المبرّد، أبو العباس محمد بن يزيد، **الكامل، تصحيح مكتب البحوث والدراسات**، بيروت، دار الفكر، ١٩٩٨م، ص ٣٩٦.

[٦] محمود إسماعيل صيني وآخرون، المرجع السابق، ص ٦٤.

[٧] الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين ، القاهرة، مكتبة الخانجى، ١٩٩٨م، الجزء ١ ،ص ٣٨٩.

[٨] محمود إسماعيل صيني وآخرون، المرجع السابق، ص ١٢٠.

[٩] ابن عبد ربه الأندلسى، العقد الفريد، الجزء ٢ ص ٢١٦.

طريق الترجمة، ومن أمثلة ذلك قولهم ذرّ الرماد في العيون بمعنى ضلل وموّه[1]. وقولهم وضع النقاط على الحروف بمعنى بيّن الأمر[2]. وقولهم ضرب الرقم القياسي بمعنى تفوق على غيره في عمل ما[3]. ولقد أكد الباحثون على أن هذه التعبيرات مقترضة من لغة أخرى ودخلت في صلب اللغة المستعملة وتسربت عن طريق الترجمة[4].

المحظورات اللغوية

في ميدان الدلالة الاجتماعية، برزت على أفق المجتمعات الإنسانية المختلفة ظاهرة لغوية أطلق عليها حسن التعبير (اللامساس) وهي مقابل المصطلح البولينيزي Taboo . وتختص هذه الظاهرة بكل ما هو محرم، أو مكروه، أو جنسي، أو غير ذلك من الألفاظ، والعبارات، والاستعارة عنه بألفاظ أخرى أكثر تقبلا في نفوس المجتمع. وقد عرّف أحمد مختار عمر المحظورات اللغوية بأنها كلمات أو تعبيرات غير مهذبة أو بذيئة لها إيحاءات مكروهة ودلالتها على ما يُستقبح ذكره[5]. وهي كما قال إبراهيم أنيس تقع في عدة موضوعات أهمها الخرافات والخوف وموضوع الموت والنسل والتناسل والعيوب الجسمانية والعملية الجنسية والقذارة والدنس[6].

ولقد عرفت اللغات الأوروبية لفظ Taboo في الربع الأخير من القرن الثامن عشر من اللغة البولونيزية وتعني مقدّس أو ما لا يُمسّ أو المحظور من الأشياء والأماكن والأفعال والكلمات، ويعني مصطلح المحظور اللغوي الكلمات

[1] محمود إسماعيل صيني وآخرون، المرجع السابق، ، ص. ٥٣

[2] المرجع السابق، ص ١٣٦.

[3] المرجع السابق، ص ٧٥.

[4] أحمد أبو سعد، المرجع السابق، ص ١٣، انظر أيضا نايف محمود معروف، **خصائص العربية وطرائق تدريسها**، ط٥، بيروت، دار النفائس، ١٩٩٨، ص ٨١.

[5] أحمد مختار عمر، المرجع السابق، ص ٢٣٩.

[6] إبراهيم أنيس، **دلالة الألفاظ**، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩١، ص ١٤٠.

التي يشعر المتكلم بالخوف أو الحرج أو الخجل من النطق بها مثل الكلمات التي تعبر عن المرض والموت والأمور الجنسية[1].

وهذه الظاهرة معروفة في كل البيئات البشرية، وتسهم العادات، والتقاليد، والمعتقدات الدينية بشتى ألوانها، وسحر الكلمة بنموها على مستوى العينة اللفظية، انحطاطا، أو ارتقاء وتتباين هذه العينات اللفظية من مجتمع إلى آخر في طرائق التعبير عن نفس المعاني، مع تواجدها على مستوى المفردة داخل بناء المعجم. ويبدو أن نظرية الحقول الدلالية لابد أن تصنفها على أساس نظرية الفئات الرياضية.

وهذه الألفاظ لابد من توافر سياق خاص لبيانها الدلالي، وعود إلى حسن التعبير Euphemism أو البدائل المحظورة، فإنها مشتقة من اللفظ اليوناني Eu بمعنى حسن وpheme بمعنى كلام.

وقد ظهرت هذه البدائل في المجتمعات الإنسانية ليس بدافع الاستهلاك، وإنما التوجه العرفي الاجتماعي.

وعلى أصحاب المعاجم الإشارة إلى كناياتها في مدخلات معاجمهم وفي الآتي كلمات عربية دخلت في مستوى اللامساس في بعض المجتمعات:

الكلمة		البديل
حبلى	←	حامل
بيت الخلاء	←	الحمام
مستشفى المجانين	←	مستشفى الأمراض العقلية
عجوز	←	متقدم في السن
السرطان	←	المرض الخبيث
الجماع، النكاح	←	المباشرة، الملامسة، الرفث

[1] Sami A. Hana & Others, Op. Cit. , P 83.

المرحض ← دورة مياه، الحمام، بيت الأدب

أما في ميدان اللغة الإنجليزية فنذكر:

Old-man → *evening of life*

Good day → *ared letter day*

Death → *kick the bucket,*

Snuff it, pass on[١]

وأما في ميدان اللغة الإندونيسية فنذكر:

Pelacur → *wanita tuna susila*

Gelandangan → *tuna wisma*

Mati → *menghembuskan nafas terakhir, meninggal dunia*

Penjara → *lembaga pemasyarakatan*

دوافع اللجوء إلى التلطف في التعبير عند العرب:

هناك أشياء لا تقال، ليس لأنها لا يمكن أن تقال، ولكن لأنّ الناس لا يتحدثون عنها، وإذا تحدثوا كان حديثهم بطرقٍ غير مباشرة، ويأتي من هنا التلطف في التعبير، وهو - بتعْبير أحمد مختار عمر - عملية الإشارة إلى شيء مكروه أو معنى غير مستحب بطريقة تجعله أكثر قبولا واستساغة[٢].

إنّ معظم اللغات تستحي أن تعبّر عن العورات والأمور المستهجنة والعملية الجنسية والأعمال الواجب سترها بعبارة مكشوفة، فتلجأ تلك

Abdulqadir Abduljalil, **Modern Linguistics**, Control Systems &Data Base, Amman, Dar Safa, 2002, P 533-535.[١]

[٢] أحمد مختار عمر، المرجع السابق، ص ٤٠.

اللغات إلى المجاز في ألفاظ من أمثال القُبُل، والدُّبُر، والدُّخول، ولمس المرأة وما إلى ذلك، بل بلغ الأمر ببعض اللغات أن أصبحت تكني عن أسماء الزوجة وعن الملابس الداخلية للإنسان مما هو معروف شائع[1]. وقد لجأ القرآن كثيرا إلى التلطف في التعبير وذلك مثل قوله تعالى: "نساؤكم حرث لكم فأْتوا حرثكم أنّى شئتم"[2]، وقوله تعالى: "فالآن باشروهنّ"[3]، وقوله تعالى: "وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض"[4]، وقوله تعالى: "أحلّ لكم ليلةَ الصيام الرفث إلى نسائكم"[5].

وثمة عدة دوافع وأسباب تقف وراء ظاهرة التلطف في التعبير أو تؤدي بأهل اللغة إلى اللجوء إلى هذه العبارات وأشباهها. أهمها ما يلي :

١. الخوف والفزع

يعد الخوف والفزع دافعا مهمّا من الدوافع التي تجعل بعض المجتمعات تتجنب بعض الألفاظ وتلجأ إلى استخدام حسن التعبير، ومن الموضوعات التي تثير في الإنسان مشاعر الخوف والفزع: الموت[6]، ولذلك كثيرا ما تعدل العرب عن الإشارة المباشرة إلى ذكره وتلجأ إلى استخدام حسن التعبير الذي يعبر عنه مثل : قضى نحبه، وقضى قضاءه، وأتت عليه القاضية وما إلى ذلك.

ويمثل المرض وما يتصل به أيضا نوعا من الخوف والألم للجماعة العربية التي تعتقد أن التصريح بكلمات وعبارات تشير إليه يجلب الشر والضرر ولذا فهي لا تصرح به مباشرة بل تعدل عنها إلى ألفاظ وعبارات

[1] إبراهيم أنيس، **دلالة الألفاظ**، المرجع السابق، ص ١٤٢.

[2] سورة البقرة : ٢٢٣.

[3] سورة البقرة : ١٨٧.

[4] سورة النساء : ٢١.

[5] سورة البقرة : ١٨٧.

[6] كريم زكي حسام الدين، **المحظورات اللغوية دراسة دلالية للمستهجن والمحسن من الألفاظ** ، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٥، ص ٩٩.

محسنة[1]. مثل: يد المنية تقرع بابه بمعنى اشتداد المرض.

ويعتبر القتل من الأمور الكريهة للإنسان وتدخل في دائرة المحظورات اللغوية للجماعة العربية[2]، لذلك استخدم حسن التعبير في الكناية بها عن القتل مثل: أراق دمهُ، وعرضه للسيف[3].

٢. التلطف والتأدب

تنزع الجماعة العربية في بعض الأحيان عندما تتحدث مع غيرها أو عن غيرها إلى استخدام حسن التعبير ليتلطفوا في الحديث ويتأدبوا في المشافهة،[4] فلا يذكروا الشيء باسمه تجنبا للكلمات المؤلمة أو الجارحة للشعور ويعدلون عنها إلى ألفاظ مقبولة لا يفحش ذكرها في الأسماع بدافع من الأدب والكياسة وعدم إيذاء مشاعر الآخرين مثل قولهم للبخيل : فلان لا يحل خناقه، وفلان لا يثمر شجره، وفلان لا يبيض حجره.

وكتعبيرهم عن الكاذب بـ: فلان منغمس في عيبه، وقد ملئ قلبه رينا. وكتعبيرهم عن الغبي بقولهم : فلان عريض الوساد، وعريض القفا[5]. ومثل قولهم للمجنون : اختلط عقله، واختل عقله، وفقد عقله، ومسه الشيطان[6].

٣. الخجل والاحتشام

يمثل الخجل والاحتشام دافعا كبيرا من الدوافع التي تجعل العرب تعدل عن النطق ببعض الكلمات التي تتصل في أغلب الأحيان بالأمور

[1] كريم زكي حسام الدين، **المحظورات اللغوية** ، ص ٩٥.

[2] كريم زكي حسام الدين، **المحظورات اللغوية**، ص ٧ و ٨٤.

[3] محمود إسماعيل صيني وآخرون، المرجع السابق، ص ١٠١.

[4] أحمد أبو سعد، المرجع السابق، ص ٧.

[5] محمود إسماعيل صيني وآخرون، المرجع السابق، ص ٨٥.

[6] المرجع السابق، ص ٣ و ٩٧ و ١٢٣.

الجنسية أو ذكر بعض أجزاء معينة من الجسم أو التعبير عن إفرازات الجسم أو قضاء الحاجة[1]، وتلجأ إلى استخدام حسن التعبير ليعبر عنها، مثل قول الجماعة اللغوية العربية للجماع والعلاقات الجنسية : رفع فلان فلانة أي وطئها، وكشف قناعها بمعنى دخل بها، وذاق فلان عسيلة فلانة بمعنى خبر طيب جماعها[2].

ويقال في الكناية عن إخراج الريح : استطلق وكاؤه[3]. وكتعبيرهم عن قضاء الحاجة بقولهم: قَدْ أَتَى الغَائِطَ، ويقال ضَرَبَ فُلانٌ الغَائِطَ إذا مضى إلى موضع يقضى فيه حاجته، ويقال ذهب بضرب الخلاء والغائط والأرض إذا ذهب لقضاء حاجته[4].

---

[1] كريم حسام الدين، **المحظورات اللغوية**، ص ٥٦.

[2] أحمد أبو سعد، المرجع السابق، ص ٨.

[3] كريم حسام الدين، **المحظورات اللغوية**، المرجع السابق، ص ١١٦.

[4] انظر ابن منظور، **لسان العرب**، تصحيح محمد عبد الوهاب ومحمد العبيدي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٩٩٧، الجزء الثامن ص ٤١.



الاقتراض اللغوي وظاهرة التعريب

إنّ انقراض الألفاظ وتحول دلالتها لا يعدو أن يكون صورة من صور التغيرات المختلفة التي تطرأ على جميع الكائنات الحية، وعلى الأحوال الأخرى للأمم، نتيجة انفعالها بمختلف الأحداث. وسنجد أنّ من أبرز الأحداث التي تتمخض عنها هذه التغيرات احتكاك الأمم بعضها ببعض، ذلك الذي يحدث في خلاله الأخذ والعطاء القائم على تبادل المنافع والحاجات، فتتأثر اللغة بهذا الأحتكاك تأثر غيرها من الأحوال الأخرى للامم ويأخذ أثر هذا الأحتكاك أوضح صورة في مقايضة الألفاظ بين أُسَر اللغات، أو فيما يسمى ظاهرة التبادل اللغوي.

وينشأ هذا الاحتكاك أو الصراع عن عوامل كثيرة أهمها عاملان: أحدهما نزوح عناصر أجنبية إلى البلد تنطق بلغةٍ غير لغة أهله؛ والآخر تجاور الشعبين مختلفي اللغة، فيتبادلا المنافع ويتاح لأفرادهما فرص الاحتكاك المادي والثقافي[١].

وقد عمق علماء اللغة المعاصرون إشارات السابقين لهم، فأقاموا من الأدلة والبراهين على ظاهرة تبادل التأثير والتأثر، وشيوع الاقتراض بين اللغات،

[١] علي عبد الواحد وافي، **علم اللغة**، القاهرة، نهضة مصر، ط ١٠، ١٩٩٧، ص ٢٢٩.

ما جعل هذا الأمر قانونا اجتماعيا إنسانيا مضطردا. أساسه أن أيّ احتكاك بين لغة وأخرى يؤدي إلى تأثير وتأثر بينهما، وهذا الأحتكاك أمر حتميّ لا يمكن للغة حية نامية أن تتحاشاه.

ظاهرة التباد اللغوي

إن التبادل اللغوي أمر بديهي لا يحتاج إلى دليل لوضوح الصلات الثقافية وغير الثقافية بين الأمم تاريخيا وذكر الكرملى[1] أن هذا التبادل سنة من سنن الحياة لا تخرج عليها لغة من اللغات ونحو ذلك قال الدكتور إبراهيم أنيس[2] ، وأضاف أن هذا الأمر موضع إجماع العلماء.

ويمكن القول – في ضوء ما تقدم – إن اقتباس اللغة للكلمات الأجنبية عنها أمر طبيعي، وسنة من سنن الحياة لا تستطيع يد الإنسان إيقاف نشاطها. لأن بها تنمو اللغة وتتسع دائرتها وتورف ظلالها، وبدونها يتقلص نمو جسمها، ويتعطل عامل أساسى من عوامل حياتها.

فلا يعيب اللغة إذن، اقتباس الألفاظ الأجنبية عنها، لأن مقدرة لغة ما على تمثل الكلام الأجنبي تعد ميزة وخصيصة لها، إذا هي صاغته على أوزانها وأنزلته على أحكامها وجعلته جزءا لا يتجزأ من عناصر التعبير فيها[3].

مفهوم الاقتراض اللغوي

لا يختلف اثنان في أن احتكاك الشعوب وتعايشها معًا يؤثر في اللغات التي تتكلمها فتتسرب الكلمات من لغة إلى أخرى، ويتناسب حجم ما يتسرب من لغة إلى غيرها من اللغات تناسبا طرديا مع تأثير الشعب الذي يتكلم تلك

---

[1] الكرملي، **نشوء اللغة العربية ونموها واكتهالها**، القاهرة، المطبعة العصرية، د ت، ص ٩٩.

[2] إبراهيم أنيس، **من أسرار اللغة**، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧١، ص ١٠١.

[3] صبحي صالح، **دراسات في فقه اللغة**، بيروت، ط ٢، ١٩٦٢، ص ٣٦٦.

اللغة على غيره من الشعوب التي تتعايش معه.

وتتعدد أسباب احتكاك الشعوب التي تؤدي بدورها إلى احتكاك اللغات وتسريب الكلمات فيما بينها، فبالإضافة إلى الاكتساح والاحتلال والحرب، هناك الهجرة والتجارة وحركة الترجمة وانتشار الدين.

ودور التبادل التجاري فيما بين الأمم دور مشهود في انتقال الكلمات بين اللغات كما أن لانتشار الدين تأثيرا في احتكاك اللغات لايستهان به، فلغات الشعوب المسلمة في جنوب شرق آسيا بما فيها إندويسيا تحتوي على كلمات عربية تسربت إليها لحاجة أولئك المسلمين الدينية لها. ولم يكن انتشار الإسلام في تلك المنطقة بسبب الحروب.

إن اللغات يأخذ بعضها من بعض، فالظروف التي تطرأ في حياة الأمم تؤدي حتما إلى الاتصال والاحتكاك اللغوي ودخول كلمات جديدة إلى كل لغة من غيرها، وقد اصطلح علماء اللغة على هذه الظاهرة الأخيرة بالاقتراض اللغوي "Language"[١] Borrowing.

والاقتراض لغة هو مصدر اقترض يقترض اقتراضا. واقترضتُ منه أي أخذْتُ منه القروض وأقرضه أي أعطاه قرضا. ويقال أقرضه المال أو غيرَه، والقرض ما تعطيه غيرك من مال أو نحوه على أن يرده إليك[٢].

وأما التعريف الاصطلاحي للاقتراض اللغوي عند بعض من تطرّقوا إلى هذه الظاهرة فهو إدخال أو استعارة ألفاظ أو غيرها من لغة إلى أخرى. وقد استعمل أهل اللغات لفظ الاقتراض "Borrowing" والنقل والاستعارة "Emprunt" والإدخال "Innovation" وأطلقوا على الألفاظ المقترضة التي أضافوها إلى لغتهم "LoanWords"، وأما العرب فقد أطلقوا على عملية نقل

[١] Bloomfield, **Language**, Unmim University Book, Great Britain, 1987. p 463

[٢] إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ج ٢ ص ٧٣٣.

الألفاظ واستعارتها لفظ التعريب وعلى الألفاظ المقترضة الألفاظ المعرّبة[1].

وجاء تعريفه في معجم المصطلحات العلمية أنه إدخال عناصر من لغة ما إلى لغة أخرى أو من لهجة ما إلى لهجة أخرى سواء كانت تلك العناصر كلمات أو أصواتا أو صيَغا[2]. ويعرفه هوجن (Haugen) بأنه محاولة نسخ صورة مماثلة لنمط لغوي لإحدى اللغات تعلم سابقا في لغة أخرى، أو هو العملية التي تأخذ فيها إحدى اللغات بعض العناصر اللغوية للغة أخرى[3]. وقد فرّق محمد علي الخولي بين التدخل اللغوي والاقتراض اللغوي إذ قال بأن الأول هو تدخل لغة ما في لغة أخرى عند الفرد الذي يعرف كِلتَا اللغتين وأما الثاني فهو استعمال المتكلم بلغة ما كلمة من لغة أخرى[4].

ويتضح من هذه التعاريف أن الاقتراض اللغوي هو عملية أخذ إحدى اللغات بعض العناصر اللغوية من لغة أخرى وتلك العناصر قد تكون أصواتا، أو كلمات أو صيغا، وقد قدم جسبرسن (Jesperson) تعريفا مبسطا للاقتراض حيث قال ليس الاقتراض اللغوي في الواقع إلا تقليدا يشبه تقليد الأطفال لحديث آبائهم إلا أنه تقليد للبعض لا للكل[5]. ولعل هذا التعريف جاء بناء على إدراك جسبرسن بأن الكلمات المقترضة في لغة ما يحدث عليها في الغالب تطبيع لغوي كأن يتم تعديلها صوتيا أو صرفيا لتنسجم مع قواعد اللغة المقترِضة.

ومع أن هذا المصطلح قد جرى على ألسنة علماء اللغة بهذا المفهوم إلا أن بعض الباحثين قد علّقوا عليه واعترضوا على تسمية تلك الكلمات

---

[1] سميح أبو مغلى، **الكلام المعرب في قواميس العرب**، بيروت، دار الفكر، ١٩٩٨، ص ٨.

[2] رمزي منير بعلبكي، **معجم المصطلحات اللغوية ؛ إنكليزي-عربي**، بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٩٧ م، ص ٧٥.

[3] مقتبس عن عبد الرازق حسن محمد، **ملاحظات عن الألفاظ الهوسوية المقترضة من اللغة العربية**، المجلة العربية الدراسات اللغوية، المجلد السابع، العدد ٢/١، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، فبراير ١٩٨٩ م، ص ٦٦.

[4] محمد علي الخولي، **الحياة مع لغتين**، ص ٩٥.

[5] مقتبس عن عبد الرازق حسن محمد، المرجع السابق، ص ٦٦.

المتدخلة في اللغة بالكلمات المقترضة أو الأجنبية إذ لم تعد هذه الألفاظ غريبة عن اللغة الآخذة طالما أنها قد جنّستها واستوعبتها بشكل جعلها جزءا لا يتجزأ عن سائر مفرداتها المعجمية. فيقول هوجن بصدد هذا الاعتراض ″ فالمجاز المتضمن في كلمة اقتراض محال بالتأكيد طالما أن الاقتراض يتم من غير موافقة المقرض (اللغة المعطية) أو حتى من غير علم أو إدراك به، وليس هناك إلزام للمقترض (اللغة الآخذة) بإرجاع ما اقترض فالعملية يمكن أن يطلق عليها التبنّي″[٦]. وقد اقترح عون الشريف قاسم على إطلاق اسم الدخيل على هذا المصطلح[٧].

ومهما يكن من أمر فالاقتراض اللغوي ظاهرة معروفة في اللغات على مدى العصور وتعد إحدى وسائل تنمية الثروة اللغوية وابتكار كلمات جديدة. فاللغات تتبادل التأثير فيما بينها، ويستعين بعضها بألفاظ البعض الآخر وأساليبه في سد حاجته من الكلمات والتعبيرات التي تعوزه والتي تصبح فيما بعد جزءا من تلك اللغات، فيزداد بذلك ثراء اللغة الآخذة.

والاقتراض ظاهرة لغوية اجتماعية شائعة تكاد تطرد في معظم لغات العالم فإننا لا نكاد نجد لغة تخلو من كم كبير من كلمات اللغات الأخرى بداخلها إذ لم تكن هناك أمة منعزلة كلية عن سواها، والاحتكاك بالأمم الأخرى يؤدي حتما إلى هذه الاستعارة وإن كان عدد كلماتها قد يتفاوت بصورة واضحة[٨]. وقد أكد الدكتور إبراهيم أنيس على أن هذا التبادل سنة من سنن الحياة لا تخرج عليها لغة من اللغات وقد حدث بين اللغات القديمة ولا يزال يحدث بين اللغات الحديثة وأن هذا الأمر موضع إجماع العلماء[٩].

[٦] المرجع السابق، ص ٦٧.

[٧] عون الشريف قاسم، **محاضرة في الدخيل في اللغة العربية**، الخرطوم، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، ٢٠٠٠م، ص ٢٠.

[٨] عبد المنعم محمد الكاروري، **التعريب في ضوء علم اللغة المعاصر**، الخرطوم، دار جامعة الخرطوم، ١٩٨٧ م، ص ٣١.

[٩] إبراهيم أنيس، **من أسرار اللغة**، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط ٤، ١٩٧١م، ص ١١٧.

واقتراض الألفاظ في أغلب حالاته يلجأ إليها فرد أو جماعة من أصحاب اللغة لعدم وجود مثل هذه المفردات في لغتهم ويعد من العمليات المستعملة في بناء كلمات جديدة[١]. ولا يعنى ذلك ضعف مكانة اللغة الآخذة. فالاقتراض يُثري اللغة المقترضة بما تحتاج إليه من الألفاظ والأساليب وبها تنمو اللغة وتتسع دائرتها فلا عيب للغة في اقتراض الألفاظ الأجنبية عنها إليها لأن قدرة لغة ما على استيعاب الكلام الأجنبي وتجنيسه تعد ميزة وخصيصة لها، إذا هي صاغته على أوزانها وأنزلته على أحكامها وجعلته جزءا لا يتجزأ من عناصر التعبير فيها[٢].

وتستند نسبة الألفاظ المقترضة في لغة ما إلى مستوى الاحتكاك وعمق الاتصال الثقافي والحضاري بين اللغتين الآخذة والمعطية. ويدل ارتفاع نسبة الألفاظ المقترضة على عمق التواصل والتعاون كما يشير إلى درجة اعتماد اللغة الآخذة على اللغة المعطية وإلى كثرة الظروف والمجالات التي تستلزم الاقتراض[٣].

طرق الاقتراض اللغوي

هناك طرق عدة تلجأ إليها لغة ما عندما تقوم باقتراض كلمة من لغة أخرى، منها:

١. أن تأخذ اللغة الآخذة من اللغة المعطية الكلمة وتخضعها لقوانينها الصيغية والصرفية، وتسمى هذه العملية بالاقتراض المعدل[٤]. مثال ذلك كلمة رادار التي اقترضتها العربية من Radar الإنجليزية، والتلفاز المعدلة من Television الانجليزية ومثل كلمة Kabul الإندونيسية التي

[١] شحدة فارع وآخرون، **مقدمة في اللغويات المعاصرة**، عمان، داروائل، ط ا، ٢٠٠٠م، ص ١٣٨.
[٢] صبحي صالح، المرجع السابق، ص ٣٦٦.
[٣] عبد الرازق حسن محمد، المرجع السابق، ص ٦٨.
[٤] محمد على الخولي، **الحياة مع لغتين**، المرجع السابق، ص ٩٦.

تقترض من كلمة ″ قبول″ العربية.

٢. أن تترجم اللغة الآخذة وحدات الكلمات المقترضة ترجمة حرفية إلى كلمة وطنية، وفي تلك الحالة يكون عندنا ترجمة مقترضة أو اقتراض مترجم والكلمة الإنجليزية Expression مأخوذة من الكلمة اللاتينية Expressio فهي لذلك كلمة مقترضة. أما الكلمة الألمانية Ausdruck فمأخوذة من كلمة لاتينية مطابقة لها فهي اقتراض مترجم[١] ومثل التعبير الاصطلاحي الإندونيسي Bermandi keringat فهو ترجمة مقترضة من التعبير الاصطلاحي العربي تَصَبَّبَ عرقا[٢].

٣. قد يتم الاقتراض بمزج كلمتين من أصلين مختلفين وجعلها كلمة واحدة وهذا يسمى بالتداخل Contamination أو المزج Blending ومثال ذلك ما حدث حينما امتزجت الكلمة الجرمانية Hoch باللاتينية Alcumx (كلا اللفظين معناه عال) لتكون الكلمة الفرنسية القديمة Halt التي أصبحت فيما بعد Haut[٣].

٤. قد يحدث في قليل من الحالات أن يبقى اللفظ المستعار على حاله دون تغيير في أصواته أو صيغه ولا يتم هذا في أغلب الأحيان إلا حين يثق المستعير بقدرته على نطق اللغة الأجنبية، وحين يرغب في إظهار مهاراته بين أفراد بيئته، فكلما قوي المرء في معرفة اللغة الأجنبية مال إلى عدم التغيير في ألفاظها المستعارة أو التبديل من مظهرها[٤] وذلك مثل كلمة سينما التي اقترضتها العربية من Cinema الإنجليزية، ومثل كلمة Sholat التي اقترضتها اللغة الإندونيسية من كلمة ″صلاة″ العربية.

---

[١] رمضان عبد التواب، **فصول في فقه اللغة** ،ط ٦، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٩٩، ص ٣٦٤.

[٢] محمد عفيف الدين دمياطي، **التعبيرات الاصطلاحية وتدريسها للطلاب الإندونيسيين**، بحث تكميلى لنيل درجة الماجستير، الخرطوم، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، ٢٠٠٤م، ص٥٥.

[٣] ماريوباي، **أسس علم اللغة**، القاهرة، دارعالم الكتب، دت، ص ١٥٧.

[٤] إبراهيم أنيس، **من أسرار اللغة**، المرجع السابق، ص ١٥٧.

٥. قد تقترض الكلمة فيترجم جزء منها إلى اللغة المقترضة ويبقى الجزء الآخر كما هو في لغة المصدر مثال ذلك صوْتيم المأخوذة من Phoneme وصرْفيم المأخوذة من Morpheme، حيث تمت ترجمة الجزء الأول من الكلمة من الإنجليزية إلى العربية ويبقى الجزء الثاني كما هو في الإنجليزية، وتسمى هذه العملية باقتراض مهجن[١].

٦. وهناك بعض اللغات النادرة التي تلجأ إلى وصف الكلمة الأجنبية بدلا من ترجمتها أو اقتراضها في شكلها الأصلي مثل اللغات الهندية الأمريكية التي تصف الكلمة Telephoning بكلمات Little Wire Speech أي كلام سلمي قليل[٢].

دوافع الاقتراض اللغوي

الاقتراض اللغوي ظاهرة لغوية معروفة، تعدّ إحدى وسائل تنمية الثروة اللغوية، فاللغات تتبادل التأثير فيما بينها، ويستعين بعضها بألفاظ البعض الآخر وأساليبه في سدّ حاجته من المفردات والتعبيرات التي تعوزه، والتي تصبح فيما بعد جزءا من تلك اللغات. ولا غرْوَ في أن هذا الدافع هو السبب الشائع في كل اقتراض لغوي، وهو أمر ينطبق على اللغات جميعا في أغلب الحالات.

وفيما يلى بعض الأسباب التي يرجع إليها اقتراض لغة معينة من لغة أخرى:

١. سد حاجة اللغة المقتَرِضة إلى تغطية قصور المفردات.

إن من أسباب اقتراض مفردات من لغة أجنبية معينة وجود مفردات جديدة في تلك اللغة الأجنبية ولم تتمكن اللغة المقترِضة أو الآخذة من

---

[١] محمد على الخولي، **الحياة مع لغتين**، ص ٩٦.

[٢] Falk S. Julia, **Linguistic and Language**, John Uniley and Son, 2nd Edition, 1978, p 56

تعبير معاني هذه المفردات الجديدة بمفرداتها، وذلك ما يحدث في اللغة الإندونيسية.

فقد شعر الإندونيسيون بحاجاتهم إلى كلمات تعبر عن الأشياء التي لم تكن مألوفة في حياتهم قبل احتكاكهم بالدول المجاورة فاستعانوا بألفاظ اللغات الأخرى للتعبير عنها، وبما أن تعاليم الإسلام جاءت إلى إندونيسيا بأفكارها ومصطلحاتها الخاصة التي لم تكن مألوفة في حياة الإندونيسيين، فمِن الطبيعي أنْ اسْتعارَ الإندونيسيون بعض الألفاظ العربية لتغطية قصور مفردات اللغة الإندونيسية على التعبير عن الفكرة التي تتضمنها الكلمات غير المألوفة. وعلى سبيل المثال لا الحصر كلمات إندونيسية: Akhirat (آخرة) و Halal (حلال) و Haram (حرام) و Makhluq (مخلوق) و Kurban (قربان) وما إلى ذلك. فكل هذه الكلمات مقترضة من اللغة العربية ويكون هذا الاقتراض لقصور مفردات اللغة الإندونيسية على تعبير الفكرة بما يرادفها من المفردات الإندونيسية الأصيلة[١].

٢. ميل أصحاب اللغة المقتَرِضة إلى الترف التعبيري والتفاخر بلغة أخرى.

يتشدق بهذا الترف التعبيري بعض الإندونيسيين الذين يحاولون إظهار قربهم من اللغة العربية وتشبههم بالعرب. ويكون ذلك نتيجة إعجاب بعض أمة بأخرى والميل إلى تقليدها. وهذا في واقع الحال له ما يبرّره فإن الهدف الرئيسي وراء الترف التعبيري هو الحِفاظ والدفاع عن استمرارية الحياة التي يحيط بها دين الإسلام[٢]. وذلك مثل استعمال الإندونيسيين لكلمات عربية إسلامية من أمثال: Sholat (صلاة) و

[١] مهيبان، **دور اللغة العربية في تكوين المفردات الإندونيسية**، مجلة الجامعة، المجلد ٤١ العدد ٢، جامعة سونن كليجاكا الإسلامية، يوكياكرتا، ٢٠٠٣م، ص ٤٣١.

[٢] Nyoman Tusthi Eddy, Ibid, P 43

Silaturrahmi (صلة الرحم) و Ibadah (عبادة) و Allah (الله) وما إلى ذلك وإن كان في اللغة الإندونيسية كلمات خاصة ترادفها.

٣. سد حاجة اللغة المقترِضة إلى توفير مفهوم معاني المفردات.

هناك سبب آخر يرجع إليه اقتراض لغة معينة من لغة أخرى وهو قصور معاني مفرداتها، ولتغطية هذا القصور اقترضت تلك اللغة مفردات معينة من لغة أخرى ليس لها مرادف يناسبها في اللغة الآخذة ومن أمثلة ذلك كلمة Iman (إيمان) و Taqwa (تقوى). تُستعمَل الكلمة Iman في اللغة الإندونيسية بدلا من الكلمة Percaya التي تقابلها الثقة في اللغة العربية وتُستعمَل الكلمة Taqwa بدلا من الكلمة Takut التي تعني الخوف في اللغة العربية. فكلمة الإيمان والتقوى في اللغة العربية تدل على معنى خاص لا تقابله المفردات الإندونيسية ولا تسد مسدهما الكلمتان Percaya أي الثقة و Takut أي الخوف، حيث إن الإيمان ناقض الكفر وهو تصديق مطلقا وهو قول باللسان وإقرار بالقلب وعمل بالجوارح والثقة لا يتعدى معناها إلى ذلك. وأما مفهوم التقوى فالامتثال بأوامر الله والامتناع عن نواهيه، والكلمة الإندونيسية Takut التي معناها الخوف لا يتضمن كل تلك المعاني الواسعة[١].

٤. سد حاجة اللغة المُقْتَرِضة إلى مصطلحات معينة.

إن المفردات العربية التي استعارتْها اللغة الإندونيسية في بادئ الأمر هي المفردات المستعملة في النشاطات الدينية ثم يتسع استعمالها بعد ذلك وأصبحت مفردات عامة مثل Sahabat (صحابة) و Wajib (واجب) و Umat (أمة)، فكلمة " صحابة " تُستعمَل في أول الأمر للدلالة على صحابة رسول الله ثم يشيع استعمالها وأصبحت تستعمل للدلالة

[١] مهيبان، المرجع السابق، ص ٤٣٢.

على صحابة بوجه عام ونقول مثلا: Dia sahabatku (هُوَ صَحَابَتِيْ) و Saya bersahabat dengannya (أَنَا أُصَاحِبُهُ) وكلمة ″ الواجب ″ تستعمل في أول الأمر للدلالة على حكم من أحكام الدين ثم يتسع معناها وأصبحت تستعمل في غير أحكام الدين ونقول مثلا: Kamu wajib hadir (وجب عليك الحضور). وكذلك المصطلحات الخاصة في السياسة. فهناك مفردات عربية استعارتها اللغة الإندونيسية سدا لحاجتها إلى المصطلحات المناسبة وأصبحت بعد ذلك مفردة إندونيسية مثل: Musyawarah (مشاورة) و Wakil (وكيل) و Majlis (مجلس) و Mahkamah (محكمة) و Rakyat (رعية) وكذلك المصطلحات التربوية وعلى سبيل المثال: Madrasah (مدرسة) و Kitab (كتاب) و Daftar (دفتر) و Kuliah (كلية) و Murid (مريد) و Pondok (فندق).

مفهوم التعريب

لم يترك العرب الكلمات التي اقترضوها على حالها في اللغة الأجنبية بل كانوا يخضعونها لنمط التركيب اللغوي العربي فيهذبون من أطرافها، ويغيّرون بعض حروفها، كما يبدلون موضع النبر فيها، لكي تصبح على صورة شبيهة بالكلمات العربية. فالتعريب هو إخضاع اللفظ الأجنبي المقترض لنظام الكلمات العربية وبنائها.

والتعريب ضرورة عملية واجتماعية متجددة، وهو يترتب على الاتصال الاجتماعي بمظاهره المختلفة: من ثقافة أو تجارة أو حروب أو استعمار أو انتقال للعادات والتقاليد. ويتوقف مدى شيوع الكلمات المعربة على العرف اللغوي في البيئة التي انتقل إليها.

وقد عرف التعريب قديما في اللغة العربية، ففي العصر الجاهلي عرفت

العربية الكلمات المعرَّبة، كما وردت بالقرآن الكريم كلمات معربة؛ مما يدل على شيوعها بين العرب قبل الإسلام. ونبه سيبويه في (الكتاب) إلى بعض الكلمات الأعجمية، وتحدث أيضا عن المعرب، وكيفية التعريب في موضعين من كتابه[1].

وبعد الفتوح الإسلامية، وانتشار الإسلام في الآفاق، كثر احتكاك العرب بغيرهم من أبناء الأمصار، مما انعكس على حياتهم العامة، ولغتهم المتداولة، فأدخل كثيرا من الكلمات الأعجمية في اللغة العربية، وخاصة في مجال المحسوسات، مثل الأطعمة والآنية والملبوسات.

وفي العصر العباسي اتسع نشاط الثقافة العربية تأليفا وترجمة، فواجه العرب موقفا لغويا جديدا لسد حاجتهم إلى متطلبات التأليف والترجمة فتصرفوا في مدلول بعض الكلمات العربية الأصل. وحوّلوا معناها اللغوي إلى معنى اصطلاحي. كما نقلوا بعض الألفاظ الأعجمية إلى اللغة العربية، فازدادت بذلك حركة التعريب. وكان علماء اللغة يشيرون إلى الكلمات الأعجمية الأصل وينبهون إلى أنها دخيلة على العربية.

أما في العصر الحديث فقد زالت الحاجة إلى التعريب، نظرا لانفجار المعرفة والثورة العلمية والتقنية، مما ساعد على زيادة استخدام المصطلحات الحضارية والعلمية. وقد أقر مجمع اللغة العربية بالقاهرة الحاجة الماسة إلى التعريب – وغيره من وسائل تنمية الثروة اللغوية – عند نقل تلك المصطلحات العلمية إلى العربية، إلا أنه قيَّد التعريب بالضرورة، حرصا على اللغة العربية، لغة القرآن الكريم والتراث الأدبي، حتى لا تفقد طبائعها وخصائصها، وتضيع في خضم أمواج تيار الألفاظ الأجنبية. ولهذا فقد أجاز المجمع استعمال بعض الألفاظ الأعجمية –عند الضرورة– بعد تعريبها على طريقة العرب.

[1] سيبويه، أبو البشر، **الكتاب**، تحقيق عبد السلام محمد هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط ٢، ١٩٨٢، الجزء الثاني ص ٢١٣، ٢٢٩، ٢٣٥، والجزء الرابع ص ٣٠٣، ٣٠٥ باب ما أعرب من الأعجمية.

ولا ضير للتعريب – كما يقول الأمير مصطفى الشهابي – كلّما مستْ الحاجة إليه، وكلما تعذّر العثور على كلمة عربية تقابل الكلمة الأجنبية، أو تعذّر إيجاد كلمة عربية تفيد معناها بوسائل الاشتقاق المعروفة[١]. أو - كما يقول محمد هيثم الخياط - حين تكون الكلمة العربية الأصلية المقترحة أشدّ عجمةً من الكلمة الدخيلة، أو يكون اللفظ مما اشتهر وشاع استعماله، أو يكون اللفظ من الألفاظ التي اكتسبت صفة العالمية بدخوله كما هو في لغات العالم أو جلّها[٢].

وكان لمجمع اللغة العربية بالقاهرة موقف من مصطلحات الحضارة، فقد مال إلى أن يسجل ما شاع من هذه الألفاظ، ويجمعها من مظانها، ثم يهذبها ويقر منها ما يرتضيه. وما لا سبيل إلى إقراره يدعه للزمن، لكي يصلح من شأنه، ويقوم من عوجه.

وقد كرست المجامع العربية جهودا كبيرة لخدمة المصطلحات العلمية، وذلك إيمانا منها بأن هذا الموقف يؤدي إلى تطويع اللغة للوفاء بحاجات العلم، والمتطلبات العصرية المختلفة – مما يدخل ضمن أهداف المجامع – ولمعاونة العلماء والباحثين على التأليف العلمي باللغة العربية، حتى يمكن السير في طريق تعريب العلم، والدراسة العلمية باللغة العربية.

وقد رأى بعض العلماء أن التعريب مقصور على ما ورد في عصور الاستشهاد اللغوي. أما ما ورد بعد عصر الاحتجاج من الكلمات ذات الأصل الأعجمي فيسمى موَلَّدا. كما أكد أن المعرَّب الصحيح لا يزيد عدده في اللغة على ألف كلمة، وقِلَّته دليل على اقتصاره على السماع[٣]، ولا يجوز للمولدين

---

[١] الأمير مصطفى الشهابي، **المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث**، دمشق، مجمع اللغة العربية، ١٩٦٥، ص ١٩.

[٢] محمد هيثم الخياط، **في سبيل العربية**، المنصورة، دار الوفاء، ١٩٩٧، ص ٨٨.

[٣] مدكور إبراهيم، **مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاما- ماضيه وحاضره**، القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٩٦٤، ص ٥٩-٦٠.

أن يعربوا كالقدماء. وقد يكون تبني أولئك العلماء لهذا الموقف راجعا إلى خشيتهم من طغيان الكلمات الأعجمية على الفصحي.

ولكن مجمع اللغة العربية بالقاهرة أقر كثيرا من الألفاظ المعربة في المصطلحات المختلفة التي عالجها، كما أباح الاشتقاق من هذه الكلمات، فشاع استخدام الألفاظ المعرَّبة في المصطلحات، وزوال الحرج من المواقف على معرَّبات لم يقرها العرب الأقدمون.

وقد اتفق أعضاء هذا المجمع – الذي يضم علماء اللغة البارزين من مختلف الجنسيات – على ضرورة تنمية الثروة اللغوية العربية، وتطويعها لأداء المتطلبات الفكرية والحضارية للعرب في العصر الحديث، وكذلك على صحة استعمال مصطلحات العلوم العربية القديمة، على الرغم من أنها مولدة، كما اتفق علماء المجمع أيضا على قبول الأساليب المولدة، ما دامت خاضعة لتراكيب الجمل العربية.

صور التعريب

انتهجت اللغة العربية نهجا معينا في تعريب الألفاظ الأعجمية وقد استخلصه رمضان عبد التواب فيما يلي:[١]

١. إبدال الأصوات التي ليست من أصوات العرب، إلى أقربها مخرجا؛ لِئلاّ يدخل في كلامهم ما ليس من أصواتهم. فمما غيّروه من الأصوات: ما كان بين الجيم والكاف أو /g/، وربّما غيروه كافا، وربما غيّروه جيما، وربما غيّروه قافا، وأبدلوا الحرف الذي بين الباء والفاء أو /p/ فاءً، وقد يُبْدِلوه باءً.

٢. تغيير بناء الكلمة إلى أبنية العربية. فمما ألحقوه بأبنيتهم: دِرْهَم،

[١] رمضان عبد التواب، المرجع السابق، ص ٣٦٤.

ألحقوه بهِجرِع.

٣. ترك اللفظ الأعجمي على حاله، إذا كان موافقا لمنهج العربية في الأصوات والصيغ، أو بنية الكلمات.

وقد ذكر الإمام السيوطي علامات يعرَفُ بها الألفاظ المُعرَّبة في اللغة العربية استنتجها من مقارنة نسج الألفاظ العربية بنسج هذه الألفاظ المعرَّبة، وهي:[١]

١. النقل بأن ينقل ذلك أحد أئمة العربية.
٢. خروجها عن أوزان الأسماء العربية نحو إبْرَيْسَم؛ فإنّ مثل هذا الوزن مفقود في أبنية الأسماء في اللسان العربي.
٣. أن يكون أوّلها نون ثمّ راء نحو نَرْجس؛ فإن ذلك لا يكون في كلمة عربية.
٤. أن يكون آخرها زاى بعد دال نحو المهندز؛ فإن ذلك لا يكون في كلمة عربية.
٥. اجتماع الصاد والجيم نحو الصّولجان، والجصّ.
٦. خلوّ الكلمات الرباعية والخماسية من حروف الذّلاقة وهي الباء والراء والفاء والميم والنون، نحو عقجش. فإنّه متى كانت عربية فلا بد أن يكون فيها شيء منها؛ نحو سَفَرْجل، جحْمرش.

وقد يشيع استعمال بعض الألفاظ الأجنبية الدخيلة إلى اللغة العربية حتى تتوارى إلى جانبها الألفاظ العربية الأصلية ويندر استعماله. ومن أمثلة ذلك استعمال العرب ″الإبريق″ مكان ″التامورة″، و″الميزاب″ مكان ″المثعب″، و″المسك″ مكان ″المشموم″، و″الجاسوس″ مكان ″الناطس″، و″الياسمين″

[١] عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، شرح وتعليق محمد أحمد جاد المولى بك وزملاؤه، القاهرة، دار التراث، ط ٣، الجزء الأول، ٢٧٠.

مكان "السَّمسق"، و"الباذنجان" مكان "الحدج"، و"الرصاص" مكان "الصَّرَفان"[1].

ومن أمثلة الألفاظ الرومية المعرّبة الفِرْدوس أي البستان، والقُسطاس أي الميزان، والقِنطار أي اثنا عشر ألف أوقيّة، والقَسْطَل أي الغبار، وقومس أي الأمير، والإسفنط وهو ضرب من الخمر.

ومن أمثلة الألفاظ السريانية المعَرّبة فِلْجٌ من فالِغا أي الفقير، والتأمور أي موضع السرّ، والدربَخة أي الإصغاء إلى الشيء.

ومن أمثلة الألفاظ الفارسية المعرّبة البستان، والبهرمان أي لون أحمر، والقرمز أي دود يُصبَغُ به، والقيروان أي الجماعة وأصله كاروان، والسراويل، والبطّ أي الطائر المعروف، والجاموس، والمِغنَطيس، والصولجان.

ومن أمثلة الألفاظ النبطية المعرّبة الصِّيْق أي الغبار وأصله صيْقا، والجدَّاد أي الخيوط المعقّدة وأصله كُداد.

ومن أمثلة الألفاظ الحبشية المعرَّبة الهرْج أي القتل.

ومن أمثلة الألفاظ الهندية المعرَّبة الإهلِيْلَج[2].

ومن أمثلة الألفاظ اليونانية المعرَّبة فلسفة، وترياق، وقُولَنج أي نوع من المرض وقُبْرس أي أجود النحاس.

ومن أمثلة الألفاظ اللاتينية المُعَرَّبة بلاط، وامبراطور، ودوق، وكونت، وقنصل، وبارجة، وبوق، وكردوسة أي طائفة من الخيل[3].

ومن أمثلة الألفاظ الأجنبية المعاصرة المعرَّبة السينما، والتِّلْفون، والتلْفِزيون أو التِلفاز، والتِلِغْراف، ورادَار، والمْورفيم، والألوفون، والسِجارة،

---

[1] عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، المرجع السابق، ص ٢٨٣-٢٨٤ باختصار.

[2] المرجع السابق، ص ٢٨٠-٢٨٤.

[3] عبد المنعم محمد الحسن الكاروري، المرجع السابق، ص ٤٨.

واستوديو، وبوتيك وما إلى ذلك، غير أن بعض اللغويين العرب أطلقوا على مثل هذه الألفاظ اسم "التغريب" أي نقل اللفظ أو التعبير الأجنبي إلى العربية كما هو في لغته بغير تغيير ودون أن تكون اللغة في حاجة إليه[1].

هذا وقد عاملت العرب الألفاظ المعَرَّبة معاملة الألفاظ العربية في الاشتقاق منها فمثلا كلمة "لجام"، اشتقّ منها في العربية ألجم وتلجّم والفرس مُلجَم، ومثل "تلفون" اشتق منها في العربية "تَلْفَنَ"، ومثل "تلْفيْزيون" اشتقّ منها في العربية تلْفَزَ وتلْفزَة. وكذلك قد تُعَرَّف تلك الألفاظ، وتضاف ويضاف إليها، وتُثَنّى وتُجمع، وتذكّر وتؤنَّث وفق أوزان العرب وقوالبها.

---

[1] كمال بشر، **التغريب في اللغة والثقافة**، القاهرة، مجلة مجمع اللغة العربية، ج ٦٠ – مايو ١٩٨٧، ص ١٨٦.



كشاف الموضوعات
عربي □ إندونيسي

Komunikasi Bahasa	الاتصال اللغوي
Perlokusi	أثر الفعل الصوتي
Monolingual	أحاديّ اللغة
Monolingualisme	الأحادية اللغوية
Pemilihan Bahasa	الاختيار اللغوي
Kesantunan Berbahasa	الأدب في الحديث
Diglosia	الازدواجية اللغوية
Penggunaan Bahasa	استخدام اللغة
Metafora	الاستعارة
Ragam Usaha	الأسلوب الاستشاري
Ragam Akrab	الأسلوب الحميميّ
Ragam Beku	الأسلوب الجامد
Ragam Formal	الأسلوب الرسميّ
Ragam Santai	الأسلوب العادي
Arbitrer	الاعتباطية
Presuposisi	الافتراضات المسبقة / الاقتضاء

Serapan Bahasa	الاقتراض اللغوي
Pemerolehan Bahasa	اكتساب اللغة
Peribahasa	الأمثال
Alih Kode Resepien	التحول الاستقبالي
Alih Kode Produktif	التحول الإنتاجي
Alih Kode Ekstern	التحول الخارجي
Alih Kode Intern	التحول الداخلي
Alih Kode	التحول اللغوي
Perencanaan Bahasa	التخطيط اللغوي
Interferensi Pada Tingkat Budaya	التدخل الثقافي
Interferensi Pada Tingkat Gerakan	التدخل الحركي
Interferensi Pada Tingkat Fonologi	التدخل الدلالي
Interferensi Pada Tingkat Morfologi	التدخل الصرفي
Interferensi Pada Tingkat Fonologi	التدخل الصوتي
Interferensi Bahasa	التدخل اللغوي
Interferensi Pada Tingkat Kalimat	التدخل المفرداتي
Interferensi Pada Tingkat Sintaksis	التدخل النحوي
Ketaklengkapan Penerapan Kaidah	التطبيق الناقص للقاعدة
Implikatur	التضمينات
Kolokial	التعبير العامي
Idiom	التعبيرات الاصطلاحية
Multilingualisme	تعدد اللغات
Arabisasi	تعريب
Generalisasi Berlebih	التعميم المبالغ

Perubahan Semantik	التغير الدلالي
Perubahan Fonologi	التغير الصوتي
Perubahan Morfologi	التغير الصرفي
Perubahan Bahasa	التغير اللغوي
Perubahan Kosakata	التغير المعجمي
Perubahan Sintaksis	التغير النحوي
Intonasi	التنغيم
Variasi Bahasa	التنوع اللغوي
Budaya	الثقافة
Bilingual	ثنائي اللغة
Bilingualisme	الثنائية اللغوية
Bilingualisme Tingkat Awal	ثنائية لغوية ابتدائية
Ekuilingualisme	ثنائية لغوية متساوية
Bilingualisme Ideal	ثنائية لغوية مثالية
Masyarakat Tutur	جماعات كلامية
Ketidaktahuan Akan Batas Kaidah	الجهل بقيود القاعدة
Peristiwa Tutur	الحدث الكلامي
Epimisme	حسن التعبير/التلطف في التعبير
Infiks	الداخل جـ الدواخل
Jargon	رطانة
Afiks	الزائد جـ الزوائد
Prefiks	السابق جـ السوابق
Konteks	السياق
Sosiologi Bahasa	علم اجتماع اللغة

Sosiolinguistik	علم اللغة الاجتماعي
Linguistik Terapan	علم اللغة التطبيقي
Linguistik	علم اللغة
Lokusi	الفعل الصوتي
Tindak Tutur Langsung	الفعل الكلامي المباشر
Tindak Tutur Tidak Langsung	الفعل الكلامي غير المباشر
Tindak Tutur	الفعل الكلامي
Ilokusi	الفعل المقصود من القول
Suprasegmental	فوق تركيبة
Kemampuan Komunikasi	كفاية اتصالية
Kemampuan Bahasa	كفاية لغوية
Deiksis	كلمات إشارية
Kata Serapan	كلمات مقترضة
Metonimi	الكِناية
Sufiks	اللاحق جـ اللواحق
Bahasa Asing	اللغة الأجنبية
Bahasa Artifisial	اللغة الاصطناعية
Bahasa Ibu	اللغة الأم
Bahasa Pertama	اللغة الأولى
Bahasa Mati	اللغة البائدة / اللغة الميتة
Bahasa Penggeser	اللغة الحالّة
Bahasa Hidup	اللغة الحيّة
Bahasa Khusus	اللغة الخاصة
Bahasa Kedua	اللغة الثانية

Bahasa Dominan	اللغة السائدة
Bahasa Dunia	اللغة العالمية
Bahasa Umum	اللغة العامة
Bahasa Standar	اللغة الفصحى أو المرموقة
Bahasa Nasional	اللغة القومية
Bahasa Klasik	اللغة الكلاسيكية
Bahasa Ideal	اللغة المثالية
Bahasa Vernakular	اللغة المَحلية
Bahasa Kreol	اللغة المختَلَطَة
Bahasa Tergeser	اللغة المُزاحة
Bahasa Resepien	اللغة المستقْبِلة
Paralinguistik	اللغة المصاحبة
Lingua Franca	اللغة المشتركة
Bahasa Donor	اللغة المعطية
Bahasa Murni	اللغة النقية
Bahasa Pijin	اللغة الهجينة / اللغة المولّدة
Bahasa	اللغة
Aksen	اللّكنة
Sosiolek	اللهجة الاجتماعية
Basilek	اللهجة الأساسية
Argot	اللهجة الحِرفية
Kronolek	اللهجة الزمنية
Vulgar	اللهجة السوقية
Akrolek	اللهجة العليا

Idiolek	اللهجة الفردية
Dialek	اللهجة
Multilingual	متعدد اللغة
Masyarakat	المجتمع
Kalimat Tabu	المحظورات اللغوية
Pragmatik	المقاميات
Slang	الملاحنة
Sikap Positif	الموقف الإيجابي
Sikap Negatif	الموقف السلبي
Sikap Bahasa	الموقف اللغوي
Tekanan	النبر
Dialek Tinggi	نوع رفيع / ضرب رفيع
Dialek Rendah	نوع وضيع / ضرب وضيع
Variasi	نوعية

إندونيسي - عربي

Indonesia	عربي
Afiks	الزائد ج الزوائد
Akrolek	اللهجة العليا
Aksen	اللّكنة
Alih Kode	التحول اللغوي
Alih Kode Ekstern	التحول الخارجي
Alih Kode Intern	التحول الداخلي
Alih Kode Produktif	التحول الإنتاجي
Alih Kode Resepien	التحول الاستقبالي
Arabisasi	تعريب
Arbitrer	الاعتباطية
Argot	اللهجة الحِرفية
Bahasa	اللغة
Bahasa Artifisial	اللغة الاصطناعية
Bahasa Asing	اللغة الأجنبية
Bahasa Dominan	اللغة السائدة
Bahasa Donor	اللغة المعطية
Bahasa Dunia	اللغة العالمية
Bahasa Hidup	اللغة الحيّة
Bahasa Ibu	اللغة الأم
Bahasa Ideal	اللغة المثالية

Bahasa Kedua	اللغة الثانية
Bahasa Khusus	اللغة الخاصة
Bahasa Klasik	اللغة الكلاسيكية
Bahasa Kreol	اللغة المختَلَطَة
Bahasa Mati	اللغة البائدة / اللغة الميتة
Bahasa Murni	اللغة النقية
Bahasa Nasional	اللغة القومية
Bahasa Penggeser	اللغة الحالّة
Bahasa Pertama	اللغة الأولى
Bahasa Pijin	اللغة الهجينة / اللغة المولّدة
Bahasa Resepien	اللغة المستقْبِلة
Bahasa Standar	اللغة الفصحى أو المرموقة
Bahasa Tergeser	اللغة المُزاحة
Bahasa Umum	اللغة العامة
Bahasa Vernakular	اللغة المَحلية
Basilek	اللهجة الأساسية
Bilingual	ثنائي اللغة
Bilingualisme	الثنائية اللغوية
Bilingualisme Ideal	ثنائية لغوية مثالية
Bilingualisme Tingkat Awal	ثنائية لغوية ابتدائية
Budaya	الثقافة
Deiksis	كلمات إشارية
Dialek	اللهجة
Dialek Rendah	نوع وضيع / ضرب وضيع

Dialek Tinggi	نوع رفيع / ضرب رفيع
Diglosia	الازدواجية اللغوية
Ekuilingualisme	ثنائية لغوية متساوية
Epimisme	حسن التعبير/التلطف في التعبير
Generalisasi Berlebih	التعميم المبالغ
Idiolek	اللهجة الفردية
Idiom	التعبيرات الاصطلاحية
Ilokusi	الفعل المقصود من القول
Implikatur	التضمينات
Infiks	الداخل ج الدواخل
Interferensi Bahasa	التدخل اللغوي
Interferensi Pada Tingkat Budaya	التدخل الثقافي
Interferensi Pada Tingkat Fonologi	التدخل الدلالي
Interferensi Pada Tingkat Fonologi	التدخل الصوتي
Interferensi Pada Tingkat Gerakan	التدخل الحركي
Interferensi Pada Tingkat Kalimat	التدخل المفرداتي
Interferensi Pada Tingkat Morfologi	التدخل الصرفي
Interferensi Pada Tingkat Sintaksis	التدخل النحوي
Intonasi	التنغيم
Jargon	رطانة
Kalimat Tabu	المحظورات اللغوية
Kata Serapan	كلمات مقترضة
Kemampuan Bahasa	كفاية لغوية
Kemampuan Komunikasi	كفاية اتصالية

Kesantunan Berbahasa	الأدب في الحديث
Ketaklengkapan Penerapan Kaidah	التطبيق الناقص للقاعدة
Ketidaktahuan Akan Batas Kaidah	الجهل بقيود القاعدة
Kolokial	التعبير العامي
Komunikasi Bahasa	الاتصال اللغوي
Konteks	السياق
Kronolek	اللهجة الزمنية
Lingua Franca	اللغة المشتركة / لغة مخاطبة الجماهير
Linguistik	علم اللغة
Linguistik Terapan	علم اللغة التطبيقي
Lokusi	الفعل الصوتي
Masyarakat	المجتمع
Masyarakat Tutur	جماعات كلامية
Metafora	الاستعارة
Metonimi	الكِناية
Monolingual	أحاديّ اللغة
Monolingualisme	الأحادية اللغوية
Multilingual	متعدد اللغة
Multilingualisme	تعدد اللغات
Paralinguistik	اللغة المصاحبة
Pemerolehan Bahasa	اكتساب اللغة
Pemilihan Bahasa	الاختيار اللغوي
Penggunaan Bahasa	استخدام اللغة
Perencanaan Bahasa	التخطيط اللغوي

Peribahasa	الأمثال
Peristiwa Tutur	الحدث الكلامي
Perlokusi	أثر الفعل الصوتي
Perubahan Bahasa	التغير اللغوي
Perubahan Fonologi	التغير الصوتي
Perubahan Kosakata	التغير المعجمي
Perubahan Morfologi	التغير الصرفي
Perubahan Semantik	التغير الدلالي
Perubahan Sintaksis	التغير النحوي
Pragmatik	المقاميات
Prefiks	السابق ج السوابق
Presuposisi	الافتراضات المسبقة / الاقتضاء
Ragam Akrab	الأسلوب الحميميّ
Ragam Beku	الأسلوب الجامد
Ragam Formal	الأسلوب الرسميّ
Ragam Santai	الأسلوب العادي
Ragam Usaha	الأسلوب الاستشاري
Serapan Bahasa	الاقتراض اللغوي
Sikap Bahasa	الموقف اللغوي
Sikap Negatif	الموقف السلبي
Sikap Positif	الموقف الإيجابي
Slang	الملاحنة
Sosiolek	اللهجة الاجتماعية
Sosiolinguistik	علم اللغة الاجتماعي

Sosiologi Bahasa	علم اجتماع اللغة
Sufiks	اللاحق ج اللواحق
Suprasegmental	فوق تركيبة
Tekanan	النبر
Tindak Tutur	الفعل الكلامي
Tindak Tutur Langsung	الفعل الكلامي المباشر
Tindak Tutur Tidak Langsung	الفعل الكلامي غير المباشر
Variasi	نوعية
Variasi Bahasa	التنوع اللغوي
Vulgar	اللهجة السوقية



أهم المصادر والمراجع

إبراهيم أنيس، **اللهجات العربية**، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط ٩، ١٩٩١.

------- ، **من أسرار اللغة**، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط ٤، ١٩٧١ م.

إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

ابن الأنباري، **الأضداد في اللغة**، القاهرة، ١٣٢٠ هـ.

ابن منظور، **لسان العرب**، تصحيح محمد عبد الوهاب ومحمد العبيدي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٩٩٧.

أبو هلال العسكري، ، **جمهرة الأمثال**، بيروت، دار الجيل.

أحمد أبو سعد، **معجم التراكيب والعبارات الاصطلاحية القديم منها والمولد**، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٧.

أحمد شلبي، **موسوعة التاريخ الإسلامي**، مكتبة النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٣.

أحمد مختار عمر، **علم الدلالة**، القاهرة، عالم الكتب، ط 5، ١٩٩٨.

بدوى ضيانه، **معجم البلاغة العربية**، الرياض، دار العلوم الطباعة والنشر، ١٩٨٢ م.

تمام حسان، **جدوى استخدام التقابل في تعليم اللغة العربية لغير أبنائها**،

وقائع ندوات تعليم اللغة العربية لفير الناطقين بها، المدينة، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الجزء الثاني، ١٩٨٥.

حسين حمدي الطوبجي، **وسائل الاتصال وتكتولوجيا في التعليم**، دارالقلم، كويت، ط ٤، ١٩٨١.

الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، **البيان والتبيين** ، القاهرة، مكتبة الخانجى، ١٩٩٨ م.

رشدي أحمد طعيمة، **تعليم العربية لغير الناطقين بها، مناهجه وأساليبه**، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، الرباط، ١٩٨٩.

رمزي منير بعلبكي، **معجم المصطلحات اللغوية، انكليزى عربي**، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٩١.

رمضان عبد التواب، **فصول في فقه اللغة**، القاهرة، مكتبة الخانجي،ط ٦، ١٩٩٩.

سميح أبو مغلى، **الكلام المعرب في قواميس العرب**، بيروت، دار الفكر، ١٩٩٨.

سيبويه، أبو البشر، **الكتاب**، تحقيق عبد السلام محمد هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٨٢.

شحدة فارع وآخرون، **مقدمة في اللغويات المعاصرة**، عمان، داروائل للنشر، ٢٠٠٠.

صبحي صالح، **دراسات في فقه اللغة**، بيروت، ط ٢، ١٩٦٢.

صبري إبراهيم السيّد، **علم اللغة الاجتماعي**، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٥.

عبد المنعم محمد الكاروري، **التعريب في ضوء علم اللغة المعاصر**، الخرطوم، دارجامعة الخرطوم، ١٩٨٧ م.

عبد الهادي محمد تميم، **اللغة العربية في المجتمع، الأنموذج السوداني**، الخرطوم، دار جامعة أمدرمان، ١٩٩٧ م.

عبده الراجحي، **النحو العربي والدرس الحديث**، دار النهضة العربية، بيروت، 1979.

--------، **علم اللغة التطبيقي وتعليم اللغة العربية**، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٠ م.

علي عبد الواحد وافي، **علم اللغة**، القاهرة، نهضة مصر، ط ١٠، ١٩٩٧.

عمر الصديق عبد الله، **تحليل الأخطاء اللغوية التحريرية لدى طلاب معهد الخرطوم الدولي للغة العربية**، الخرطوم، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية.

فتحي علي يونس ومحمد عبد الرؤرف الشيخ، **المرجع في تعليم اللغة العربية للأجانب**، القاهرة، مكتبة وهبة، ٢٠٠٣.

الكرملي، **نشوء اللغة العربية ونموها واكتهالها**، القاهرة، المطبعة العصرية، د ت.

كريم زكي حسام الدين، **المحظورات اللغوية دراسة دلالية للمستهجن والمحسن من الألفاظ** ، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٥.

مايكل توماس وآخرون، **نظرية الثقافة**، ترجمة علي السيد الصاوي، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد رقم ٢٢٣، ١٩٩٧.

ماريوباي، **أسس علم اللغة**، القاهرة، دار عالم الكتب، دت.

مدكور إبراهيم، **مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاما- ماضيه وحاضره**، القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٩٦٤.

محمد علي الخولي، **مدخل إلى علم اللغة**، عمان، دار الفلاح، ١٩٩٣ م.

---------- ، **الحياة مع لغتين**، عمان، دار الفلاح، ١٩٩٧.

محمد عفيف الدين دمياطي، **التعبيرات الاصطلاحية وتدريسها للطلاب الإندونيسيين**، بحث تكميلى لنيل درجة الماجستير، الخرطوم، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، ٢٠٠٤ م.

محمود إسماعيل صيني وآخرون، **المعجم السياقى للتعبيرات الاصطلاحية**، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٦.

محمود إسماعيل صيني وإسحاق محمد الأمين، **التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء**، الرياض، عمادة شؤون المكتبات- جامعة الملك سعود، ١٩٧٩ م.

المبرّد، أبو العباس محمد بن يزيد، **الكامل**، تصحيح مكتب البحوث والدراسات، بيروت، دار الفكر، ١٩٩٨ م.

نايف محمود معروف، **خصائص العربية وطرائق تدريسها**، ط ٥، بيروت، دار النفائس، ١٩٩٨.

هدسون، **علم اللغة الاجتماعي**، ترجمة محمود عياد، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٨٩.

Abdulqadir Abduljalil, **Modern Linguistics, Control Systems & Data Base**, Amman, Dar Safa, 2002.

Abdul Chaer & Leonie Agustina, **Sosiolinguistik, Perkenalan Awal**, Jakarta, Rineka Cipta, 2004.

Austin, J.L, **How to Do Things with Words**, Cambridge, Harvard University Press, 1962.

Bloomfield, **Language**, Unmim University Book, Great Britain, 1987.

Ign. S.I. Sutrisno As., **Pathining basa jawa**, Mutiara Permata Widya, Semarang, 1982.

Kushartanti & Others, **Pesona Bahasa, Langkah Awal Memahami Linguistik**, Jakarta, PT Gramedia.

Muhammad Ali Al-Khuli **A Dictionary of Theoretical Linguistics**, Beirut, Libraire du Liban, 1991.

Sami A. Hanna & Others, **Dictionary of Modern Linguistics; English-Arabic**, Beirut, Libraire du Liban, 1997.

Yule, G. **The Study of Language: An Introduction**, Cambridge, Cambridge University Press, 1985.



فهرس الموضوعات

علم اللغة الاجتماعي

- مفهوم علم اللغة الاجتماعي ٧
- علم اللغة الاجتماعي وعلم اللغة ٨
- علم اللغة الاجتماعي وعلم الاجتماع اللغوي ٩
- موضوعات علم اللغة الاجتماعي ١٠
- فوائد دراسة علم اللغة الاجتماعي ١١

الاتصال اللغوي ومجالاته

- وظائف اللغة ١٢
- مفهوم الاتصال ١٤
- مكونات الاتصال ١٥
- مجالات الاتصال اللغوي ١٥
- الكفاية الاتصالية ١٧
- مميزات لغة الإنسان ١٩

اللغة والمجتمع

- اللسان واللغة والكلام ٢٢
- الجماعات الكلامية Speech Communities ٢٤
- اللغة والطبقات الاجتماعية

Language and social stratification.............................. ٢٥

الحدث الكلامي والفعل الكلامي والبراجماتية

- الحدث الكلامي Speech event ٣٥
- الفعل الكلامي Speech Act ٣٨
- البراجماتية Pragmatics 41
- مفهوم البراجماتية ٤٣
- البراجماتية التطبيقية :

البراجماتية وعلاقاتها بغيرها من المجالات........................ ٤٦

التنوع اللغوي

- التنوع من حيث المتكلم ٥٠
- التنوع من حيث مجال الاستخدام ٥٤
- التنوع من حيث الرسمية وعدمها ٥٥
- التنوع من حيث الوسيلة ٥٦
- أنماط اللغة ٥٧

الثنائية اللغوية

- الثنائية اللغوية مع الفرد والمجتمع ٦٥

- الثنائية اللغوية وتوزيع الاستعمال ٦٦
- الثنائية اللغوية ودرجة الإتقان ٦٧
- اتجاهات الثنائية اللغوية المجتمعية ٦٨
- الثنائية اللغوية والإنجاز اللغوي ٦٩
- الثنائية اللغوية والتوازن ٦٩

الازدواجية اللغوية ٧١
- مفهوم الازدواجية اللغوية ٧٢
- عوامل اختيار الضرب اللغوي ٧٣

التحول اللغوي
- مفهوم التحول اللغوي ٧٦
- أسباب التحول اللغوي ٧٧
- مثال عملي للتحول اللغوي ٧٨
- أنواع التحول ٧٩
- نظام التحول ٨٠
- التحول اللهجي ٨١

التدخل اللغوي ٧٢
- اتجاه التدخل ٨٣
- التدخل والتقابل اللغوي ٨٣
- التدخل وتحليل الأخطاء ٨٤
- عوامل التدخل ٨٩

- حدود نظرية التدخل ٩٠

التغير اللغوي ٩١
- مفهوم التغير اللغوي ٩٢
- أسباب التغير اللغوي ٩٢
- أنواع التغير اللغوي ٩٤
  ١. التغير الصوتي ٩٤
  ٢. التغير الصرفي ٩٦
  ٣. التغير النحوي ٩٨
  ٤. التغير الدلالي ١٠٠
  ٥. التغير المعجمي ١٠٢

الموقف اللغوي والاختيار اللغوي
- عناصر الموقف ١٠٤
- المؤثرات في المواقف ١٠٥
- الاختيار اللغوي ١٠٦
- عملية الاختيار اللغوي ١٠٦
- أمثلة على الاختيار اللغوي ١٠٧
- عوامل الاختيار اللغوي ١٠٨

التخطيط اللغوي ١٠٩

اللغة والثقافة ١١٢

- العلاقة بين اللغة والثقافة ١١٣
  ١. اللغة والبيئة ١١٣
  ٢. اللغة والقرابة ١١٤
  ٣. اللغة والقيم الثقافية ١١٤
  ٤. اللغة والتغيير الاجتماعي ١١٥
  ٥. العلاقة بين التغيير المعجمي للغة والتغيير الثقافي ١١٥
- فرضية سابير – وورف ١١٦
- مبدأ الأدب في الحديث Politeness ١١٨

اللهجات

- مفهوم اللهجات ١٢٣
- اللهجات الجغرافية ١٢٣
- اللهجات الاجتماعية ١٢٤
- اللهجات الفردية ١٢٤
- اللهجات العُمريّة ١٢٤
- اللهجات الريفية والمدينية ١٢٥
- اللهجات العامية والفصيحة ١٢٥
- الفروق بين اللهجات ١٢٦

التعبيرات الاصطلاحية والمحظورات اللغوية

- مفهوم التعبيرات الاصطلاحية ١٢٨
- خصائص التعبيرات الاصطلاحية ١٣١

- مصادر التعبيرات الاصطلاحية في اللغة العربية ١٣٥
- المحظورات اللغوية ١٣٧
- دوافع اللجوء إلى التلطف في التعبير عند العرب ١٣٩

الاقتراض اللغوي وظاهرة التعريب ٣٤١
- ظاهرة التباد اللغوي ١٤٤
- مفهوم الاقتراض اللغوي ١٤٤
- طرق الاقتراض اللغوي ١٤٨
- دوافع الاقتراض اللغوي ١٥٠
- مفهوم التعريب ١٥٣
- صور التعريب ١٥٦

كشاف الموضوعات
- عربي – إندونيسي ١٦٠
- إندونيسي – عربي ١٦٦

أهم المصادر والمراجع ١٧٢
فهرس الموضوعات ١٧٧
الكاتب في سطور ١٨٣



الكاتب في سطور

- ولد في مدينة جومبانج بإندونيسيا (١٩٧٩م)
- حصل على :
  - شهادة الابتدائية الإسلامية (جومبانج) ١٩٩١م،
  - شهادة الإعدادية الإسلامية (جومبانج) ١٩٩٤م،
  - شهادة الثانوية الإسلامية (جمبر) ١٩٩٧م،
  - والليسانس في التفسير وعلوم القرآن – جامعة الأزهر بمصر– ٢٠٠٢م،
  - ودرجة التخصص (الماجستير) في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها – معهد الخرطوم الدولي للغة العربية بالسودان– ٢٠٠٤م،
  - والدرجة العالمية (الدكتوراه) في المنهج وطرق التدريس – جامعة النيلين بالسودان– ٢٠٠٧م.
- تعلم القرآن بمعهد سونن فانداناران الإسلامي لتحفيظ القرآن بسليْمان يوكياكرتا ١٩٩٨-١٩٩٧.
- عمل مستشارا لغويا في بناء اختبارات اللغة العربية كلغة أجنبية بجامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا.

- عمل مشرفا على بعثة جاوى الشرقية لمسابقة تلاوة القرآن الوطنية ببانتن ٢٠٠٨م - قسم تفسير القرآن باللغة العربية.
- عمل محاضرا في كلية الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية الحكومية مالانج.
- يعمل الآن مدرِّسا للغة العربية واللسانيات الحديثة وطرائق تدريس اللغة العربية بكلية التربية وكلية الدراسات العليا- جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية بسورابايا-.
- يعمل أيضا محاضر زائرا في الجامعات الإسلامية الحكومية بجاوى الشرقية.
- يعمل أيضا مديرا لداخلية هداية القرآن للتحفيظ والدراسة القرآنية بمعهد دار العلوم الإسلامي، فتيرونجان جومبانج جاوى الشرقية.
- له عدد من المؤلفات، منها:
  - محاضرة في علم اللغة الاجتماعي.
  - موارد البيان في علوم القرآن.
  - صفاء اللسان في إعراب القرآن.
  - علم التفسير؛ أصوله ومناهجه.
  - مجمع البحرين في أحاديث التفسير من الصحيحين.
  - إرشاد الدارسين إلى إجماع المفسرين.